



الجمهورية اليمنية
رئاسة الوزراء
المجلس الوطني للسكان
الأمانة العامة

دليل | GUIDE

الخطباء والمرشدين الوعاظ حول الصحة الإنجابية والسكان



دليل الخطباء والمرشدين الوعاظ حول الصحة الإيجابية والسكان

إعداد

الدكتور/ عبد الكريم علي الأنسي
(الخبير الوطني بوزارة الأوقاف والإرشاد)

مراجعة

فضيلة الدكتور/ حمود علي السعيد
(مدير عام الوعظ والإرشاد - وزارة الأوقاف والإرشاد)
الشيخ / جبري ابراهيم حسن
الوكيل المساعد لقطاع الوعظ والإرشاد

« أعدت نماذج الخطب بواسطة وزارة الأوقاف والإرشاد »

الطبعة الثالثة

م٢٠١٨

حقوق الطبع للأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان
الطبعة الثالثة
م٢٠١٨

إنه لمن دواعي السرور أن تقدم الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان، وبالتعاون والتنسيق مع وزارة الأوقاف والإرشاد الطبعة الثالثة من (دليل الخطباء والمرشدين) في مجال السكان والصحة الإنجابية، بعد أن صدرت طبعته الثانية عام ٢٠١١م والذي حظي بطلب واسع من قبل العديد من موصلي الرسائل السكانية والصحية وكذلك من قبل المعنيين في مجال العمل السكاني بشكل عام، وقد تضمنت هذه الطبعة من الدليل تحديث محتواه على ضوء البيانات والمعلومات الحديثة حول الأوضاع السكانية والصحة الإنجابية، ومن خلال القيام بحوار جاد مع الخطباء والمرشدين وأئمة المساجد من أمانة العاصمة وبعض المحافظلة حول محتوى هذا الدليل في ورشة عمل عقدت لهذا الغرض برعاية وزارة الأوقاف والإرشاد .

إن هذا الدليل يُعد أحد الأدلة الثلاثة التي أصدرتها الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان للعاملين في مجال التوعية السكانية ، حيث سبق إصدار الدليل العام ودليل العاملين الصحيين حول السكان والصحة الإنجابية وتم توزيعهما على المعنيين على مستوى كل محافظات الجمهورية.

ويكتسب هذا الدليل أهمية خاصة كونه يخدم شريحة هامة وفاعلة في المجتمع ممثلة في الخطباء والمرشدين وأئمة المساجد حيث يستطيعون من خلاله إيصال رسالتهم للمجتمع حول قضايا السكان والصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة وهم أصحاب الصوت المسموع والرأي المقبول لدى جماهير الأمة ذكورا وإناثا صغارا وكبارا في الريف والحضر.

نأمل من وراء هذا العمل أن يشكل خطوة إيجابية ونوعية إلى جانب الخطوات السابقة في المضي قدماً باتجاه معالجة المشكلة السكانية والإسهام في تحسين حياة الأسرة بشكل عام من خلال رفع الوعي السكاني والصحي لدى كافة افراد وقيادات المجتمع.

وبهذه المناسبة نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في إتمام هذا العمل وإنجازه بالشكل المطلوب ونخص بالذكر وزارة الأوقاف والإرشاد ، وبرنامج دعم قطاع الصحة والسكان (مكون الأمانة العامة) المقدم من الاتحاد الأوروبي الذي دعم عملية إعداد هذا الدليل وكذلك صندوق الأمم المتحدة للسكان الذي مؤّل إصدار هذه الطبعة.

والله الموفق، ، ،

المحتوى

الصفحة	الموضوع
III	تقديم
٧	مقدمة الدليل
١	الباب الأول : الصحة الإيجابية
٣	الفصل الأول : مفهوم وأهداف الصحة الإيجابية
٥	الفصل الثاني: عناصر ووضع الصحة الإيجابية في الجمهورية اليمنية
٧	مؤشرات هامة حول وضع الصحة الإيجابية في الجمهورية اليمنية
١٣	المشورة حول وسائل تنظيم الأسرة
١٧	الباب الثاني: الأمومة المأمونة والعشر الرسائل حول الصحة الإيجابية
١٩	الأمومة المأمونة
٢٥	الطوارئ التوليدية
٢٩	المباعدة بين الولادات وتنظيم الأسرة
٤٠	الرضاعة الطبيعية
٤٢	العقم
٤٤	الإجهاض
٤٦	الأورام التي تصيب الجهاز التناسلي والثدي
٤٩	المشاكل الصحية ما بعد سن الإنجاب للمرأة
٥١	الأمراض المنقولة جنسياً
٥٣	متلازمة عوز المناعة المكتسبة (الإيدز)
٥٧	الباب الثالث: الاتصال وأهميته في التوعية بالصحة الإيجابية
٥٩	الفصل الأول: الاتصال وأهميته في التوعية حول المفاهيم السكانية
٧٢	معوقات الاتصال
٧٥	عملية تغيير السلوك
٨٠	الفصل الثاني: أدبيات الخطابة ودور المسجد والخطيب في التوعية بالصحة الإيجابية
٨٩	الفصل الثالث : نماذج خطب الجمعة
١١٦	المراجع

مقدمة

ما من شك أن الخطباء والمرشدين وأئمة المساجد يلعبون دوراً هاماً وجوهرياً في تشكيل آراء الناس واتجاهاتهم وممارساتهم وذلك من خلال إيضاحهم لرأي الدين حول المسائل والقضايا ومستجدات الحياة وخاصة ما يتعلق بالحياة الأسرية ومنها جوانب الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة كمفاهيم جديدة فرضت نفسها على حياة الأزواج والأسرة والمجتمع بشكل عام.

ومن خلال التعاون والعمل المشترك مع علمائنا الأجلاء ووزارة الأوقاف والإرشاد لسنوات عديدة، تم إعداد الطبعة الأولى من هذا الدليل عام ٢٠٠١م وكان لها طلب واسع من قبل المعنيين في الجهات ذات العلاقة بالعمل التوعوي الأمر الذي حتم على الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان ووزارة الأوقاف والإرشاد مراجعة محتويات ومضامين تلك الطبعة وإعادة إصدارها عام ٢٠١١م بعد استيعابها للمستجدات والملاحظات التي طرأت على الطبعة الأولى لاستمرار الطلب على هذا الدليل، فقد قامت الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان بإجراء مراجعة علمية لكافة البيانات والمؤشرات وكذا التنسيق مع وزارة الأوقاف والإرشاد للمراجعة الدينية في هذه الطبعة الثالثة التي تم طباعتها بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان هذا العام ٢٠١٨م.

وقد احتوى الدليل في هذه الطبعة على ثلاثة أبواب رئيسية، تناول الباب الأول موضوع الصحة الإنجابية من خلال فصلين أساسيين، تمحور الأول حول مفهوم وأهداف الصحة الإنجابية، فيما تمحور الفصل الثاني حول عناصر ووضع الصحة الإنجابية في الجمهورية اليمنية وأهم المؤشرات في هذا المجال بالإضافة إلى قضايا المشورة حول وسائل تنظيم الأسرة، في حين تناول الباب الثاني موضوع الأمومة المأمونة والعشر الرسائل الأساسية حول الصحة الإنجابية، إضافة إلى مواضيع الطوارئ التوليدية، المباعدة بين الولادات وتنظيم الأسرة، الرضاعة الطبيعية، العقم، الإجهاض، الأورام التي تصيب الجهاز التناسلي والثدي، المشاكل الصحية ما بعد سن الإنجاب للمرأة، والأمراض المنقولة جنسياً بما فيها الإيدز.

أما الباب الثالث والأخير فقد تناول المسائل المرتبطة بالاتصال وأهميته في التوعية بالصحة الإنجابية حيث قسم إلى ثلاثة فصول أساسية تمحور الأول حول الاتصال وأهميته في التوعية بالمفاهيم السكانية إلى جانب معوقات الاتصال وعملية تغيير السلوك، فيما تمحور الفصل الثاني حول أدبيات الخطابة ودور المسجد والخطيب في التوعية بقضايا الصحة الإنجابية، أما الفصل الثالث فقد قدم عرضاً لنماذج من خطب الجمعة، والتي يمكن أن تساعد الخطيب على إيصال فكرته ورسالته إلى الجمهور المستمع (المتلقي)، آمليين أن يكتب الله لنا التوفيق والنجاح لما فيه المصلحة العامة والخير للجميع.

الإدارة العامة للإعلام والتوعية السكانية

بالأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان

الباب الأول الصحة الإيجابية

1

الفصل الأول: مفهوم الصحة الإيجابية
أهداف الصحة الإيجابية

الفصل الثاني : عناصر ووضع الصحة الإيجابية
بالجمهورية اليمنية

الفصل الأول

مفهوم وأهداف الصحة الإنجابية

تعريف الصحة^١ :

هي حالة من المعافاة الكاملة، بدنياً، ونفسياً، وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انتفاء المرض والعجز.

تعريف الصحة الإنجابية:

هي حالة السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة وليّس مجرد انعدام المرض أو العجز في جميع الأمور المتعلقة بالجهاز التناسلي ووظائفه وعملياته (كما أن من المسلّم به أن الصحة الإنجابية جزء حاسم من الصحة عموماً وأساسية للتنمية البشرية).

أهداف الصحة الإنجابية:

-أن تمر المرأة بمرحلة الحمل، والولادة، وفترة ما بعد الولادة، بأمان، وبمئتا عن الأمراض والإعاقة.

-تعزيز قدرة الزوجين في تنظيم الإنجاب، موعده، بدون أي مخاطر صحية.

-تمكين قدرة الزوجين على الإنجاب. (معالجة العقم).

-الإنجاب لمولود سليم، وينمو نمواً سليماً.

-ممارسة الحياة الجنسية بين الزوجين بأمان، ومسؤولية.

-الحد من الممارسات والعادات التي تضر بالصحة الإنجابية.

الهدف الإستراتيجي للصحة الإنجابية:

أن يتم خفض الحمل في المراحل الخطرة على صحة الأم والطفل المبكر، والمتأخر والمتقارب.

١ (منظمة الصحة العالمية).

الصحة الجسدية: القدرة على القيام بوظائف الجسم الفسيولوجية (حالة مثلى من اللياقة البدنية).

الصحة العقلية: القدرة على التفكير بوضوح وتناسق (شعور بالمسؤولية وقدرة على حسم الخيارات واتخاذ القرارات).

الصحة النفسية: القدرة على التعرف على المشاعر والتعبير عنها (شعور بالسعادة والراحة النفسية دون اضطراب أو توتر نفسي).

الصحة الاجتماعية: القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين والاستمرار بها (الاتصال والتواصل مع الآخرين واحترامهم).

الصحة الروحية: وتتعلق بسلامة المعتقدات، والممارسات السليمة للواجبات الدينية للحصول على سلام مع النفس والمجتمع.

الصحة المجتمعية: العلاقة مع كل ما يحيط بالفرد من مادة، وأشخاص، وقوانين، وأنظمة.

انعقد المؤتمر الدولي للتنمية والسكان في أكبر تجمع دولي بالقاهرة في سبتمبر ١٩٩٤م، وقد أجمع المجتمع الدولي في هذا المؤتمر وكذا في مؤتمر آخر لوضع أهداف التنمية المستدامة حتى عام ٢٠٣٠م ومن الأهداف الأساسية التي تسعى إلى تحقيقها ثلاثة أهداف هي :

- خفض معدلات وفيات الرضع والأطفال والأمهات.
 - توفير التعليم الشامل وخاصة للبنات.
 - تقديم خدمات الصحة الإنجابية واعتبارها حق أساسي من حقوق الإنسان.
- وتشمل رعاية الصحة الإنجابية الشاملة:
- الأمومة (المأمونة) من خلال الرعاية التوليدية الضرورية التي تشمل:
- الرعاية أثناء الحمل وبعد الولادة.
 - المساعدة في التوليد من قبل كادر مؤهل والإحالة للحالات التي تعاني من مضاعفات في الوقت المناسب.
 - رعاية الطوارئ التوليدية. رعاية الوليد والتعامل مع حالات الإجهاد.
 - إيصال خدمات ذات جودة عالية بما يخص تنظيم الأسرة.
 - الوقاية والمعالجة للأمراض المنقولة جنسياً (بما في ذلك متلازمة عوز المناعة المكتسبة- الإيدز) واتخاذ الإجراءات الوقائية الشاملة لتجنب انتقال العدوى عن طريق نقل الدم، والتشجيع على طلب المشورة والفحص الطوعي.
 - منع العنف الجنسي ورفع الوعي حول الممارسات التقليدية الضارة" بالصحة الإنجابية" والتخلص منها.
 - توفير المعلومات وتقديم المشورة والتوعية والتثقيف والاتصال والخدمات الخاصة بالصحة الإنجابية لجماعات محددة مثل المراهقين.

الفصل الثاني

عناصر ووضع الصحة الإيجابية

عناصر الصحة الإيجابية : (الخدمات الأساسية للصحة الإيجابية)

- توفير التعليم والتثقيف والخدمات الخاصة بالرعاية الصحية للأمهات والتي تضم الرعاية ما قبل الولادة، والولادة المأمونة، والرعاية بعد الولادة، ورعاية حديثي الولادة.
- توفير المشورة والتثقيف والمعلومات والاتصال وتقديم الخدمات بوسائل تنظيم الأسرة.
- تقديم الوقاية من العقم وعلاجه.
- توفير الوقاية من الإجهاد ومعالجة عواقب الإجهاد والحد من مضاعفاته.
- التأكيد على الوقاية والمعالجة وتوفير المعلومات لعدوى الجهاز التناسلي بما في ذلك الأمراض التي تنتقل عن طريق الجنس وتشمل عدوى فيروس العوز المناعي البشري (HIV)².
- التقصي والتشخيص المبكر والمعالجة بسرطانات الجهاز التناسلي وسرطان الثدي.
- توفير الوقاية والمعالجة من الأمراض التي تحدث في فترة ما بعد سن الإنجاب وخاصة عند المرأة، مثل (هشاشة العظام وغيرها).
- تقديم المعلومات والتعليم والتثقيف والإرشاد وإسداء المشورة بشأن الصحة الجنسية والصحة الإيجابية والوالدية المسؤولة (مسؤولية الوالدين).
- الاهتمام بفترة المراهقة والشباب والعناية باحتياجاتهم الصحية الإيجابية.

الصحة الجنسية لمرحلة المراهقين والشباب

الصحة الجنسية: هي قدرة الزوجين على ممارسة علاقة جنسية متبادلة وآمنة ومسؤولة.

يمثل المراهقون والشباب (الفئة العمرية من ١٠ - ٢٤ سنة) ثلث إجمالي السكان في اليمن تقريباً، والشباب هم عصب الحياة لكل أمة وهم الثروة الحقيقية والمستقبل الواعد الذي يرنو إليه كل مجتمع.

الشباب من كلا الجنسين- ذكور وإناث - بحاجة إلى تثقيف في الصحة الجنسية عموماً وتوضيح مخاطر الممارسة الجنسية الخاطئة (غير الشرعية) كتعرض الشباب إلى الأمراض المنقولة جنسياً والتي قد تكون مضاعفاتها إعاقة مستديمة أو اضطرابات نفسية وربما

الوفاء. ومن الضروري إشراك المراهقون والشباب في تطوير مواد تثقيفية وتقديمها من خلال رسالة المسجد.

المراهقة: هي مرحلة انتقالية حرجة من مراحل الحياة تربط بين مرحلة الطفولة والبلوغ، وتمثل فترة المراهقة الفجوة بين النضج الجسماني (البلوغ) والنضج الاجتماعي اللازم للقيام بمسؤوليات الأسرة والاعتماد على النفس والوصول إلى النضج الكامل، وفترة المراهقة هي من أكثر الفترات نشاطاً في الحياة لذلك فالسلوكيات الصحية مثل (ممارسة الرياضة والامتناع عن التدخين والابتعاد عن المؤثرات العقلية وإتباع السلوكيات الغذائية النافعة) لها دور مهم جداً في الحفاظ على حيويتهم ونضارتهم وعافيتهم وتعرّف منظمة الصحة العالمية المراهقة بأنها الفترة ما بين الـ ١٠ - ١٩ من العمر، بحيث ينتقل الطفل إلى مرحلة الرشد. ويشكل المراهقون في اليمن ٢٢,٣% من السكان.

ومن النقاط الأساسية حول المراهقة ما يلي:

- المراهقة هي فترة انتقالية حرجة تتميز بالنمو والتطور السريع الذي يؤدي إلى الانتقال إلى مرحلة البلوغ.
- المحافظة على الصحة والنظافة الشخصية أمر هام جداً للشباب والشابات في سن المراهقة للتمتع بمظهر لائق وعافية كذلك للوقاية من العدوى.

ومن الضروري أن يتعرف الشباب على :

١. الوظائف الرئيسية للجهاز التناسلي للمرأة والرجل، من مرحلة البلوغ، وكيفية حدوث الدورة الشهرية والحمل والولادة، مع الإلمام بأهمية النظافة الشخصية بكل ما يتعلق بالأمر الجنسي.
٢. المعرفة بالأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي مثل الإيدز... الخ وطرق الإصابة بها وعلاماتها وعواقبها على الصحة ووسائل تجنب الإصابة بها.
٣. المشورة والعلاج في المشاكل الجنسية التي تواجه الشباب.
٤. المعرفة عن العلاقات الجنسية الشاذة وآثارها على الصحة البدنية، والنفسية، والاجتماعية... إلخ.
٥. تشجيع السلوك الإيجابي والجنسي المسؤول والصحي بما في ذلك الامتناع عن ممارسة الجنس المحضوف بالمخاطر.

المعلومات المساندة:

من المعروف أن فترة المراهقة تحدث بتغيرات بدنية وأخرى عقلية في سن البلوغ، والتعامل مع هذه التغيرات الناشئة بكل حكمة تؤدي إلى نتائج طيبة، ومن هذه التغيرات:

التغيرات الجسدية:

التغيرات الجسدية لدى الشباب: بروز شعر الشاربين والذقن، إفراز الهرمون الذكري ونمو العضلات وتغير الصوت ليصبح خشناً، نمو الشعر تحت الإبطن والجسم، كبر حجم الأعضاء التناسلية، ظهور حب الشباب، ازدياد في الطول والوزن، الثقة المتزايدة في النفس والرغبة في التحرر والتصرف كشخص راشد.

التغيرات الجسدية لدى الشابات: ازدياد حجم الثدي، ازدياد إفراز العرق، نمو الأعضاء التناسلية، بدئ الدورة الشهرية، ترسب الدهون على الجسم، نمو الشعر في الجسم، إنتاج هرمونات تؤثر على نمو الصدر، الاهتمام الزائد بالمظهر.

التغيرات النفسية والعقلية عند المراهقين:

وتتمثل في النضج الملحوظ في الحالة العقلية وازدياد القدرة على التفكير مع التنوع في الميول والنشاطات، وهنا يجب على الأسرة الاستفادة منها فيما ينفع الشباب، كما تحدث مصاعب التكيف مع المتغيرات النفسية والجسدية أحياناً وذلك لفشل العلاقة والاتصال بين الشباب وأسرته ومجتمعه.

أهم مؤشرات المسح اليميني لصحة الأسرة

وجد من مؤشرات الزواج بين الحضر والريف عام ٢٠١٣م أن نسبة النساء المتزوجات بلغت ٦١,٢% على مستوى البلاد، أما النساء الأرامل فبلغن ١,٧%، والمطلقات بلغن ٢,٣%، أما متوسط العمر عند الزواج فتفاوت بين ٢٦,٩% في الحضر، ٢٥ في الريف على التوالي.

مؤشرات الخصوبة في الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٤ - ٢٠٠٤م ، ٢٠١٣م

إجمالي		نوع المؤشر	
عام	تعداد	عام	تعداد
٢٠١٣م	٢٠٠٤م	١٩٩٤م	٢٠٠٤م
٤,٤	٦,١	٧,٤	٦,١
		معدل الخصوبة الكلية	

مؤشرات هامة حول وضع الصحة الإنجابية بالجمهورية اليمنية:

يظهر جلياً من خلال النظر في المؤشرات الخاصة بالصحة الإنجابية والواضحة (من نتائج المسح اليميني لصحة الأسرة عام ٢٠١٣م) الآتي:

- نسبة وفيات الأمهات ١٤٨ لكل مائة ألف مولود حي (٤٢% من الوفيات تحدث في المنزل).

- نسبة الرعاية الصحية أثناء الحمل ٦٠% من الولادات.

- نسبة الحوامل اللاتي تناولن جرعتين على الأقل ضد الكزاز ٩% من الولادات.
- نسبة الولادات التي تمت في مؤسسة صحية تحت إشراف الكوادر المؤهلة ٣٠% من الولادات.
- نسبة الولادات التي تمت تحت إشراف كادر طبي مؤهل ٤٥% من الولادات.
- نسبة الولادات التي حصلت على رعاية ما بعد الولادات ١٧,٣%.
- معدل وفيات حديثي الولادة بلغ ٢٦ وفاة لكل ١٠٠٠ مولود حي.
- نسبة المواليد (٦-١ أشهر) الذين يرضعون رضاعة طبيعية خالصة ١٠% من المواليد الأحياء.
- معدل الخصوبة الكلية ٤,٤% مولود لكل امرأة عام ٢٠١٣م.
- معدل استخدام وسائل تنظيم الأسرة ٣٣,٥%.
- معدل استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة ٢٩%.
- نسبة الطلب غير الملبي لوسائل تنظيم الأسرة ٢٨,٨% من المتزوجات في سن الإنجاب (١٥-٤٩ سنة).

أسباب وفيات الأمهات:

هناك خمسة عوامل رئيسية مسؤولة عن ٧٠% من وفيات الأمهات، وهي:

-النزيف

-حمى النفاس

-الإجهاض ومضاعفاته.

-تشنجات ارتفاع ضغط الدم.

-تعسر الولادة.

معالجة المفاهيم الخاطئة حول تنظيم الأسرة^٣

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحابه أجمعين، أما بعد، فإن هناك مفاهيم خاطئة يطرحها البعض حول تنظيم الأسرة يجب أن يبين خطأها، ويوضح غلطها حتى لا تظل عائقاً أمام الخطباء والمرشدين، وهي كالتالي:

٣ أدبيات الشيخ / د/ حمود السعيد

أولاً: أن دعوة الدولة لتنظيم الأسرة تقليدياً ومجازاة لأعداء الإسلام ولا يجوز طاعتها في ذلك.

ثانياً: أن تنظيم الأسرة، قطع للنسل، وتحديد له.

ثالثاً: أن في التنظيم تقليل للتوالد، والرسول ﷺ أمرنا بالتكاثر.

رابعاً: أن تنظيم الأسرة ينافي التوكل على الله تعالى.

خامساً: إن في تنظيم الأسرة مصادرة لحريات الأفراد في الإنجاب.

والجواب في تلك الشبهات كما يلي:

أولاً: أن دعوة الدولة لتنظيم الأسرة تقليدياً لأعداء الإسلام.

فذلك غير صحيح حيث أن الدولة هي المسؤول الأول عن رعيتهما وأحوالهم، وهي مسؤولة عن تحصيل كل ما فيه الخير والسعادة لهم في كل الجوانب الصحية والثقافية والاقتصادية والمعيشية والأمنية وغير ذلك من الخدمات والمستلزمات الحياتية، كما أنها مسؤولة عن العمل على درء وإبعاد كل ما فيه ضرر يتهدد رعيتهما، لقول رسول الله: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمام راع ومسؤول عن رعيته). وقوله: (ما من راع يسترعيه الله أمر رعيته يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا لم يرح رائحة الجنة).

ولقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: (لو أن بغلة بالعراق عثرت لكنت مؤاخذاً لم لم أمهد لها الطريق).

وإذا كانت الدولة هي المسؤول الأول رأت أن البلاد يتهددها انفجار سكاني رهيب بزيادة عدد من المواليد يبلغ حوالي (٧٣٠,٠٠٠) سبع مائة وثلاثون ألف نسمة في كل عام، مع العدد الحالي، وأن الموارد المالية، من الزراعة والنفط والغاز، والمعادن، والضرائب، والزكاة (لخلل في جمع الزكاة، وصرها في أبوابها الشرعية) لا تفي بحاجة ذلك الكم الهائل من السكان فقررت بعد الدراسة والأخذ بتجارب الآخرين أن تضع الحلول لتجاوز هذه المشكلة كدعم الزراعة والري وبناء السدود والضمان الاجتماعي وكذا تنظيم الإنجاب والمباعدة بين المواليد، كل ذلك من أجل توفير الغذاء لرعاياها، ومن هنا فإن طاعة أولي الأمر واجبة على الرعية جميعاً في تنظيم الإنجاب كما سنبينه فيما يأتي لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} ولقوله ﷺ (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وأكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا يسمع ولا طاعة) (متفق عليه).

وطاعة الدولة في تنظيم الأسرة ليس تقليداً لأعداء الإسلام وكما يرى البعض وإنما هو أمر مشروع في الإسلام كما سيأتي.

ثانياً: القول بأن تنظيم الأسرة، قطع للنسل وتحديد له.

فنقول إن تنظيم الأسرة لا يراد به قطع النسل، أو تحديد الذرية كما يفهم البعض وإنما المقصود به نوع آخر غير ذلك فنقول .. مفهوم تنظيم الأسرة يطلق على أنواع وهي كالتالي:

المفهوم الأول: قطع النسل كلياً:

وهذا النوع لا يجوز فعله شرعاً لا من قبل الزوج ولا من قبل الزوجة، ولا يجوز لأي نظام في الدنيا أن يفرضه على الناس، لأنه يتعارض مع سنة الله القائمة على التناسل، وإعمار الكون، ونماء الحياة، ولا يجوز فعل ذلك إلا في حالات الضرورة، وذلك في الحالات التالية:

أن تكون المرأة معرضة للهلاك في فترة من فترات الحمل، وبتقرير من كادر طبي متخصص مأمون، ففي هذه الحالة يجب قطع النسل حفاظاً على حياة الأم.

أو تكون المرأة لا تقوى على الحمل، إما لضعفها أو ضعف بنيتها الجسمية، وقرر أطباء متخصصون مأمونون أن الحمل سيؤدي بها إلى الهلاك.

المفهوم الثاني: تحديد النسل:

وذلك بأن يحدد عدد الأولاد المسموح بهم لكل أسرة عن طريق الإلزام والإكراه، فهذا لا يجوز شرعاً لأن فيه مصادرة لحقوق العباد، فلكل أسرة الحق في أن تتجب ما يتناسب مع قدرتها وإمكاناتها.

المفهوم الثالث: تنظيم النسل:

وذلك بتنظيم فترات زمنية للمباعدة بين الولادات لأسباب شرعية وبرغبة الزوجين، وهذا جائز شرعاً لا محذور فيه، وهو الذي ندعو إلى فعله.

ثالثاً: القول أن في الدعوة إلى تنظيم الأسرة تقليل للتكاثر الذي حث على فعله النبي بقوله: (تزوجوا الولود الودود فإنني مكاثركم الأمم يوم القيامة).

فنقول: إن الإسلام دين العزة والقوة، ويجب على المسلمين أن يكونوا غاية في العزة نهائية في القوة، قوة جسمية، وعقلية وفكرية، وثقافية، واقتصادية، وعسكرية وتكنولوجية، وصناعية، وسياسية، قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وإذا كان الإسلام رغب في كثرة العدد والتكاثر الكمي، فإنه حث على صيانة الكثرة من عوامل الضعف والوهن، فالإسلام لا يرد كثرة تملأ الأرض، مريضة، ضعيفة، جاهلة، جائعة ممتهنة ذليلة، وإنما يريد كثرة قوية صالحة تملأ الأرض علماً وتقنية، وكثرة صناعية متطورة، لا كثرة تستجدي الآخرين حتى لقمة العيش فهذه كثرة لا يريدها الإسلام، وهي الكثرة الغنائية المقصودة من قول النبي ﷺ: (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها) قال قائل: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: (لا بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل).

وعلى هذا فالمقصود أن تتجب كل أسرة ما يتلاءم مع قدرتها، وإمكاناتها، بحيث تتحكم في تربيتهم تربية صحية وتغذيتهم تغذية سليمة، قادرة على تعليمهم وتأديبهم وعلاجهم إن احتاجوا إلى ذلك، وليس المقصود بإنجاب نسل جاهل ضعيف مريض، يملأ الأرض لصوصاً وقطاع طرق، ومتسولين على الأبواب.

رابعاً: القول أن التنظيم ينافي التوكل على الله تعالى.

والجواب: أن تنظيم الأسرة الذي هو المباحة بين الولادات للأغراض الشرعية كما تقدم ليس منافياً للتوكل على الله تعالى، وإنما هو من باب الأخذ بالأسباب، واستعمال الأسباب لا ينافي التوكل على الله تعالى، فقد أمر الله تعالى مريم عليها السلام حينما اشتهدت التمر وهي في حالة الولادة أن تهز النخلة حتى يتم لها إسقاط التمر، قال تعالى: {وَهَزِيْ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا} وهو سبحانه وتعالى لا يعجز أن يسقط عليها التمر، لكن اقتضت حكمته أن حصول المسببات مربوط بأسبابها، وقال تعالى موجهاً النبي ﷺ في صلاة الخوف أن يصلي بمجموعة من المقاتلين، والمجموعة الأخرى تقف تجاه العدو، وتحرس المصلين، كما أمرهم أن يأخذوا أسلحتهم، وأن يأخذوا حذرهم وهم سادات المتوكلين على الله، قال تعالى: {وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّنْ مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا}٧. وخرج النبي يوم أحد لملاقاة المشركين وكان عليه درعان وهو إمام المتوكلين فدل هذا على أن الأخذ بالتنظيم للمباحة بين الولادات للأغراض والدواعي الشرعية مشروع ولا ينافي التوكل مطلقاً.

خامساً: القول أن تنظيم الأسرة فيه مصادرة لحريات المجتمعات فكل فرد في المجتمع له الحق في أن ينجب كيف يشاء والقدر الذي يشاء.

والجواب: إننا نقول: إن تنظيم الأسرة ليس فيه كبت لحريات الأسرة أو الأفراد وإنما يعود القرار في الأخذ بذلك إلى رغبة الزوجين وقدرتهما على الإنجاب وقدرتهما على تربية

٦ سورة مريم - الآية ٢٥

٧ سورة النساء - الآية ١٢

أولادهما، وتغذيتهما، وتوفير كافة مستلزماتهم الحياتية، الصحية والتعليمية، والثقافية، والاقتصادية، والتربوية، فإذا ما توفر لديهما القدرة على توفير ذلك لأولادهما وانتفت الموانع التي ذكرناها سابقاً فلا مانع من الإنجاب. والخلاصة أن ذلك يعود إلى رغبة الزوجين فإذا كانت رغبتهما في الإنجاب وكانت مصلحتها تقتضي ذلك فلا مانع، وإن لم يرغباً، وكانت مصلحتهما تقتضي التنظيم فلا مانع وحيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله تعالى.

العوامل التي أثرت على استخدام وسائل تنظيم الأسرة بشكل خاص، والصحة الإنجابية بشكل عام منها:

الجوانب التعليمية:

ارتفعت نسبة استخدام وسائل تنظيم الأسرة بين النساء المتعلمات، وكلما ارتفع المستوى التعليمي للفتاة كلما أقبلت على استخدام وسائل تنظيم الأسرة حيث بلغت النسبة ٥٠% بين المتعلمات والمتحصلات على تعليم عالي، بينما وصلت فقط ٢٨% بين غير المتعلمات، ليس هذا فحسب بل تصل النسبة في استخدام الوسائل الحديثة إلى ٤٠,١% في المتعلمات وتعليم عالي مقارنة بـ ٣٢,٥% بين المتعلمات إلى الأساسي.

العمر الحالي للمرأة

وجد أن النساء بين المرحلة العمرية (٢٥- ٢٩ سنة) يستخدمون وسائل تنظيم الأسرة بنسبة عالية، بينما هي أقل عند النساء في المرحلة العمرية (٣٥-٣٩) وبهذا نقول: إن الأعباء المنزلية من عناية ورعاية عند الأمهات الكبيرات في السن والحاصلات على عدد كافي من الأطفال هو أحد الأسباب التي جعلهن يتجهن إلى استخدام وسائل تنظيم الأسرة، وأما الرزق فهو بيد الحق سبحانه وتعالى.

أخرى.. (رغبة الزوج في السماح لزوجته في استخدام وسائل تنظيم الأسرة... إلخ)

بهذه العوامل وغيرها يتضح أن مجال الأسرة بحاجة إلى توضيح وشرح وتوعية لجميع أفراد المجتمع اليمني، فالمعرفة الجيدة بهذا المجال ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها.

ولكلا الزوجين الحق في أن يقرر بكامل حريتهما عدد أطفالهما ومدة المباشرة بينهم فهما المسؤولان عنهم ورعايتهم وتربيتهم، كما أنه ليس هناك وسيلة مثلى لتنظيم الأسرة ولكن توجد الوسيلة الأنسب لكل امرأة بحسب عمرها، وحالتها الصحية، وتوفر الخدمة، وكذلك الوسيلة المسموح بها شرعاً، ويمكن الحصول على المشورة من مقدمي الخدمات الصحية في الوحدات والمرافق الصحية والمستشفيات... إلخ.

كما أن التعقيم للإناث أو الرجال أو الإجهاض كوسيلة من وسائل تنظيم الأسرة لا تتبناها السياسة السكانية للجمهورية اليمنية، بل تتبنى علاج العقم ضمن خدمات تنظيم الأسرة.

المشورة حول وسائل تنظيم الأسرة^٨

أهداف المشورة بعد الولادة :

- مساعدة كل امرأة في اتخاذ القرار إذا رغبت في استخدام وسيلة تنظيم أسرة.
- مساعدة كل امرأة في اختيار الوسيلة المناسبة.
- مساعدة كل امرأة في استخدام وسيلة تنظيم أسرة مناسبة.

أهداف المشورة بعد الإجهاض:

- مساعدة كل امرأة في اتخاذ القرار إذا رغبت في استخدام وسيلة تنظيم أسرة.
- مساعدة كل امرأة في اختيار الوسيلة المناسبة إذا رغبت في استخدام وسيلة تنظيم أسرة.
- إعداد المرأة لاستخدام الوسيلة بفعالية.

المشورة بعد الولادة:

قبل البدء في المشورة المتعمقة، على مقدمة الخدمة أن تشجع المنتفعة وزوجها على أن يأخذ بالإعتبار بعض القضايا، مثل:

- مدى رضاهم ونجاحهم أو فشلهم في استخدام وسيلة تنظيم أسرة سابقة .
- خططهم حول الرضاعة الطبيعية.
- مناقشة الرغبة لدى الوالدين في الإنجاب مستقبلاً أم هل لديهم الرغبة الاستكفاء بما لديهم.
- تحديد الفترة الزمنية لاستخدام وسائل تنظيم الأسرة.

وهناك ثلاث إرشادات عامة في هذا الموضوع:

- يجب أن يشجع مقدم الخدمة الصحية الأم على الرضاعة الطبيعية الخالصة.
- لا يجب أن تقطع الرضاعة من أجل استخدام وسيلة تنظيم الأسرة.
- لا يجب أن تتعارض الوسيلة المختارة مع الرضاعة الطبيعية.

المشورة بعد الإجهاض:

يمكن لمقدمة الخدمة الصحية أن تساعد النساء في اختيار وسيلة تنظيم الأسرة المناسبة

٨ من أدبيات (تنظيم الأسرة) - الأستاذة: فوزية حسن يوسف، خبيرة الوكالة الأمريكية للتعاون والتنمية الدولية - مشروع الخدمات الأساسية للصحة، الجمهورية اليمنية - ٢٠٠٨م.

وخاصة إذا تفهمت أوضاعهن الخاصة، والمرأة التي تحصل على رعاية بعد الإجهاض تحتاج إلى فهم الآتي:

- أن إمكانية حدوث الحمل مرة أخرى عالية (التبويض يمكن أن يعود خلال أسبوعين بعد الإجهاض في الثلث الأول من الحمل وحوالي ٧٥٪ من النساء يعود لهن التبويض خلال ٦ أسابيع بعد الإجهاض).

- أن هناك وسائل تنظيم أسرة آمنة كثيرة يمكنها أن تختار وتستخدم أي منها لتجنب حدوث حمل سريع.

- ملاحظة: من الموصى به أن لا تحدث المعاشرة بعد الإجهاض حتى يتوقف النزيف تماماً (غالباً خلال خمسة إلى سبعة أيام) وأي مضاعفات يجب أن تعالج، ولا ينصح باستخدام وسائل تنظيم الأسرة الطبيعية حتى يبدأ انتظام الدورة الشهرية، ومن الوسائل الطبيعية ما يلي:

- الامتناع الدوري بطريقة العد الشهري (فترة الأمان).

- طريقة قياس درجة حرارة الجسم.

- طريقة ملاحظة المادة المخاطية المفترزة من عنق الرحم.

- إذا لم تتوفر مهارات تركيب اللولب بعد الإجهاض يجب أن يؤجل التركيب لمدة ستة أسابيع.

- غالباً يحدث قذف اللولب المركب بعد الإجهاض بنفس معدل التركيب في الأوقات الأخرى (٣-٥٪).

- ما هي وسيلة تنظيم الأسرة التي يجب أن تستخدمها المرأة بعد الإجهاض؟

- بشكل عام كل الوسائل الحديثة يمكن أن تستخدم مباشرة بعد حدوث الإجهاض أو خلال رعاية ما بعد الإجهاض وذلك إذا:

- لا توجد مضاعفات حادة تتطلب المعالجة.

- إذا تم الفحص السريري، للتأكد من عدم وجود موانع استخدام الوسيلة المعنية.

مع كل مشورة تنظيم الأسرة تحتاج المنتفعة أن تعرف:

- الفوائد والعيوب لكل وسيلة.

- الأعراض الجانبية والمخاطر.

- كيفية استخدام الوسيلة المختارة بشكل صحيح.

- أين ومتى يمكنها أن تحصل على التموين من الوسيلة المختارة مرة أخرى؟
- مدى تأثير الوسيلة على الخصوبة وعودة الخصوبة.
- كيف توقف الوسيلة وكيفية التغيير إلى وسيلة أخرى؟
- يجب أن تشمل مشورة تنظيم الأسرة بعد الإجهاض، تقييم لمدى خطورة الإصابة بعدوى الجهاز التناسلي.

أسئلة عامة:

- س (١) انعقد المؤتمر الدولي للتنمية والسكان عام ١٩٩٤م وأجمع الحاضرون على تحقيق ثلاثة أهداف، ما هي؟
- س (٢) ما هي أهداف الصحة الإنجابية؟
- س (٣) ناقش نسبة وفيات الأمهات في منطقتكم؟
- س (٤) ما هي أهم المؤشرات السكانية من وجهة نظرك؟
- س (٥) كيف ستناقش موضوع الصحة الإنجابية مع الشباب من كل الجنسين؟
- س (٦) كيف يتم التوجيه المفيد للنشاط الحيوي في مرحلة المراهقة؟
- س (٧) تعرف على وظائف الجهاز التناسلي عند الذكر والأنثى؟ (من كتاب العلوم الصحية).
- س (٨) ما هي العوامل المسؤولة عن وفيات الأمهات خلال مرحلة الإنجاب؟
- س (٩) خدمات المشورة في مرافق الصحة الإنجابية تساعد على تحديد الوسيلة المناسبة لتنظيم الأسرة... ناقش هذه العبارة.
- س (١٠) ما هي أنواع وسائل تنظيم الأسرة التي تعرفها؟
- س (١١) ما هي الفوائد من تنظيم الأسرة؟
- س (١٢) هل هناك موانع لإستخدام وسائل تنظيم الأسرة؟ أذكر بعضاً منها؟
- س (١٣) ما هي الوسائل الشائعة استعمالها في الجمهورية اليمنية في مجال تنظيم الأسرة؟
- س (١٤) ناقش مفهوم معدل الخصوبة (الكلية)؟
- س (١٥) ما هي الاحصائيات السكانية الأكثر خطورة من وجهة نظرك؟ كيف نعالجها؟

الباب الثاني العشر الرسائل الرئيسة حول الصحة الإنجابية

- الأمومة المأمونة
- الطوارئ التوليدية
- المباشرة بين الولادات وتنظيم الأسرة
- الرضاعة الطبيعية
- العقم
- الإجهاض
- الأورام التي تصيب الجهاز التناسلي والثدي
- المشاكل الصحية ما بعد سن الإنجاب للمرأة
- الأمراض المنقولة جنسياً
- متلازمة عوز المناعة المكتسبة (الإيدز)

١- الأمومة المأمونة^٩

التعريف:

تهدف الأمومة المأمونة بدرجة أساسية إلى أن تمر الأم فترة حملها والولادة وما بعدهما بسلام، وبدون مضاعفات قد تؤدي إلى عجز وظيفي لها ولجنينها (وليدها).

عناصر الأمومة المأمونة^{١٠} :

- العناية بالأنثى منذ الولادة وحتى زواجها.
- العناية بالأم الحامل.
- العناية بالأم عند الولادة.
- العناية بالوليد.
- العناية بالأم والوليد في فترة ما بعد الولادة.

الرسائل الرئيسية:

١. الحمل المبكر أو المتأخر يزيد المخاطر الصحية التي تهدد الأم وطفلها.
٢. الأم الحامل أو المرضع بحاجة إلى تغذية جيدة، ومنوعة، ومتكاملة، وبحاجة إلى رفع غذائها بنسبة ١٠ - ٢٥% عما هو مقرر لها.
٣. يمكن تخفيض مخاطر الحمل والولادة ووفيات الأمهات بالزيارات للمرافق الصحية خلال الحمل وبعد الولادة.
٤. من المفاهيم والعادات السيئة إقبال بعض النساء الحوامل إلى التدخين والشمة ومضغ القات، وأكل الطين(التراب) والصابون... إلخ وتناول العقاقير الطبية بدون مشورة طبية أثناء فترة الحمل.
٥. تكون الولادة المنزلية ممكنة، تحت إشراف صحي مؤهل وباستخدام علبه الولادة الجديدة والنظيفة.

^٩ تهدف الأمومة المأمونة إلى جعل الحمل والولادة آمنين لكل النساء في اليمن وحديثي الولادة، وللد من وفيات ومرضاة الأمهات وحديثي الولادة وتحقيق أهداف التنمية الأفقية.

^{١٠} قانون رقم (٢٠) لسنة ١٩٩٢م بشأن الأحوال الشخصية وتعديلاته: مادة (١٥) عقد ولي الصغيرة بها صحيح ولا يمكن المعقود له من الدخول بها ولا تزف إليه إلا بعد أن تكون صالحة للوطئ ولو تجاوز عمرها خمس عشر سنة ولا يصح العقد للصغير إلا لثبوت مصلحة.

المعلومات المساندة:

الفتيات اللاتي يتمتعن بصحة جيدة ويتغذين غذاءً جيداً أثناء فترة طفولتهن ومراهقتهن يواجهن مشكلات أقل من غيرهن أثناء الحمل والولادة والإرضاع، كما أن التغذية السليمة للأم الحامل والمرضع تقلل من عدة مخاطر تهدد الأم والطفل. في كل يوم تتعرض كثير من النساء في العالم للوفاة نتيجة لظروف ومشاكل تتعلق بالحمل والولادة، ويساهم انتظام المرأة الحامل بزيارة المرفق الصحي للمتابعة الدورية المنتظمة في تخفيض مخاطر الولادة بشكل كبير.

من المفيد للمرأة الحامل أن تمارس تمارين رياضية خفيفة إن استطاعت وذلك لتقوية عضلاتها ولتسهيل الولادة، تؤثر الأعمال المجهدة على حالة الجنين في رحم أمه، كما تؤدي إلى النزيف المهبلي أو الإجهاض أو الولادة المبكرة (السابقة لأوانها)، المرأة الحامل بحاجة إلى فترة أطول من الراحة، كما لا ينصح بسفر المرأة الحامل في بداية الحمل وخاصة عند حدوث إجهاض تلقائي في الأحمال السابقة أو السفر في الأسبوعين الأخيرين من الحمل، ويفضل الاستشارة الطبية قبل السفر.

تستفيد الأم عند زيارتها للمرفق الصحي ما يلي:

- تحديد وجود الحمل من عدمه.
 - متابعة تطور الحمل والكشف عن عوامل الخطورة.
 - إعداد الأم بدنياً ونفسياً لمرحلة الحمل والولادة.
 - تحديد أين وكيف تتم الولادة؟.
 - إعداد الثدي للرضاعة الطبيعية.
 - عمل الفحوصات اللازمة خلال الحمل حتى يتم الوقاية من فقر الدم، التسسم الحملي، الداء السكري.. إلخ.
 - التدخل السريع للحالات الخطرة الناتجة عن مضاعفات الحمل والولادة.
 - الإلمام بوسائل تنظيم الأسرة.
- تعاني الأم الحامل من بعض المتاعب الشائعة أثناء الحمل وعلى الأسرة معرفة هذه المتاعب ومساعدة الأم الحامل، ومن هذه المتاعب:

سوء الهضم وحرقة المعدة، الإمساك، كثرة التبول، الدوالي وتوسع الأوردة في الساقين وفتحة الشرج، تورم القدمين مع الألم، الأم الظهر، الدوخة، تسوس الأسنان والتهاب اللثة، الإفرازات في مجرى الولادة.

تقل مضاعفات الحمل والولادة إذا كانت الأسرة تعرف علامات الإنذار (الخطر). على الأسرة نقل الأم عند الولادة إلى أقرب مرفق صحي إذا ظهرت لديها علامات مخاطر الحمل وهي:

- خروج دم وبأي كمية كانت.
- إنتفاخ الوجه أو القدمين.
- الصداع الحاد.
- التشنجات.
- إنعدام حركة الجنين بعد الأسبوع الرابع والعشرون.
- الحمى.
- ألم شديد أسفل البطن.

مؤشرات الخطورة التي يترتب عليها الإحالة إلى المستشفى:

- الحمل في السن المبكرة .
- الولادات المتكررة.
- قصر القامة أقل من ١٤٥ سم عند الولادة الأولى.
- وجود تشوهات في حوض الأم الحامل.
- الحامل البكرية.
- إجهاض متكرر (أكثر من ثلاث مرات متتالية) قبل الحمل الحالي.
- الولادة القيصرية في الحمل السابق.
- الولادة بالملقاط في الحمل السابق.
- نزوف الحمل والولادة ويقصد به حدوث نزيف مهليي خلال فترة الحمل وحتى نهاية فترة النفاس.
- النزيف في الولادة السابقة أو بعدها مباشرة.
- تأخر إنفصال المشيمة في الولادة السابقة.
- الحمل بعد معالجة العقم.

- الحمل بعد إجراء عمليات جراحية بالجهاز التناسلي.
- الحمل ذو المجيئ غير الطبيعي (فتدلي الحبل السري وظهور الأطراف (اليدين، القدمين) توحي بأن الجنين مستعرض أو نازل بمقعده وهي ليست من الأوضاع الطبيعية للجنين بعد الولادة).
- مواليد موتى أو وفاة حديثي الولادة (الأملاص).
- موت الطفل أو الأطفال في الولادات السابقة.
- ولادة طفل ناقص الوزن في الولادة السابقة (أقل من ٢,٥) كجم.
- ولادة طفل زائد الوزن في الولادة السابقة (أكثر من ٤) كجم.
- إذا كانت فصيلة دم الأم سالبة (عامل الريسوس).
- الأمراض المصاحبة للحمل (السكري، أمراض القلب، أمراض الكلى، أمراض الغدة الدرقية... إلخ).

المخاطر^{١١} الصحية على الأم الصغيرة خلال الحمل:

يعتبر الحمل عند الأم الصغيرة ذا خطورة شديدة مقارنة بالحمل بعد السنة العشرين، حيث تكون الخطورة خمسة أضعاف عند الأمهات الصغيرات السن من اللاتي يحملن بعد سن العشرين، نتيجة لعدم اكتمال النمو البدني (الجسماني) والنفسي، وخاصة في حالة ما إذا كان طول الأم الصغيرة يقل عن ١٤٥ سم ووزنها عن ٣٨ كجم، وهو ما يعرض الأم إلى ما يلي:

- حدوث الناسور بين المثانة والمهبل (سلس البول)، أو المهبل والمستقيم، وسلس البول يحدث بنسبة عالية قد تصل إلى ٨٠% عند الأمهات بين عمر ١٥-١٩ سنة، كما أنه سبب لتكرار التهابات المسالك البولية وقد يؤدي إلى فشل كلوي.

١١ - الناسور: الفتحة بين منطقتين في الجسم غير طبيعي بل ناتج عن عله.

- التسهم الحملي يصاحبه ارتفاع ضغط الدم، خروج زلال البول - فقدان بروتين الجسم في البول، تشنجات الحامل...

- تحدث التشوهات للجنين لأسباب عديدة منها:

إستخدام بعض الأدوية خلال الحمل بدون استشارة طبية.

أسباب خلقية وراثية (أمراض الصبغات الوراثية).

أستهلاك المخدرات والكحول والتدخين والقات خلال الحمل.

المبيدات الحشرية المستخدمة لرش القات والخضروات والفواكة.

التعرض للأشعة السينية (الكشافة) - أشعة X.

بعض الأمراض التي تصيب الأم خلال الحمل مثل الحصبة الألمانية ... إلخ

- الألم الشديدة خلال الجماع لعدم اكتمال فسيولوجية الجهاز التناسلي عند الأنثى.
- زيادة نسبة التشنجات النفسانية (التسمم الحملية).
- عسر الولادة بسبب قلة التناسب بين حجم الجنين وحوض الأم لعدم اكتمال نمو عظم الحوض.
- الاسقاطات المتكررة لصغر حجم الرحم.
- تحرم الأم من فرصة التعليم الذي يعتبر حقاً من حقوق المرأة، لمعرفة دينها ومساعدة أطفالها.
- يجعلها عرضة للإصابة بالحالات النفسية، وذلك راجع لعدم نضوج الفتاة قبل الزواج مما يؤدي إلى:
- ١. ضعف الإنسجام بينها وبين زوجها وهو ما قد يؤدي إلى الطلاق وتشرذم الأطفال.
- ٢. بسبب ضعف تحصيلها التعليمي فإنها عرضة للخرافات والمفاهيم الخاطئة مما يضرها ويلحق المتاعب بأولادها.
- تعرض وليدها لخطر الإصابة بالأمراض الوراثية (أمراض الصبغات الوراثية) مثل الطفل المنغولي.

المخاطر الصحية على المولود للأم الصغير

يزيد ولادات الأطفال الخدج (ناقص النمو والوزن)، والمعرضون لمخاطر كثيرة ومنها:

- العدوى (تسمم الدم).
- سوء التغذية.
- ضعف الحواس وخاصة إذا تم إصابته بداء الصفار بعد الولادة وإهمال معالجته.
- تخلف عقلي وقلّة تحصيل العلم والمعرفة الناجم عن مضاعفات قلّة الأكسجين للدماغ أثناء الوضع أو بعد الولادة.
- كثرة الإصابة بالأمراض والعلل.
- الوفاة.

الأضرار الصحية من الحمل على الأم الكبيرة (الحامل كبيرة السن)

تعاني الأم من مشاكل صحية كثيرة نتيجة تتابع الحمل بدون فاصل زمني أقله عامين

بين كل حمل وأخر، ومن المشكلات الصحية ما يلي:

- فقر الدم الحاد وسوء التغذية.
- هبوط الرحم إلى المهبل.
- تعرضها إلى الإسقاطات المتكررة.

العناية بالأم خلال الأسابيع الستة بعد الولادة (فترة النفاس)^{١٢}

يجب أن نعرف أن هناك مضاعفات ومخاطر ناجمة قد تحدث بعد الوضع مباشرة لا تقل خطورة عن المضاعفات والمخاطر التي تحدث خلال الحمل والولادة، وهذا يقتضي متابعة الأمهات اللاتي وضعن حديثاً خلال فترة النفاس بغرض متابعة تطور المضاعفات التي شوهدت أثناء الحمل والولادة إن وجدت، وتقديم النصائح اللازمة للأم بخصوص الرضاعة الطبيعية وكيفية العناية بحلمتي الثدي والتغذية الجيدة والنظافة الشخصية، مع تقديم المشورة اللازمة بخصوص المباشرة بين الولادات وتنظيم الأسرة.

مشاكل فترة النفاس كثيرة، منها:

- حدوث النزيف بعد الوضع (نزيف كثيف أو خروج كتل متخثرة مع النزيف).
- إفرازات برائحة عفنة من مجرى الولادة.
- تأخر خروج المشيمة بعد نصف ساعة من الولادة.
- ألم بالبطن أو إستمرار كبر حجم البطن.
- حمى النفاس.
- إفراز مهبلي كريهه الرائحة.
- استمرار الإفرازات المهبلية بكثرة.
- ألم عند التبول.
- عدم التبول أو قلته خلال الثمان ساعات الأولى بعد الولادة.
- صداع مع إضطرابات الرؤية وأحياناً تشنجات وتصلب في الجسم.
- ضعف ودوخة وأحياناً فقدان الوعي.
- ألم بالثدي أو تشقق حلمة الثدي.

١٢ - فترة النفاس: هي الفترة التي تمتد من بعد الولادة إلى مدة تتراوح حتى ٤٢ يوم بعد الولادة.

- ألم الأرجل وتورمها.
- تغير مزاج وتصرفات الأم (الإصابة بالذهان - مرض نفسي).
- حمى وأحياناً برودة في أطراف الجسم.
- التأخر في تراجع الرحم إلى وضعه الطبيعي.

المؤشرات الاحصائية والسكانية:

- عدد الطوارئ التوليدية الأساسية لكل ٥٠٠٠٠٠ نسمة بلغ أربعة.
- عدد الطوارئ التوليدية الشاملة لكل ٥٠٠٠٠٠ نسمة بلغ واحد.
- عدد القابلات لكل ٥٠٠٠ نسمة وصل إلى واحدة.
- معدل الخصوبة الكلي ٤,٤ مواليد أحياء لكل امرأة عام ٢٠١٣م.

٢- الطوارئ التوليدية

التعريف : الرعاية المُركّز على مرحلة الحمل والولادة والنفاس.

الرسائل الرئيسية:

١. على الأسرة معرفة علامات الخطورة أثناء الحمل والمتمثلة في :
 - انتفاخ الوجه أو القدمين أو الصداع الحاد.
 - حدوث أي نزيف (النزيف الدموي أو خروج إفرازات مائية (غير البول) خلال الحمل من العلامات الخطرة.
 - انعدام حركة الجنين بعد الأسبوع الرابع والعشرين.
 - الإصابة بالحمى أو التشنجات.
 - الآلام الشديدة في البطن أو عند التبول.
٢. كل امرأة حامل معرضة للمخاطر ووجود قابلة مدربة (أيادي مؤهلة وماهرة) عند الوضع قد تكون وسيلة لمساعدة الأم والطفل.
٣. يجب نقل المرأة الحامل خلال الوضع (المخاض) بصورة عاجلة إلى المرفق الصحي إذا لوحظ عليها ما يلي:
 - إذا كانت الولادة مطولة (متعسرة) لأكثر من ١٢ ساعة عند الأم الحامل البكرية أو أكثر من ٨ ساعات عند الحامل الولود.

- عند حدوث إنفجار لجيب الماء ومرت عليه ساعتين ولم تحدث الولادة.
 - عند ظهور أي جزء من جسم الوليد عند الولادة عدا الرأس.
 - عند حدوث نزيف شديد من مجرى الولادة بشكل غير مألوف قبل الولادة أو خلال الوضع أو بعدهما.
 - التأخر في خروج المشيمة خلال النصف الساعة الأولى بعد الولادة (عادة تخرج المشيمة خلال النصف الساعة الأولى بعد خروج الجنين بدون مساعدة ما عدا المساج الخفيف (المسح الخفيف على بطن المرأة الوالدة).
٤. من المضاعفات الخطرة خلال الوضع:
- توقف مفاجئ لآلام الوضع.
 - عند حدوث قشعريرة أو ارتفاع في درجة حرارة الجسم.
 - عند حدوث تشنجات وفقدان الوعي للأم خلال الوضع.
٥. يجب نقل المولود إلى المرفق الصحي بصورة عاجلة بعد الولادة إذا لوحظ عليه أي علامات غير طبيعية أو مرغوبة أو تشوهات خلقية أو عند ولادة التوائم.

الحقائق المساندة:

- للقاية من حدوث النزيف خلال الحمل والولادة نتبع ما يلي:
- الزيارات الدورية المنتظمة للمرافق الصحية أثناء فترة الحمل ضرورة لكل أم حامل والتي تساعد على:
 - الاكتشاف المبكر للحالات ذات الخطورة العالية.
 - التشخيص المبكر والتدخل المناسب في الوقت المناسب.
 - إحالة المريضة في الوقت المناسب بعد تقديم الاسعافات الأولية.
 - داء الكزاز (التيتانوس الوليدي) مرض خطر وقاتل وتسببه جرثومة يمكن أن تدخل الجسم من أي جرح وخاصة عند استعمال أدوات ملوثة لقص الحبل السري للمولود، لهذا يفضل استخدام علبه الولادة المخصصة مع تجهيز مكاناً نظيفاً للولادة مع وضع قطعة بلاستيكية تحت المرأة الوالدة، وغسل اليدين جيداً بالماء والصابون قبل الشروع في المساعدة للولادة أمراً ضرورياً لحماية الأم ووليدها المولدة من المخاطر.

من علامات الخطورة (الإندار) ما يلي:

- حمل الأم الصغيرة والأم الكبيرة في السن.
- الإنجاب المتتابع دون فاصل زمني أقله عامين.
- الأم الحامل والتي سبق وأن أنجبت طفلاً ناقص النمو (خديج) أو ناقص الوزن أقل من (٢) كجم .
- الحامل التي سبق وأن تمت ولادتها بعملية قيصرية .
- الحامل التي كانت ولادتها السابقة متعسرة.
- الحامل التي سبق وحدث لها سقط متكرر أو وضعت مولوداً ميتاً في ولادة سابقة.
- الحامل التي وزنها أقل من (٢٨) كجم وطولها أقل من (١٤٥) سم .
- الحامل التي فضيلة دمها سائلة (عامل الريسيس في الدم).
- الحامل البكرية التي عمرها تجاوز (٣٥) سنة .
- الحامل التي لديها أمراض مزمنة (أمراض القلب، الكلية، ضغط الدم، السكري،... إلخ).
- الحامل المصابة بالأورام في جهازها التناسلي والحوض.

علامات الإندار خلال الحمل:

- الأم الحامل التي يزيد وزنها بشكل كبير أو لا تحصل على زيادة في الوزن خلال الحمل.
- الأم الحامل المصابة بفقر الدم.
- الأم التي يصاحب حملها تورم الأيدي، الأقدام ، الصداع ، زغلة النظر.
- الحامل التي يظهر من الكشف أن وضع جنينها غير طبيعي أو لديها توأم.
- الأم الحامل التي يحدث لها نزيف بعد الشهر السادس من الحمل.
- الأم الحامل التي لا تشعر بحركة جنينها.

ومن علامات الإنذار خلال الوضع (الولادة):

- تعسر الولادة.
- نزيف دموي شديد قبل أو خلال الوضع.
- انفجار جيب الماء قبل الولادة (الولادة اليابسة).
- ظهور الحبل السري قبل الوضع.

من الأساسيات في حماية الأم الحامل من مخاطر الحمل ومضاعفات الولادة ما يلي:

١. اتخاذ قرار سليم إلى أين ومتى يتم نقل المرأة الحامل ذات المخاطر خلال الوضع؟.
٢. الاستعداد بالتجهيزات اللازمة مثل وسيلة النقل قبل الولادة (الوضع).
٣. الاستعداد لتقديم الخدمة الصحية في المرفق الصحي بكوادر مؤهلة وإمكانيات متنوعة وكاملة.

مضاعفات على الأم:

- تمزق وتكون الناسور وخاصة البكرية.
- النزيف الشديد خلال الوضع أو بعد الولادة.
- عدم اكتمال خروج المشيمة مما يحدث إلتهابات في الحوض أو العقم مستقبلاً.
- الأمراض النفسية التي تحدث بعد الولادة لعوامل بدنية ، نفسية واجتماعية.
- انفجار الرحم وأحياناً وفاة الأم.

مضاعفات على المولود:

- الاختناق عند الولادة مما يحدث تلف في المخ.
- وفاة الأطفال المصابين بمضاعفات داء السكري الحلمي لدى الأم وعدم معرفة كيف يمكن التعامل معه.
- حدوث الشلل الطرفي وخاصة عند الولادة لطفل مرجل.
- وفاة الأطفال بعد الولادة مباشرة من تهتك الرأس إذا كانت الأم صغيرة.

- عدم إتباع النظافة مما يعرض المولود للإصابة بالكزاز الوليدي (التيتانوس).
- فقر الدم لعدم معرفة ربط السرار.

المؤشرات الاحصائية لوفيات الأطفال الرضع ريف/ حضر ١٩٩٤، ٢٠٠٤، ٢٠١٣م

معدل وفيات الأطفال الرضع في الألف	حضر تعداد ١٩٩٤م	حضر تعداد ٢٠٠٤م	حضر مسح ٢٠١٣م	ريف تعداد ١٩٩٤	ريف تعداد ٢٠٠٤	ريف مسح ٢٠١٣	إجمالي تعداد ١٩٩٤م	إجمالي تعداد ٢٠٠٤م	إجمالي مسح ٢٠١٣م
ذكور	٨٥,٥١	٧٨,٢٢	-	٩٢,٣٩	٧٩,٥	-	٩١	٧٩	٤٩
إناث	٦٧,٥٨	٧١,٣٣	-	٧٩,٠٥	٧٦,٦	-	٧٦	٧٥	٤٥
كلا الجنسين	٩٦,٩١	٧٤,٩٤	٣٦	٨٦,١١	٧٨,١	٥١	٨٤	٧٧	٤٢

٣- المباشرة بين الولادات وتنظيم الأسرة

التعريف^{١٣}

- قيام الزوجين بالتراضي بينهما وبدون إكراه باستخدام وسيلة مشروعة ومأمونة لتأجيل الحمل أو معالجة العقم بما يتناسب مع الظروف الصحية والاجتماعية والاقتصادية في نطاق مسؤوليتهم نحو أولادهم وأنفسهم.

الرسائل الرئيسية:

١. المباشرة الصحية بين الولادات (تنظيم الأسرة) لفترة زمنية أقلها عامين تقلل المخاطر على الأم وطفلها.
٢. الفاصل الزمني بين حمل وآخر لمدة لا تقل عن ستة أشهر واجبة بعد الإجهاد أو ولادة طفل ميت (الإملاص).
٣. مباحة الولادات لفترة عامين أو أكثر تسهم في تخفيض مخاطر الحمل والإنجاب.
٤. يزيد وفاة الأطفال إذا كان الفاصل الزمني بين ولادة وأخرى أقل من عامين.
٥. هناك طرق كثيرة مأمونة ومقبولة لتنظيم الأسرة تناسب كل امرأة.

الحقائق المساندة:

هناك طرق كثيرة مأمونة ومقبولة للمباشرة بين الولادات وأن خدمات تنظيم الأسرة تستطيع تزويد الزوجين بالمعروف والوسائل التي تمكنهما من اختيار الفاصل الزمني بين مولود وآخر، ومباشرة الولادات بفترة لا تقل عن سنتين بعد الولادة والتالية تسهم في تخفيض

١٣ تنظيم الأسرة حسب ما أقره مؤتمر علماء المسلمين الذي عقد في الرباط عام ١٩٧١م

مخاطر الحمل والإنجاب، وتجنب الحمل في سن مبكرة أو متأخرة تسهم بشكل ملحوظ في تخفيض مخاطر الحمل والإنجاب. جلسات المشورة لتنظيم الأسرة تستطيع تزويد الزوجين بالمعرفة والوسائل المأمونة والمقبولة لهم مع إعطائه فرصة التخطيط لأسرتهم، وتوضيح مخاطر استخدام الوسائل الشعبية أو الأعشاب والتي لها أضرار خطيرة بالصحة، علماً أن وسائل تنظيم الأسرة الطبية مأمونة مع العلم أن كل وسائل تنظيم الأسرة لها نسبة فشل إذا لم تستخدم بالطريقة الصحيحة. وفي حالة الزواج المبكر (المرأة الصغيرة) يمكن استخدام وسائل تنظيم الأسرة المأمونة لتأجيل الحمل بعد الاستشارة الطبية المناسبة والتي ستقدم النصيحة للزوجين من معارف حول الوسائل والطرق المناسبة وغير المضرة بالصحة.

إذا لم يستخدم الزوجان وسيلة لتنظيم الأسرة وحدث أن أنقطعت الدورة الشهرية عن الزوجة ففي الغالب تكون الزوجة حاملاً، وهذا من أول العلامات الدالة على الحمل. في زواج الأقارب تزداد نسبة الإصابة بالأمراض الوراثية وبالتالي فإن هناك احتمال حدوث خطر على صحة الأطفال في المستقبل. يمكن للزوجين أن يخططوا للحمل القادم في مدة لا تتعدى خمس سنوات من ولادة المولود السابق.

من مخاطر الحمل المبكر والمتأخر ما يلي:

- الإجهاض التلقائي المتكرر.
- التعرض للولادة المبكرة والمتعسرة.
- الإصابة بالتمزقات الجسدية مثل الناسور البولي والشرجي وإنفجار الرحم.
- الإصابة بتسمم الحمل.
- إنجاب مواليد ناقصي النمو وسوء التغذية.

من مضاعفات الإنجاب المتكرر:

- هبوط الرحم إلى المهبل بسبب إرتخاء روابط الرحم بالحوض.
- سوء التغذية وفقر الدم المستمر.
- تكون الدوالي ، البواسير.
- تساقط الشعر والأسنان، لهذا تفقد نظارتها وحيويتها.
- الألم الشديد في الظهر والمفاصل.

أهم مؤشرات المسح اليميني حول صحة الأم ٢٠٠٣م

الرقم	المؤشرات	حضر	ريف	جملة
١	عانين من أي مضاعفات أثناء الحمل	٥١,١	٥٢,٩	٥٢,٥
٢	وضعن في المنزل	٥٩,٥	٨٢,٢	٧٧,٢
٣	عانين من أي أعراض أثناء الولادة	٢٩,٥	٤٣,٨	٤٠,٦
٤	لم تحصلن على رعاية بعد الولادة (أثناء فترة النفاس)	٨٠,١	٨٩,٣	٨٧,٢
٥	عانين من أي مضاعفات بعد الولادة (أثناء فترة النفاس)	٣٢,٤	٤٦,٥	٤٣,٤
٦	نسبة من فقدان حمل خلال الخمس السنوات السابقة للمسح	١٢,٤	١٣,٧	١٣,٤
الصحة الإنجابية				
نسبة السيدات اللاتي عانين من أعراض تدل على:				
٧	سقوط الرحم	١٨,٥	٢٣,٢	٢٢,١
٨	عدم التحكم في البول	٨,١	١٢,٣	١١,٣
٩	إلتهاب في مجرى البول	٢٢,١	٣٠,٢	٢٨,٢
١٠	إلتهاب في عنق الرحم	١٤,٤	١٦,٦	١٦

الفوائد الرئيسية من تنظيم الأسرة:

- الاهتمام بصحة الأمهات والأطفال وإستقرار الأسرة والمجتمع.
- فترة المباشدة بين الولادة بعامين أو أكثر يمكن الأم من استعادة صحتها ونظارتها ومخزون جسمها من العناصر الأساسية وبهذا تكون أكثر استعداداً لحمل ناجح مستقبلاً.
- تمكن رحم الأم وجهازها التناسلي من العودة إلى الحجم والوضع الطبيعي بدون حدوث أرتخاء لروابط الرحم والمبيض وتدلي جزء من الرحم إلى المهبل.
- تساعد المرأة على انتظام دورتها الشهرية وتخفيف الآلام أثناء الدورة الشهرية، كما تقلل من حدوث إلتهابات الحوض وكمية الدم خلال الطمث(الدورة الشهرية) وبهذا يتحسن مخزون الدم بجسم المرأة ولا تعاني من فقر الدم.
- فترة المباشدة بين الولادة بعامين أو أكثر تساعد على نمو الطفل بديناً ونفسياً حتى يلقي رعاية واهتمام وتغذية جيدة بالرضاعة الطبيعية.
- يساعد الأم على تنظيم وقتها، ويمكنها من الاستمرار في التعليم الذي يعتبر حقاً من حقوق المرأة .

- بعض الوسائل الخاصة بتنظيم الأسرة تحمي الزوجين من انتقال بعض الأمراض الجنسية حتى يتم علاجها مثل (الفطريات، الخ).
- يجنب الأم التعرض للعمليات القيصرية المتكررة والناجمة عن أسباب مرضية أو تشوهات خلقية في حوض الأم يمنع من الولادة الطبيعية.
- يجنب الأم المضاعفات الخطرة على حياتها إذا كانت مصابة بأمراض مزمنة.
- يجنب الأم السقط المتكررة لأسباب مرضية حتى يتم معرفة السبب وعلاجه.
- يجنب الأم المضاعفات الخطرة الناجمة عن الحمل والولادة (الأمراض النفسية، والذهان) بعد فترة النفاس أكثر من ستة أسابيع من الولادة.
- يجنب الأسرة أحياناً الحمل غير المرغوب فيه وخاصة الأسرة ذات الأمراض الوراثية.
- يجنب الجنين التشوهات الخلقية الناجمة عن استعمال الأم علاجاً ، أو أشعة لا بد منها.

وسائل تنظيم الأسرة

ليس هناك فترة محددة لإستخدام وسائل تنظيم الأسرة إذ أنها يمكن أن تستخدم طيلة الحياة الإنجابية للمرأة من فترة المراهقة وحتى سن إنقطاع الحيض ما لم تطراً أي موانع طبية تجبرها على استشارة الطبيبة المختصة وتغيير الوسيلة.

تنظيم الأسرة بعد الولادة : هي عملية البدء بإستخدام وسيلة تنظيم أسرة في الأسابيع الستة الأولى بعد الولادة لتأجيل الحمل وخاصة خلال عامين من ولادة الطفل.

تتم التوعية بوسائل تنظيم الأسرة:

- مباشرةً بعد الولادة خلال ٤٨ ساعة بعد الولادة.
- خلال فترة النفاس في الأسابيع الستة بعد الولادة.

تقسم وسائل تنظيم الأسرة إلى المجموعات التالية:

أولاً: وسائل طبيعية :

أ- مستعملة من قبل المرأة

ب - مستعملة من قبل الرجل

ثانياً : وسائل صناعية :

أ- مستعملة من قبل المرأة

ب - مستعملة من قبل الرجل

أولاً: الوسائل الطبيعية:

١. الوسائل الطبيعية المستعملة من قبل المرأة

- الامتناع الدوري بطريقة العد الشهري (فترة الأمان).
- طريقة قياس درجة حرارة الجسم.
- طريقة ملاحظة المادة المخاطية المفرزة من عنق الرحم.

يمكن الحصول على التوضيح الكامل للممارسة هذه الطرق من خلال خدمات المشورة المتوفرة في المرافق الصحية.

٢. الرضاعة الطبيعية

تختلف من امرأة إلى أخرى وبعض النساء قد ترضع وتتقطع لديهن الاباضة من أربعة شهور إلى ١٢ شهراً ونادراً ٢٤ شهراً أو أكثر. وهذا يعتمد على تكرار الرضاعة للطفل ومدة الرضاعة... الخ. نسبة الفشل للرضاعة الطبيعية كوسيلة لتنظيم الأسرة ٩٠% بمعنى أن ١٠% فقط لا يحدث لهن حمل.

٣. الوسائل الطبيعية المستعملة من قبل الرجل

أ- العزل (الجماع المنقطع):

ما زال شائع الاستعمال في الدول النامية ونسبة الفشل كوسيلة لتنظيم الأسرة تتراوح بين ١٥% إلى ٢٠% ومن المضاعفات أن يحدث احتقان الحوض عند المرأة واحتقان غدة البروستات عند الرجل على المدى البعيد.

ثانياً: الوسائل الحديثة:

أ- وسائل صناعية لتنظيم الأسرة من قبل المرأة:

١. حبوب منع الحمل (الأحادية - المركبة):

تستعمل الحبوب على نطاق واسع حيث تقوم حبوب منع الحمل بمنع الاباضة وتكثيف إفرازات عنق الرحم المخاطية مما يمنع مرور النطف (الحيوان المنوي) إلى جوف الرحم، كما تجعل الغشاء المبطن للرحم أقل مناعة لزرع البويضة.

نسبة الفاعلية: عالية ٩٨٪. مأمونة في حالة الاستعمال الصحيح الموصى به من مقدمي الخدمة الصحية.

تعود الخصوبة إلى سابق عهدها عند إيقاف الاستعمال.

للحبوب فوائد للمرأة مثل:

- التخفيف من الآلام أثناء الدورة الشهرية.
- تساعد على تنظيم الدورة الشهرية (العادة الشهرية).
- تقلل من كمية دم الطمث وإلتهابات الحوض لدى المرأة .
- تقلل من خطورة الإصابة بالأورام الخاصة بالجهاز التناسلي للأنثى.

المخاطر من استعمال حبوب تنظيم الأسرة:

- يجب استعمالها بعد الحصول على المشورة الصحية.
- قد تحدث زيادة في الوزن.
- تحدث زيادة بسيطة في ضغط الدم وسكر الدم.
- تحدث بعض المضايقة النفسية (تغير المزاج).
- تحدث نزيف عند عدم الانتظام بالاستخدام.

ما الموانع من استخدام حبوب تنظيم الأسرة؟

تحدها مقدمة الخدمة الصحية المختصة عند زيارة المرأة للمرفق الصحي(مكان الخدمة الصحية) ومنها:

- وجود الحمل أو الإشتباه به.
- إرتفاع ضغط الدم.
- سرطان الثدي أو الإشتباه به.
- حدوث نزيف من الرحم لم تشخص أسبابه.
- الداء السكري المصحوب بإعتلال كلوي.
- أمراض الكبد.

- السيدات أكبر من ٤٠ سنة (ففي حالة استخدام الحبوب تراجع الطبيب كل ثلاثة أشهر على الأقل).

٢. الغرسة^{١٤} :

هي إحدى وسائل تنظيم الأسرة الهرمونية الحديثة عالية الكفاءة. وهي عبارة عن هرمونات مزروعة تحت الجلد وتمتد فعاليتها لمدة خمس سنوات كما تعمل الغرسة بفعالية كبيرة وعملها مثل الحبوب المستعملة لتنظيم الأسرة.

المزايا:

- ذات فعالية فائقة طويلة المدى.
- تعود الخصوبة إلى سابقتها بعد نزع الغرسة.

العيوب:

- حدوث بعض الآثار الجانبية مثل عدم إنتظام الدورة الشهرية أو انقطاعها.
- المرأة السمينه التي يزيد وزنها عن ٧٠ كجم لا تستفيد من الفعالية الكاملة.

موانع الإستخدام:

- وجود حمل أو إشتباه في الحمل.
- أورام الثدي.
- أمراض الكبد.
- وجو نزيف مهيلي غير معروف السبب.

٣. الحقن المانعة للحمل:

تعمل الحقن المانعة للحمل بفعالية كبيرة بسبب تعدد آلية تأثيرها حيث يحدث ظمور بطانة الرحم مما يجعلها غير قابلة للإنغراس البويضة الملقحة فيها، تمنع حدوث الإباضة... الخ

المزايا:

- من أكثر وسائل تنظيم الأسرة المؤقتة.
- يمكن استعمالها للنساء ما فوق سن ٣٥ سنة.

- لا تؤثر على الرضاعة الطبيعية .
- يمكن إستعمالها للنساء اللاتي يتناولن أدوية الصرع أو التدرن(السل).

العيوب:

- في كثير من الأحيان تؤدي إلى عدم إنتظام الدورة الشهرية على هيئة زيادة بأيام الطمث أو على شكل نزول قطرات الدم.

موانع الاستعمال:

- وجود حمل أو الشك به.
- النساء اللواتي لم يلدن من قبل.
- نزيف مهبلي غير معروف السبب.
- أمراض الكبد المزمنة والقلب وسوابق جلطة.

٤. الوسائل الهرمونية:

- « يؤجل استخدام الوسائل الهرمونية المركبة حتى ثلاثة أسابيع بعد الولادة نظراً لاحتمال زيادة تخثر الدم خلال هذه الفترة». تعتبر وسائل هرمون البروجسترون جيدة للنساء المرضعات من فترة ٦ أسابيع أو أكثر بعد الولادة، ولن يثبت أن لها تأثير على الرضاعة الطبيعية أو كمية الحليب أو صحة ونمو الطفل.

(١) الأم المرضعة:

وسائل هرمون البروجسترون (أحادية الهرمون).

الوسائل الهرمونية المركبة:

- بعد ستة أشهر من الولادة يمكن أن يؤخذ في الاعتبار استخدام هذه المركبات، رغم أنه قد لا تكون المفضلة في حالة استمرار الرضاعة الطبيعية إذا توفرت الوسائل أحادية الهرمون.

(٢) الأم غير المرضعة:

- المرأة غير المرضعة يمكنها أن تستخدم أي وسيلة تنظيم أسرة، ويعتمد توقيت البدء في الاستخدام على نوع الوسيلة.
- التي ترغب في استخدام الوسائل الطبيعية، عليها أن تبدأ في مراقبة علامات التبويض خلال أسبوعين إلى ثلاثة بعد الولادة.

(٣) استعمال الأجهزة المانعة للحمل داخل الرحم (اللولب):

اللولب: هو وسيلة فاعلة لمنع الحمل، ويستعمل منذ فترة طويلة ويعتبر مقارنة بالوسائل المؤقتة والأخرى بأنها الطريقة الثانية في نسبة الاستعمال عالمياً بعد الحبوب الفموية. وتستعمل هذه الطريقة في اليمن بواقع ١٤٪.

آلية التأثير والعمل:

اللولب حتى الآن لم يعرف كيف تعمل؟ ولكن بعض الاحتمالات تفيد أن اللولب يقوم بعملية إيقاف حركة النطاف أو زيادة سرعة انتقال البويضة داخل قناة فالوب (البوق الرحمي).

المزايا:

- ذو فاعلية كبيرة وطويلة المدى.
- تعود الخصوبة إلى سابقها بعد استخراجها مباشرة.
- يمكن تركيبها حتى أثناء الرضاعة الطبيعية.
- غير مكلف اقتصادياً على الأسرة.

العيوب:

- نسبة الفشل فيه ٣٪ بمعنى قد تحمل المرأة ولديها لولب.
- قد يحدث إفرازات مهبلية وأحياناً التهاب الرحم.
- تركيبه يتم بإشراف طبي أو مختص من مقدمي الخدمة الصحية المختصة.

الموانع للإستعمال:

- ١- تركيب اللولب بعد الولادة ليس مناسباً إذا كانت المرأة:
 - تعاني من أمراض منقولة جنسياً أو معرضة لخطر الإصابة.
 - لها تاريخ التهابات حوضية حديثة تشير على مخاطر تركيب اللولب.
 - وجود شكوك قوية (في، أو) وجود سرطان رحمي.

وإضافة فإنه غير مناسب للمرأة التي لديها:

- حمى أو أي علامة على التهابات حوضية أو بطنية.

- نزيف خلال أو بعد الولادة واستمر حتى بعد التنظيف الكامل للرحم.
- مشاكل نزيف مثل (التجلط الوعائي الناتج عن مقدمة أو الإرتعاج (الأكلامسيا).

واللولب ليس وسيلة الاختيار الاوول للمرأة التي:

- لديها فقر دم حاد.
- عمل فحص بطني^{١٥} للأورام والذي كشف الحاجة للمعالجة السريعة أو وجود علامات سرطان في الجهاز التناسلي.
- لديها حالات قد تزيد من احتمالات الإصابة بعدوى الجهاز التناسلي مثل الإيدز، أو السكري الذي لا يتم التحكم به.
- لا توجد لديها أي فرصة للحصول على خدمة المتابعة.

إرشادات عامة وملاحظات خاصة:

- يمكن أن تستخدم كل الوسائل غير الهرمونية بأمان، حيث أنها لا تتعارض مع الرضاعة الطبيعية، أو تؤثر على نوعية أو كمية حليب الأم أو صحة الطفل.
- الوسائل غير الهرمونية تشمل: الرضاعة الطبيعية الخالصة، والوسائل الطبيعية، الواقية الذكري... الخ.
- اللولب يمكن أن يركب مهلبياً بأمان مباشرة بعد الولادة (مثلاً قبل الخروج من المستشفى).
- إذا لم يتم التركيب خلال ٤٨ ساعة الأولى بعد الولادة، يفضل أن يتم الانتظار حتى ٤ أسابيع بالنسبة للولب النحاسي (TCU 380 A) أو (٦) أسابيع بالنسبة للوالب الأخرى، ويجب أن يكون الرحم منكمش وصلب وقت التركيب.
- يمكن أن يركب اللولب خلال العملية القيصرية.
- بعد تركيب اللولب ٧ - ١٥٪ يمكن أن يقذف خارجاً وغالباً في الأسابيع أو الأشهر الأولى بعد التركيب.

٤- الحواجز الموضعية (الحاجز المهبلي - النمرة):

- وطرق عملها تتمثل في تغطية عنق الرحم ونسبة الفشل لهذه الوسيلة عالية.

٥- مبيدات النطاف (قتل الحيوانات المنوية):

وهي عبارة عن مراهم مهبلية ، أو تحاميل مهبلية توضع في المهبل قبل الجماع لمنع حدوث الحمل، ونسبة الفشل فيه عالية، كما تحدث حساسية عند بعض النساء والرجال.

٦- موانع الحمل عند النساء بالتدخل الجراحي (التعقيم النهائي):

وهي ليست شائعة الاستعمال بالجمهورية اليمنية واستعمال هذه الوسيلة بحاجة إلى قرار طبي وفتوى شرعية تطلب قبل الشروع في التنفيذ، وسيقوم المختصون بتقديم المشورة وعمل قرار طبي بذلك.

- المشورة للتعقيم يجب أن تشمل فهم الزوجين أن هذه طريقة دائمة أي يصعب العودة لإمكانية الحمل.
- المشورة تتم أثناء الحمل أو بعد الولادة ولا تتم أبداً أثناء الولادة.

ب - وسائل حديثة لتنظيم الأسرة من قبل الرجل:

١- الحواجز الموضعية (الواقي الذكري - الرفال - الأكياس).

هذه الطريقة لها نسبة فشل عالية بمعنى، أنه قد يحصل الحمل على الرغم من استعمال الأكياس وليس لها مخاطر صحية ما عدا الحساسية، وحكة في بعض الأحيان.

٢- التدخل الجراحي (العقم النهائي) للرجال:

ليست شائعة الاستعمال بالجمهورية اليمنية وبنفس الطريقة المذكورة أعلاه.

المؤشرات الاحصائية والسكانية - (المباعدة بين الولادات وتنظيم الأسرة)

الحقائق التالية الناتجة

- ٤٣,٦% من النساء المتزوجات في سن الإنجاب اللاتي لا يستفدن من وسائل تنظيم الأسرة ولديهن النية في استخدام وسيلة تنظيم أسرة.
- ٩٢,٤٠% من السيدات المتزوجات والسابق لهن الزواج غير المستخدمات لوسائل تنظيم الأسرة لم يناقشن تنظيم الأسرة مع عامل صحي ولا في مؤسسة صحية.
- معدل استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة ٢٩,٢%.
- ثلاث نساء متزوجات في سن الإنجاب من عشر نساء لديهن حاجة غير ملباه لوسائل تنظيم الأسرة من أجل المباعدة بين الولادات.

مؤشرات الخصوبة في حضر وريف الجمهورية اليمنية ٢٠١٣م

الرقم	المؤشرات	حضر	ريف	جملة
الخصوبة				
أ	معدل الخصوبة الكلي للسيدات للثلاث السنوات السابقة للمسح عام ٢٠١٣م	٣,٢	٥,١	٤,٤
	متوسط عدد المواليد أحياء للسيدات (٤٩-١٥) سنة	-	-	٢,٥
تنظيم الأسرة				
ب	نسبة السيدات اللاتي يستخدمن حالياً وسيلة تنظيم الأسرة:			
	أي وسيلة	٤٧,٥	٢٧,٠	٣٣,٥
	أي وسيلة حديثة	٤٠	٢٤	٢٩,٢
ج	الرضاعة الطبيعية (لآخر المواليد خلال الثلاث السنوات السابقة للمسح)			
	نسبة المواليد الذي تم إرضاعهم طبيعياً	٩٦,١	٩٦,٨	٩٦,٦

٤- الرضاعة الطبيعية

التعريف^{١٦} : يقصد بالرضاعة الطبيعية الخالصة: الرضاعة من الثدي فقط، ليلاً ونهاراً، دون إضافة ماء أو عسل أو حليب صناعي أو محاليل سكرية خلال الستة الأشهر الأولى من عمر الطفل.

الرسائل الرئيسية:

(١) حليب الأم هو كل ما يحتاجه الطفل من غذاء في الستة الأشهر الأولى من عمره، كما أنه يحتوي على كل الماء اللازم للطفل.

(٢) الاستمرار في إرضاع الطفل ليلاً ونهاراً.

(٣) يجب على الأم إرضاع الطفل بعد الولادة مباشرة، لأن ذلك يساعد على إفراز اللبأ وإدرار الحليب.

(٤) حليب الأم الذي يتكون في الأيام الأولى (حليب اللبأ) مفيد للطفل لتنظيم أمعائه وتقوية مناعته وحمايته من الأمراض.

(٥) الرضاعة الطبيعية الخالصة هي أفضل غذاء للطفل.

١٦ مادة (٢٤) الفصل الثاني، حق الطفل في الرضاعة (للطفل حق إرضاعه سنتين كاملتين وترضع الأم طفلها ما لم يكن فيه إرضاعه ضرر بها أو بطفلها بناءً على تقرير طبيب مختص فترضعه أخرى ممن يقبل الرضاعة منها ولو بمقابل).

مادة (٢٥): إذا أرضعت الطفل امرأة أخرى يجب أن يكون ذلك بموافقة أبيه وبإشهاد شخصين من أقاربهما وترضعه عند أمه رضاعة طبيعية ما لم تسقط حقها في الحضانة.

مادة (٢٦): يتحمل الأب تكاليف إرضاع ولده إذا تعذر على الأم إرضاعه ويعتبر ذلك من قبيل النفقة ويكون ديناً لا يسقط إلا بالإبراء.

الحقائق المساندة:

التغذية الجيدة للأم المرضع حماية لها من الإنهاك الذي قد يصيبها بسبب الرضاعة ولجعلها قادرة على تحمل أعباء واجباتها اليومية لهذا فإن الأم المرضع تحتاج إلى غذاء غني ومتكامل لاستعادة مخزونها من بعض العناصر الغذائية التي فقدتها أثناء الحمل والولادة.

يجب أن يتم البدء بإرضاع الطفل من الثدي مباشرة بعد الولادة، والرضاعة الطبيعية الخالصة تعطي الطفل الغذاء الكامل والمناعة ضد الأمراض الخطيرة، وكلما زادت الرضاعة الطبيعية ومص الطفل لثدي أمه كلما زاد إدرار الحليب من الثدي، والإرضاع المتكرر ضروري لإدرار حليب كافي يلبي حاجات الطفل الغذائية. ويبقى لبن الأم هو الغذاء المثالي للرضيع على الدوام بفضل إحتوائه على المواد الغذائية بكميات وتركيب وتوازن مناسب. وعرف علمياً أن حليب الأم هو الغذاء الأفضل ويعطى له كلما أراد ليلاً أو نهاراً.

تسهم الرضاعة الطبيعية في تقوية العاطفية بين الطفل وأمه نتيجة للدفيء النابع من إحتكاك جسده بها، كما أن الرضاعة الطبيعية للطفل تساعد على الشعور بالأمان والراحة، لذا يجب على الأم أن تعطي طفلها الوقت الكافي لإرضاعه في هدوء وإرتياح وأن لا تتشغل عنه في شيء آخر أثناء الإرضاع.

تستفيد الأم من قيامها بالرضاعة الطبيعية لطفلها ما يلي:

- تساعد على إنقباض الرحم وعودته إلى حجمه الطبيعي.

- تمنع سرطانات الثدي.

- وسيلة من وسائل المباشرة بين الولادات.

ومن الدراسات في طب الأطفال لوحظ أن الأطفال الذين يرضعون من أمهاتهم أقل عرضه من غيرهم للإصابة بالأمراض وخاصة الإسهال والتهابات الجهاز التنفسي والحساسية. وبعد إكمال الشهر السادس من العمر، فإن الطفل يحتاج إلى أغذية إضافية متنوعة، إضافة إلى حليب الأم الذي يجب الإستمرار في إعطائه للطفل حتى إكمال عامين من عمره. ويجب التنبه هنا إلى أن سبب بكاء الرضيع ليس بالضرورة أنه جائع فقد تكون هناك أسباب أخرى على الأم البحث عنها.

المؤشرات الاحصائية والسكانية:

أهم مؤشرات المسح اليمني لصحة الأسرة ٢٠١٣م

الرقم	المؤشرات	حضر	ريف	جملة
الرضاعة الطبيعية				
١	- نسبة المواليد الذين تم إرضاعهم طبيعياً (دون العامين)	-	-	٤٥%
	- وسيط مدة الرضاعة الطبيعية بالشهور (لثلاث السنوات السابقة للمسح)	١٨,٣	١٨,٤	١٨ شهر
٢	الحالة التغذوية للأطفال (لآخر المواليد على قيد الحياة خلال الخمس سنوات السابقة)			
	نسبة الأطفال أقل من خمس سنوات الذي يعانون من:			
	- عدوى الجهاز التنفسي الحاد			
	- الإسهال خلال الأسبوعين السابقين للمسح			
		١٠,٢	١٣	١٢,٣
		٢٨,١	٣٢,٤	٣١,٢

٥- العقم

التعريف^{١٧}:

العقم: يعني عدم القدرة على الإنجاب.

الرسائل الرئيسية:

- (١) العقم يحدث من أسباب يمكن الوقاية منها وعلاج الكثير منه.
- (٢) الصحة الإنجابية تهتم بالإنجاب كما تهتم بتنظيم الأسرة.
- (٣) حالياً هناك طرق للمساعدة على تحقيق الإنجاب يجب أن تخضع لقوانين الشريعة الإسلامية .
- (٤) ينبغي إستقصاء جميع حالات العقم بدقة ، بحيث يخضع الزوجان معاً للفحوصات السريرية والمخبرية فذلك أفضل من إلقاء اللوم على أي من الزوجين.
- (٥) اسباب العقم لا تقتصر على النساء فقط بل يتحمل الرجل المسؤولية أيضاً.

١٧ العقم نوعان:

١- العقم الأول: هو حالة عدم القدرة على الإنجاب بتاتاً خلال فترة سنتين على الأقل بالرغم من المعاشرة الجنسية بمعدل ٢ - ٣ في الأسبوع مع

عدم استعمال وسائل منع الحمل.

٢- العقم الثانوي: هو حالة العجز عن تحقيق الإنجاب بعد الإنجاب في مرحلة سابقة خلال فترة سنة على الأقل بالرغم من المعاشرة الجنسية

ودون استعمال وسائل منع الحمل.

الحقائق المساندة:

أسباب العقم عند الرجال عديدة منها:

- الضعف في القدرة في الإنتصاب لإضطرابات هرمونية أو الإجهاد أو سوء التغذية.
- أمراض الدم كمرض الإنيميا المنجلية.
- أسباب نفسية.

- عدم القدرة على القذف لأسباب تعود إلى عاهت خلقية أو إتهابات مزمنة في المجاري البولية والتناسلية أو خلل في وظيفة الجهاز التناسلي ناتج عن بعض العمليات الجراحية.

- خلل في (عدد وحموضة الخ) السائل المنوي. ومن الأسباب:

- دوالي الخصيتين.
- عدم إنحدار الخصيتين داخل الصفان.
- الأمراض الطفيلية المعدية.
- الأمراض المنقولة جنسياً.
- المركبات السامة، المبيدات الحشرية.
- الأدوية المنومة والمهدئة.
- التعرض للحرارة العالية.
- تقدم العمر أكثر من ٦٠ سنة.
- الإصابة بالأمراض المزمنة.

أسباب العقم عند النساء ويعود ذلك إلى عاملين أساسيين:

أ- إنعدام عملية الإباضة لوجود خلل خلقي (وراثي) أو مرضي في المبيض وخلوه من البويضات، حصول خلل في الغدد النخامية وعدم إفرازهما الهرمونات اللازمة.

ب - إنعدام عملية الإخصاب والإنفراس بسبب إنسداد في قناتي فالوب الناجم عن إتهابات سابقة، وجود عاهات خلقية في الرحم أو تشوهات ناجمة عن إتهابات أو تدخل جراحي في الحوض... الخ.

أسباب مشتركة:

- منها الجهل عن عملية الإنجاب (الصحة الجنسية ، وجود الأجسام المضادة للمني ... الخ).

المؤشرات الصحية والسكانية:

تقدر حالة العقم التي تصيب الأزواج والزوجات بنسبة ١٠٪ وتقع المسؤولية على الزوج في ٤٠٪ من حالة العقم، في حين تتحمل الزوجة المسؤولية عن ٤٠٪ من الحالات، أما في الـ ٢٠ حالة المتبقية فإما أن يكون الزوجين كلاهما مسؤولاً أو أن يكون السبب مجهولاً.

٦- الإجهاض

التعريف^{١٨}:

الإجهاض هو سقوط الجنين قبل أن يتم الحمل ٢٨ اسبوعاً ، وأعراضه النزيف المهلبي وآلام في البطن وأسفل الظهر.

المعلومات المساندة:

- أنواع الإجهاض:

■ إجهاض منذر وعلاماته هي :

- إنقطاع الدورة الشهرية مع أعراض الحمل.
- نزيف رحمي بسيط مع عدم وجود الألم.
- بالفحص السريري يكون حجم الرحم موازياً لمدة الحمل وعنق الرحم مغلقاً والفحص بالموجات الصوتية يؤكد سلامة الجنين.
- والمعالجة بالراحة التامة وبعض العقاقير ويستمر الحمل حوالي ٦٠٪ من الحالات.

■ الإجهاض محتم وعلاماته هي:

نزيف رحمي شديد ، آلام نتيجة تقلصات الرحم ، ومن الفحص السريري تجد العاملة الصحية إنتفاخ في عنق الرحم ، وتعالج المرأة في هذه الحالة بعملية تفريغ للرحم في الأشهر الثلاثة الأولى للحمل مع إعطائها المضادات الحيوية المناسبة.

^{١٨} الإجهاض : يعني توقف الحمل أو إنتهائه قبل الأسبوع الثامن والعشرين من الحمل(مدة الحمل الطبيعي ٣٨-٤٠ أسبوع) عندما يولد الجنين قبل الأسبوع ٢٨ من بداية الحمل فإن ولادته تسمى إجهاضاً.

■ **إجهاض غير كامل وعلاماته هي:**

النزيف الشديد، طرد جزء من مكونات الحمل وبقاء جزء بالرحم، من الفحص السريري تجد العاملة الصحية إنتفاخ عنق الرحم، والمعالجة في هذه الحالة تتطلب اللجوء السريع إلى المرفق الصحي المؤهل للحصول على خدمات طبية جيدة.

■ **الإجهاض الكامل وعلاماته هي:**

طرد كل مكونات الحمل من الرحم، قلة النزيف ومن الفحص السرير تجد العاملة الصحية إنغلاق عنق الرحم وصغر حجم الرحم وبالموجات الصوتية يبين عدم وجود بقايا للحمل في داخل الرحم، وفي هذه الحالة تحتاج المرأة إلى علاج معين وقد تعطى لها أقراص مساعدة على إنقباض الرحم ومضادات حيوية مناسبة.

■ **الإجهاض المنسي وعلاماته هي:**

توقف الحمل عند النمو، صغر حجم الرحم وزوال أعراض الحمل، ومن الفحص بالموجات الصوتية يبين عدم وجود حياة بالجنين، وتعالج المرأة باللجوء إلى الطبيبة المختصة في مرفق صحي مؤهل بصورة ضرورية وعاجلة.

■ **الإجهاض المتكرر:**

إذا تكررت الإجهاض ثلاث مرات متتالية أو أكثر .

■ **الإجهاض العفن وأسبابه:**

حدوث إلتهاب بمكونات الحمل داخل الرحم، حدوث محاولة للإجهاض متعمدة بوسائل غير معقمة لهذا يصاحبه إرتفاع في درجة حرارة الجسم مع زيادة سرعة النبض وخروج إفرازات مهبلية ذات رائحة كريهة وتعالج المرأة بصورة عاجلة في مرفق صحي مؤهل نظراً لخطورة الحالة.

أسباب الإجهاض:

- أسباب وراثية في ٣- ٥ ٪ من الحالات وتمثل ٧٠٪ من الإجهاضات الحادثة في الثلاثة أشهر الأولى من الحمل و ٣٠٪ في إجهاضات الثلاثة أشهر الثانية من الحمل.
- خلل في الرحم ويشكل هذا النوع من الأسباب تقريباً ١٠-١٥٪.
- إلتصاقات داخل الرحم ناجمة عن إلتهابات أو تدخلات جراحية سابقة.
- الألياف الرحمية بسبب موقعها في الرحم.

- إرتخاء عنق الرحم الناجم عن الأحمال المتكررة والإجهادات السابقة ويمكن أن تستفيد المرأة في هذه الحالة بعملية ربط عنق الرحم.
- أسباب هرمونية وهي تشكل ١٠-١٥% من الأسباب كنقص إفراز هرمون البروجسترون أو الإصابة بالداء السكري أو اضطرابات التبويض.
- إصابات جرثومية أو فيروسية مثل الإصابة بداء القطط أو الحصبة الألمانية أو الهربس (للحاء) وأسباب أخرى كالتهابات المهبل البكتيرية وأسباب بيئية مثل التعرض للإشعاع بكميات كبيرة أو العلاج الكيماوي للسرطان أو التدخين أو تناول الكحوليات أو التعرض لمواد كيميائية كغاز التخدير والرصاص وغيرها أو التعرض للصدمات القوية كالضرب والسقوط والحمل الثقيل.
- أسباب تتعلق بجهاز المناعة كوجود الأجسام المضادة واختلافات في فصائل الدم... الخ، وإذا حدث بشكل ذاتي (دون تدخل جراحي) وغالباً يكون في الأشهر الأولى من الحمل، وأما الإجهاض الناتج بواسطة تدخل خارجي بأشكال عدة (كيميائية- نباتية - أدوات طبية... الخ) فهو إجهاض مرضي وأسبابه كثيرة نذكر منها:
 - أسباب علاجية
 - تشوهات خلقية.

- أسباب اعتداء (جنائية) ... الخ. والإجهاض (الجنائي) يعرض المرأة إلى مضاعفات خطيرة بالصحة أو مضاعفات مزمنة يمكن الوقاية منها إذا تعززت المفاهيم الصحية الخاصة بالصحة الإنجابية عند المجتمع.

المؤشرات الاحصائية والسكانية:

تقدر حالات الإجهاض بأكثر من خمسين مليون حالة في العالم وكانت نتيجة لذلك وفاة مئتي ألف حالة من الأمهات، يحدث الإجهاض في ٥% من حالات الحمل.

٧- الإورام التي تصيب الجهاز التناسلي والثدي

التعريف:

مجموعة الأمراض والأورام الحميدة والخبيثة الشائعة.

الرسائل الرئيسية:

(١) من عناصر الصحة الإنجابية الوقاية والكشف المبكر والمعالجة من الأورام الخبيثة والحميدة (السرطانات) التي تصيب الجهاز التناسلي والأعضاء المرتبطة به، أو لها علاقة بعملية الإنجاب كالثدي.

(٢) على المرأة أن تتعلم طريقة الفحص الذاتي للثدي والذي يكشف حوالي ٩٥% من الحالات.

(٣) على كل امرأة ممارسة فحص الثدي بنفسها من العمر ٢٠ سنة فأكثر ، ويتم الفحص في الأسبوع الذي يلي الطمث (الدورة الشهرية) ما قبل سنة الضهي (اليأس - الأمان)، أو في مطلع كل شهر للنساء بعد سن الضهي (اليأس)..

(٤) عند حدوث تغيرات في حلمة الثدي، أو خروج دم أو إفرازات (غير حليب الإرضاع إذا كانت ترضع طفلها)، يجب التوجه بصورة عاجلة إلى المرفق الصحي لعرض حالتها على الدكتورة المختصة.

(٥) أهم السرطانات لدى النساء (سرطان الثدي، سرطان عنق الرحم، سرطان الرحم، سرطان المبيض) وسرطان البروستات عند الرجال.

الحقائق المساندة:

تحتل الأورام السرطانية المرتبة الأولى من حيث الخطورة لأنها تتفشى في الجسم لتعطل عمل الخلايا في الأعضاء المختلفة وتؤدي إلى الوفاة.

المرأة بين (٢٠-٤٠) سنة تفحص ثديها مرة في الشهر، وفي المستشفى مرة كل ثلاث سنوات، تقل إلى مرة كل (سنة) للمرأة بعد سن الأربعين من العمر.

لا يوجد حتى الآن سبب واحد للسرطان ولكن هناك عدة عوامل متعددة نذكر منها:

- عوامل وراثية
- التدخين
- التعرض للإشعاعات
- تلوث الماء والهواء والغذاء
- التعرض لبعض المواد الكيميائية الموجودة في المبيدات والملونة في الأطعمة.
- استعمال الهرمونات بطريقة غير صحيحة وبلاد مراقبة.
- التوتر والضغط النفسي.
- السمنة الزائدة وزيادة نسبة الدهون في الغذاء

بعض أنواع الفيروسات المسببة أثاريل الأعضاء التناسلية... الخ

الإكتشاف المبكر للسرطانات يتم بالفحص الذاتي للثدي، أو الفحص الطبي، أو التصوير

الإشعاعي للثدي وبشكل عام يجب اللجوء إلى الخدمات الطبية عند حالة الشك أو وجود الأعراض التالية لدى المرأة :

- نزيف مهبلي
 - إفرازات مهبلية غير طبيعية .
 - صعوبة أو ألم عند الجماع أو التبول.
 - ألم في منطقة الحوض.
 - ظهور أورام أو كتل غريبة على الثدي.
 - إفرازات من حلمة الثدي غير الحليب.
- لدى الرجال أعراض وعلامات مرض غدة البروستات تتمثل في :

- تدفق البول بضغط وبطء .
- التبول بطريقة متقطعة.
- استمرار نزول نقاط بولية بعد الإنتهاء من التبول.
- الشعور بالحاجة للإسراع بالتبول وعدم التحكم بالبول.
- كثرة عدد مرات التبول ... الخ.

المؤشرات الاحصائية والسكانية:

المعلومات الدولية المتوفرة عن عدد الحالات لمرض سرطان الثدي في العالم تشير إلى أنه يأتي في المرتبة الثانية، وبالنسبة للنساء يعتبر سرطان الثدي السرطان الأول حيث يمثل ٢٢% من بين كل السرطانات في نساء العالم.

يأتي بعده سرطان الرحم كثاني أكثر أمراض السرطانات شيوعاً بين النساء. هذه الأرقام المخيفة بررت كل الجهود والموارد التي خصصت لبرامج التشخيص والوقاية والمعالجة المبكرة. إضافة إلى ذلك، المعلومات المتوفرة من بعض الدول النامية توضح أن معدل الإصابات الجديدة للنوعين من السرطان في تزايد. أما في الجمهورية اليمنية فيمكن الرجوع إلى المراكز الرئيسية^{١٩} للحصول على المعلومة الدقيقة والصحيحة. ولكن بالنظر إلى المعلومات الدولية فإن الضرورة تستدعي أهمية تأسيس خدمات للمراقبة والفحص المبكر لسرطان الثدي.

^{١٩} مركز الأورام بهيئة المستشفى الجمهوري التعليمي في صنعاء

٨- المشاكل الصحية ما بعد سن الإنجاب للمرأة

التعريف:

مجموعة الأمراض البدنية والنفسية والاجتماعية التي تصيب المرأة بعد سن الإنجاب.

الرسائل الرئيسية

لتخفيف وتجنب المشاكل الصحية بعد سن الإنجاب ينصح بما يلي:

- (١) تجنب البدانة (السمنة).
- (٢) ممارسة الرياضة.
- (٣) الامتناع عن التدخين والمنبهات.
- (٤) الإشتراك بالأنشطة الدينية والثقافية والاجتماعية... الخ.
- (٥) إجراء الفحوصات الطبية الدورية.

الحقائق المساندة:

إن الانتقال من سن الإنجاب إلى ما بعده هي نقطة تحول بالغة الأثر على الوضع الاجتماعي للمرأة، كما تصاحبه إختلالات وظيفية وأمراض يشمل أثرها السلبي جميع أفراد الأسرة. والمشاكل الصحية بعد سن الإنجاب للمرأة (توضيح لبعض الأمثلة لإختلالات وأمراض ما بعد سن الإنجاب) هي:

- القلق.
- الإحباط واليأس.
- هشاشة العظام.
- سرطان الثدي وسرطان عنق الرحم.

مشاكل الصحة الإنجابية لما بعد سن الإنجاب تتأثر بشكل كبير بمدى جودة الخدمات الصحية للنساء في سن مبكر. فهبوط الرحم، سلس البول، الناسور المهبلي ونتائجه المرهقة هي أمثلة لمشاكل صحية ظهرت بعد سن الإنجاب ولكن مسبباته تكون قد نشأت في سن مبكر نتيجة لقصور أو إنعدام الخدمات التوليدية.

وقد أجريت في العام ١٩٩٠م أربع دراسات مستقلة نصت نتائجها على أن النساء اللواتي لم يحصلن على خدمات صحية جيدة وكافية لمواكبة سن ما بعد الإنجاب غالباً ما

تظهر عليهن أعراض الجهد المفرط والإختلالات الوظيفية (الفيسولوجية).

ولا ننسى بأن غالبية كبار السن يعيشون في الأرياف ولا يستطيعون الوصول للخدمات الصحية المتمركزة غالباً في المدن نظراً لضعفهم وبعدها عنهم. كما لا توجد معلومات عن الإضطرابات المتعلقة بما بعد سن الإنجاب في اليمن، لكن هذه الجوانب تعتبر ذات أهمية في برنامج الصحة الإنجابية.

تشهد حياة المرأة تغيرات جسدية ونفسية تختلف بإختلاف المراحل العمرية التي تمر بها من مرحلة البلوغ والزواج والحمل والولادة، كما أن فترة ما بعد سن الإنجاب بين عمر ٤٥-٥٠ سنة تتمثل في إنقطاع الدورة الشهرية مما ينتج عنه ما يلي:

- نوبات سخونة مفاجئة وتعرق.
- الآلام في الظهر والصدر والمفاصل.
- إنتفاخ في البطن وزيادة في الوزن.
- نعاس وكسل.
- توتر عصبي وأرق.
- شعور بالإكتئاب.

الإجراءات للتخفيف من حدة إنقطاع الطمث:

- ١- الإكثار من تناول الغذاء الغني بالكالسيوم وخصوصاً الحليب والأجبان والخضار كالسبانخ والجرجير والسلطة.
- ٢- تجنب المأكولات الحارة التي تحتوي على بهارات وبسباس.
- ٣- الإبتعاد عن شرب القهوة والشاي والمواد المنبه.
- ٤- الإمتناع عن التدخين.
- ٥- ممارسة الرياضة بانتظام كالمشي للتخفيف من آلام الظهر والمفاصل والشعور بالنشاط.
- ٦- لا يحبذ المعالجة بالهرمونات لأنه يزيد من إحتمال حدوث سرطان.
- ٧- تجنب إستخدام الأدوية لمعالجة إلتهاب المفاصل وأمراض القلب لمدة طويلة لأنها تزيد من هشاشة العظام.

٩- الأمراض المنقولة جنسياً

التعريف:

أمراض معدية تنتقل بصفة أساسية عن طريق الاتصال الجنسي بين شخصاً مصاباً أو حامل لمسبب المرض وشخص آخر غير مصاب.

الرسائل الرئيسية:

- (١) الأمراض المنقولة جنسياً تصيب الذكور والإناث على السواء ومضاعفاتها خطيرة إذا لم تعالج مبكراً وأخذ الوقاية منها.
- (٢) الأمراض المنقولة جنسياً يمكن نقل العدوى من الزوجة إلى الزوج والعكس.
- (٣) الأم المصابة بعدوى الأمراض المنقولة جنسياً يمكن أن تعدي جنينها.
- (٤) الأمراض المنقولة جنسياً تؤدي إلى مضاعفات خطيرة وإلى الموت.
- (٥) بعض الأمراض المنقولة جنسياً تظل عديمة الأعراض ولا سيما في النساء.

الحقائق المساندة:

يجب علينا أن نعرف أن هناك أمراض كثيرة تنتقل عن طريق الجنس تسمى الأمراض المنقولة جنسياً أهمها:

- الإيدز
- الزهري
- السيلان
- إلتهاب الكبد الوبائي البيئي
- داء المتدثرات
- الحلا التناسلي
- القرصة اللبنية اللينة
- قمل العانة
- داء الابيضاض
- جرب الأعضاء التناسلية.
- داء المشعرات.... الخ

بعض الأمراض الجنسية تحدث تلف في القلب أو الدماغ (الزهري) أو الموت (الإيدز).

تنتقل العدوى المنقولة جنسياً والتي تسببها الجراثيم من شخص مصاب بها إلى شخص صحيح عند ممارسة الجماع، وهي واسعة الانتشار جداً وقد تتفاوت أعراض العدوى المنقولة جنسياً وتشمل:

- خروج الإفرازات من القناة البولية أو من المهبل.
- الإحساس بالحرقنة أثناء التبول.
- ظهور عقد ليمفاوية متورمة.
- طفح جلدي وتقرحات.
- فقدان الخصوبة (العقم) من الممكن أن تؤثر العدوى على خصوبة المريض، فقد ثبت في بعض الحالات المرضية أن العدوى بالأمراض المنقولة جنسياً تؤدي إلى عدم قدرة الرجال والنساء على إنجاب الأطفال (العقم الثانوي)، ويصاحب ذلك عند الرجال قذف مؤلم عند الاتصال الجنسي.

ومن الحالات المرضية الشائعة للأمراض المنقولة جنسياً:

- التهابات الحوض المزمنة عند النساء.
- سرطان عنق الرحم في حالة الإصابة بفيروسات معينة.
- آلام مزمنة في أسفل البطن عند النساء.
- الإسقاطات المتكررة.
- الوفاة.
- الحمل خارج الرحم (الحمل المنتبذ).
- إصابة عيني الوليد بالرماد مما يؤدي إلى العمى.
- مشاكل في الأوعية الدموية والأعصاب.
- الشوهات الخلقية عند الأطفال.

من النماذج الطبية إنتقال فيروس الكبد ومتلازمة عوز المناعة المكتسبة:

- إقامة علاقات جنسية مع شخص مصاب بفيروس الكبد.
- نقل دم ملوث بفيروس الكبد.

- الأدوات الحادة الثاقبة للجلد الملوثة بالفيروس.
- المخدرات لإستخدام الحقن الملوثة من شخص إلى آخر.
- من الأم الحامل إلى جنينها أثناء الحمل أو ما حول الولادة.

المؤشرات الاحصائية والسكانية حول الإيدز (مسح صحة الأسرة لعام ٢٠١٣م) يوضح الآتي:

- ٧٢,٩ % من النساء سمعن عن مرض الإيدز.
- ٦٦ % من النساء يعرفن أن ممارسة الجنس مع الزوج المصاب ينقل مرض الإيدز.
- ٦٤,٧ % من النساء يعرفن أن نقل الدم أحد وسائل نقل مرض الإيدز.
- ٢٨,٤ % من النساء فقط يعرفن أن العازل أو الواقي الذكري أحد وسائل الوقاية من الإيدز.
- ١٨,٤ % من النساء فقط يعرفن مكان إجراء فحص فيروس نقص المناعة الإيدز.

١٠- متلازمة عوز المناعة المكتسبة (الإيدز)

التعريف^{٢٠}:

متلازمة مجموعة من الأعراض والعلامات التي تظهر على الشخص المصاب عندما يهاجم الفيروس جهازه المناعي.

الرسائل الرئيسية:

- (١) كل الناس قد يكونوا معرضين للإصابة بمرض الإيدز، والمعرفة عن الإيدز ضرورة ملحة.
- (٢) إبتعوا المواقف والسلوكيات الآمنة فهي أهم طرق الوقاية من جميع الأمراض المنقولة جنسياً .
- (٣) تسلحوا بالمعرفة عن عدوى الإيدز بحماية أنفسكم وأسرتكم والمجتمع من هذا المرض.
- (٤) لا يُحرم المصاب بفيروس الإيدز عن ممارسة حياته الطبيعية (بحسب الضوابط الشرعية والقانونية). بمعنى آخر مريض الإيدز يجب أن لا يمارس ضده «وصمة» أو «تمييز».

^{٢٠} الإيدز ينتج عن العدوى بفيروس صغير يهاجم الجهاز المناعي في جسم الإنسان ويدمره فيصبح المصاب عرضه للأمراض القاتلة. العوز المناعي الضعف الشديد في قدرة الجسم على الدفاع عن نفسه ضد الأمراض، المكتسب ترجع إلى حقيقة أن الإصابة بفيروس الإيدز ليس وراثياً ولكن تسببه سلوكيات وظروف خلال الحياة.

(٥) ينتقل فيروس الإيدز من المصاب إلى آخر سليم بنسبة عالية خلال الاتصال الجنسي (الجماع) مع شخص مصاب.

الحقائق المساندة:

تم اكتشاف أول حالة مرضية للإيدز عام ١٩٨١م في الولايات المتحدة الأمريكية ثم تم التعرف على الفيروس في عام ١٩٨٣م، وفي الجمهورية اليمنية أكتشفت أولى الحالات المصابة بفيروس عوز المناعة البشري (HIV) في عام ١٩٨٧م .

الإيدز مرض عضال لا سبيل للشفاء منه حتى الآن، وطرق إنتقال العدوى يمكن الوقاية منها، ولكن هناك بعض العقاقير الطبية التي يمكن أن تخفف المعاناة من الإيدز، المصابون بالإيدز يفقدون الكثير من الوزن والبعض منهم تعود الحمى مرة بعد أخرى، أو الإسهال بصورة مستمرة أو التقرحات وتضخم العقد الليمفاوية في أماكن مختلفة من الجسم. من غير الممكن معرفة مدى إذا كان الشخص يحمل فيروس نقص المناعة في دمه أم لا من خلال النظر إليه ولن يتم التحقق من وجود الفيروس إلا عن طريق فحص الدم، تظهر علامات الإيدز على الشخص المصاب بعد فترة طويلة قد تصل إلى (١٥) سنة عند البالغين و(٥) سنوات عند الأطفال الصغار.

توجد أربع طرق لنقل فيروس الإيدز وهي:

- الاتصال الجنسي مع شخص مصاب بالفيروس وآخر سليم.
- نقل دم يحتوي على فيروس الإيدز (ملوث)، وعند زراعة الأعضاء من شخص مصاب بالفيروس إلى آخر سليم.
- يمكن أن ينتقل إلى الآخرين عبر الجروح بأدوات ملوثة بالفيروس في أماكن متعددة (عبر المعدات الطبية الملوثة، صالونات الحلاقة، تعاطي المخدرات، أثناء عملية الختان بأدوات ملوثة بالفيروس، أثناء الحجامة والوشم بأدوات ملوثة بالفيروس).
- قد ينتقل الفيروس أيضاً من الأم الحامل إلى جنينها أثناء الحمل والولادة أو بعد الولادة أثناء الرضاعة الطبيعية.

طرق لا تنقل مرض الإيدز:

لا يمكن للعطس أو السعال أو المصافحة أن تسبب نقل فيروس عوز المناعة البشري المسبب لمرض الإيدز، ولا ينتقل خلال المخالطة أو المجالسة أو الاتصالات الشخصية في محيط الأسرة أو العمل الإجتماعي أو من خلال بيئة العمل أو خلال المشاركة في الأكل أو الشرب أو استخدام وسائل المواصلات العامة أو خلال أحواض السباحة وحفريات المياه أو عبر أجهزة الهاتف أو عن طريق الملابس ولدغ الحشرات، كما أن حشر إكتساب الفيروس خلال تقبيل الفم المفتوح

أو المجروح يعتبر منخفض جداً جداً. إعلموا أن الحشرات قد تؤذي بلسعها ولكنها ولا تنقل فيروس الإيدز إلى الآخرين.

لا تحرموا حامل فيروس الإيدز من الحضور إلى المناسبات الاجتماعية (فلا يمكن أن ينقل الفيروس إلى الآخرين بمجرد حضوره، كما يجب علينا زيارة مريض الإيدز ورفع معنوياته فهذا واجب إنساني وأخوي).

نعم للوقاية من الإيدز ... لا للتمييز ضد مرضاه

المؤشرات الاحصائية والسكانية:

بحسب إحصائية البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز ومنظمة الأمم المتحدة (UNSD) فإن اليمن حتى الآن تصنف من الدول ذات الانتشار الأدنى، إذ تبلغ نسبة إنتشار الإيدز في اليمن ٠,٠٤٪، تم إكتشاف ٢٩٨٨ حالة في اليمن وتسجيلها حتى عام ٢٠١٠م لدى البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً، لكن مع المشكلات التي تعاني منها اليمن منذ عام ٢٠١١م تقدر الأمم المتحدة أن هذا الرقم قد يصل إلى (١٠٧٩٦) حالة في اليمن عام ٢٠١٦. أكثر من نصف هذه الإصابات هم يمنيون (أكثر من النصف من الذكور).

منذ عام ٢٠٠٠م وحتى عام ٢٠٠٥م بلغ عدد الأطفال المصابين بفيروس الإيدز (٤٨) طفلاً وللحصول على كثير من المعلومات يمكن الاتصال بالبرنامج الوطني لمكافحة الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً على تلفون ٠١/٥٦٢٦٧٣ أو ٠١/٥٦٢٦٧٤، كما تقدر منظمة الصحة العالمية أنه مقابل حالة مسجلة هناك من ١٠-١٥ حالة غير مُعلنة وبالتالي فمن المحتمل جداً أن يتجاوز عدد الحالات في اليمن (١٢٠٠٠) شخصاً، النساء أكثر قابلية للإصابة بعدوى فيروس الإيدز، والمرأة الحامل والمصابة بالفيروس قد تنقل العدوى إلى جنينها بنسبة ٣٠-٤٠٪.

حالات الإيدز بالجمهورية اليمنية

وجد أن معظم الحالات حوالي ٨٠٪ ناتجة عن الاتصال الجنسي، والأخرى ٢٠٪ ناجمة عن نقل دم ملوث أو إنتقال الفيروس من الأم إلى جنينها.

تصنف اليمن كأحد الدول التي يعتبر فيها مرض نقص المناعة المكتسب الأقل إنتشاراً، حيث تشير إحصائيات البرنامج الوطني للإيدز بأن هناك ١٨١٠ حالة مؤكدة مصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب، منهم ٣٤٪ نساء (ديسمبر ٢٠٠٥م) وسجلت ٥٠٣ حالة إيدز (يونيو ٢٠٠٦م). ولكن يعتقد بأن هذه البيانات أقل بكثير مما هو عليه الوضع في الواقع، حيث يقدر كل من البرنامج الوطني للإيدز وبرنامج الأمم المتحدة للإيدز ومنظمة الصحة العالمية وجود (١٢٠٠٠) حالة تعيش بمرض الإيدز في اليمن.

مؤشرات حول انتشار العدوى المنقولة جنسياً مسح ٢٠١٣م

الرقم	المؤشر	حضر	ريف	جملة
١	عدوى منقولة جنسياً	١١,٧	١٠,٨	١١,١
	لديهـن إفرازات كـريهـة الرائحة من إجمالي من لديهـن عدوى	٢٥,٣	٢٥,٢	٢٥,٣
٢	قرحة أو تورم في المهبل	٨,٤	٥,١	٨,٢
	المعرفة بالإيدز نسبة النساء من سمعن عن الإيدز	٩٠,٦	٦٣,٩	٧٢,٩

أسئلة عامة:

- س (١٦) لماذا يفضل تقديم الرضاعة الطبيعية إلى المولود مباشرة بعد الولادة؟
- س (١٧) ما يقصد بالرضاعة الطبيعية؟
- س (١٨) لبن الأم الغذاء الأمثل للرضيع.. أذكر فوائد لبن الأم لكل من الأم والطفل؟
- س (١٩) هل عرفت أنواع العقم؟ ما أهمية فحص الزوجين عند المعالجة؟
- س (٢٠) كم أنواع الإجهاض وما هي أسباب كل نوع؟
- س (٢١) هل فحص الثديين الذاتي مهم، لماذا؟
- س (٢٢) هل سمعت عن أمراض البروستات؟
- س (٢٣) هل يمكن تخفيض نسبة الإصابة بأورام الجهاز التناسلي عند الذكر والأنثى؟
- س (٢٤) المشكلة الصحية ما بعد سن الإنجاب شائعة، هل يمكن بالرياضة والتغذية الجيدة المتوازنة وإتباع الأنماط الصحية تخفيف حدتها؟
- س (٢٥) هل يمكن مناقشة الأمراض المنقولة جنسياً مع الآخرين؟
- س (٢٦) أذكر أنواع الأمراض المنقولة جنسياً؟
- س (٢٧) هل مشكلة الأمراض المنقولة جنسياً شائعة في المجتمع اليمني؟
- س (٢٨) ماذا تعرف عن متلازمة عوز المناعة المكتسبة (الإيدز)؟
- س (٢٩) ما هي الطرق التي لا تنقل العدوى بفيروس الإيدز؟
- س (٣٠) ما هي طرق العدوى بفيروس الإيدز؟
- س (٣١) ما آثار « الوصمة والتمييز » على مرضى الإيدز؟
- س (٣٢) ناقش ما يلي « لا للتمييز ضد مريض الإيدز »؟
- س (٣٣) هل مرض الإيدز مشكلة ذات أبعاد صحية، اجتماعية في الجمهورية اليمنية؟

الباب الثالث الاتصال

3

الفصل الأول: الاتصال وأهميته في التوعية حول
المفاهيم السكانية

الفصل الثاني: أدبيات الخطابة ، الدروس المسجدية

الفصل الثالث : نماذج خُطب الجمعة

الفصل الأول

الاتصال وأهميته في التوعية حول المفاهيم السكانية

عالم اليوم هو عالم الاتصال فيه صار العالم كقرية صغيرة، فالاتصال ضرورة إنسانية لتماسك الأفراد والجماعات والشعوب، والاتصال يمكن المجتمع من المشاركة في الخبرات والأفكار، كما يولد عملية التفاعل الاجتماعي من أجل حل مشكلات المجتمعات، وكل داعية أو خطيب يأمل ويبحث في إقناع جمهوره وكسب قلوبهم وإقناعهم بما يراه صواباً، وأيسر الطرق إلى ذلك يعتمد على فهمه لقضايا الاتصال وخاصة الاتصال الجماعي، فهو يواجه الفئة المستهدفة (الجمهور) وجهاً لوجه، ووظائف الاتصال عديدة نذكر منها: (وظائف توعية وإرشاد، اجتماعية، سياسية، فكرية). كما أن من خصائص الاتصال أنها عملية ديناميكية، مستمرة، دائرية، متجددة ومعقدة، ذات آثار ثابتة وسريعة الانتشار).

إن المفاهيم السكانية بالجمهورية اليمنية حديث الناس بين مؤيد أو رافض أو محايد، ومن هنا تكمن الصعوبة في إيصال المفاهيم السكانية للمجتمع، ولقد شرف الله سيدنا محمد ﷺ بمعجزات كثيرة في جميع المجالات ومنها علم الاتصال فأعطي من الصفات والمهارات ما لم ينله بشر حتى أوصل الرسالة ونصح الأمة فجزاه الله عنا خير الجزء، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} ٢١.

وإن جاز لنا تطبيق مفهوم الاتصال على رسالة سيدنا محمد ﷺ - (الوحي) نجده نموذجاً متكاملًا للاتصال الحديث والمكتمل، عناصره هي:

- **المرسل (المصدر):** فكان المرسل هو الحق سبحانه وتعالى، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} ٢٢.

- **الرسالة:** القرآن الكريم والسنة النبوية المطهر، قال تعالى: {فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} ٢٣

- **المبلغ للرسالة:** سيدنا محمد ﷺ، قال تعالى: {وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا} ٢٤

- **المستقبل:** كل بني البشر، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} ٢٥، فظهرت الاستجابة، قال تعالى: {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} ٢٦، وحدث التغيير وهو خاتمة

٢١ سورة الجمعة - الآية ٢

٢٢ سورة الجمعة - الآية ٢

٢٣ سورة التغابن - الآية ٨

٢٤ سورة الأحزاب - الآية ٤٦

٢٥ سورة سبأ - الآية ٢٨

٢٦ سورة الشورى - الآية ٢٨

وغاية الاتصال لتغيير المفاهيم و الاتجاهات والسلوك لديهم، فوصفهم الحق سبحانه بقوله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} ٣٧.

الاتصال يعني ٣٨: إلتقاء العقول، تفاعل اجتماعي، المشاركة في الحديث، نقل المعلومة والأفكار والمشاعر من شخص إلى آخر أو آخرون والعكس صحيح ، من خلال الرموز اللفظية والإشارات غير اللفظية.

أشكال الاتصال:

- اتصال لفظي (منطوق أو مكتوب)

يقصد فيه الكلمات المنطوقة ولغة الكتابة المتداولة، والكلام هو أكثر وسائل الاتصال والتأثير شيوعاً، وكلما نجح الإنسان في إجادة فن الكلام والفصاحة والبلاغة كلما كان أقدر على التأثير. وكما قال عليه الصلاة والسلام: (إن من البيان لسحرا).

٢٧ سورة آل عمران - الآية ١١٠

٢٨ الحوار: تبادل الحديث بين طرفين.

الجدل: إظهار بطلان كلام الآخر بدون حجة أو بالشغب والتموية.

المنازعة: المماثلة في المخاطبة كلاً بحجة بغرض الوصول إلى الصواب.

المراء: الطعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه.

الخصومة: لجاج الكلام والتمادي بحق وبدون حق.

الحجة: الحديث بالحقائق والأدلة الساطعة.

تطبيقات قرآنية:

قال تعالى: {مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَيَانُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ} [سورة المائدة - الآية ٩٩].

قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ} (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَأِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [سورة البقرة - الآيات ٣٠-٣٢].

الجدل - قال تعالى: {قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْزَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} [سورة هود- الآية ٣٢].

قال تعالى: {قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَن نَفْسِي وَإِنَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أُنزِلَ} (٦٥) قَالَ بَلْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ آبَارًا وَمِنْ سِجِّينَ إِنَّهَا سَعَى} [سورة طه - الآيات ٦٥- ٦٥].

جاء في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ أنه قال (أنا ضمين ببيت في رياض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً).

قال تعالى: {إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصِمَانِ يَئِسَ بِغَضَبِنَا عَلَى بَعْضِ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ وَهُدَى وَإِنَّا لَإِن شَاءَ لَنُنزِّلُ الْغَيْثَ لَنَكْثُرُنَّ وَبَلَغَ الْإِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} [سورة الأنعام- الآية ٨٣].

قال تعالى: {أَلَمْ نَرِ إِسْرَإِيلَ إِذِ اسْتَسْقَى إِبراهِيمَ فِي رِيهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبراهِيمُ رَبِّى أَدِّبْهُ بِإِحْسَانٍ وَإِنِّي أَخشى أُمَّيىتِ قَالَ إِبراهِيمَ فَإِنِ اللهُ بِأَبْنائِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمُشْرِقِ فَاتَّ بِهَا مِنَ الْمُعْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [سورة البقرة- الآية ٢٥٨].

التواصل اللفظي (اللغة) يتم باستخدام:

- لغة مفهومة للمستقبل .
- استخدام جمل قصيرة.
- لغة معبرة.
- الإبتعاد عن استخدام كلمات مبهمة.
- توظيف كلمات وجمل بشكل منطقي وشرعي وعلمي.
- التحدث بصوت جوهري ومسموع بحيث يكون مفهوماً للجميع دون اللجوء إلى الصراخ.
- المحافظة على تباين نبرات الصوت بين إنخفاض وإرتفاع وشدة الصوت.
- عدم التحدث بسرعة شديدة أو ببطء شديد والتركيز على مخارج الحروف ووضوح الكلمات عند النطق.

• اتصال غير لفظي (لغة الإشارة أو لغة أعضاء الجسم)

والمبنية على الرموز غير اللفظية (مثل تعبيرات الوجه - إيماءات الرأس - نبرة الصوت- نظرة العين - وضع الجسم، كذلك نوع الملابس والحضور في الموعد تعتبر أمثلة عملية على الرموز غير اللفظية التي تستخدم في الغالب في عملية الاتصال).

نصائح:

- أبدأ مبتسماً ولا تتجهم.
- حاول أن تكون صادقاً، فهذا سيظهر على تعابير وجهك.
- حاول الإسترخاء .
- حافظ على بصرك ممتداً نحو الحضور.
- وزع نظراتك على الحضور وبشكل متوازن.
- حافظ على توزيع النظر في كل أرجاء موقع العرض.
- تابع الحديث مع الحضور بالعين.
- تذكر أن التواصل بالعين أحد أهم وسائل التواصل.

نماذج وتطبيقات:

تعبيرات الوجه:

العبوس - قال تعالى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى} ٢٩.

الحزن - قال تعالى: {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ (٥٧) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٩) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} ٢٠.

السعادة - قال تعالى: {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ} ٣١.

الشقاء - قال تعالى: {وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَٰئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ} ٣٢.

الإجرام - قال تعالى: {يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ} ٣٣.

الإستكبار - قال تعالى: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} ٣٤.

الإيمان - قال تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَاجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} ٣٥.

العجب - قال تعالى: {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَةٍ فَاذْكُرَّ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ} ٣٦.

الذل - قال تعالى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (٢) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٣) عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ (٤) تَصَلَّىٰ نَارًا حَامِيَةً} ٣٧.

٢٩ سورة عبس - الآية (١ - ٢)

٣٠ سورة النحل - الآية (٥٧ - ٥٩)

٣١ سورة عبس - الآية (٢٨ - ٢٩)

٣٢ سورة عبس - الآية (٤٠ - ٤٢)

٣٣ سورة الرحمن - الآية ٤١

٣٤ سورة لقمان - الآية ١٨

٣٥ سورة الفتح - الآية ٢٩

٣٦ سورة الذاريات - الآية ٢٩

٣٧ سورة الغاشية - الآيات (١ - ٤)

العينان:

الحزن - قال تعالى: {وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَؤُسْفَٰ وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ} ٣٨

الخوف - قال تعالى: {أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَيِّتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ جِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} ٣٩

السخرية - قال تعالى: {وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ} ٤٠

حركة الرأس:

كبر العمر - قال تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} ٤١

الذعر - قال تعالى: {مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْتَدَتْهُمْ حِوَاءُ} ٤٢

الإعتذار - قال تعالى: {قَالَ يَا أَبْنِ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي} ٤٣

الذل - قال تعالى: {وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكَسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ} ٤٤

الإستكبار - قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ} ٤٥

حركة الأرجل:

التواضع - قال تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} ٤٦

الإستكبار - قال تعالى: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا} ٤٧

٣٨ سورة يوسف - الآية ٨٤

٣٩ سورة الأحزاب - الآية ١٩

٤٠ سورة المطففين - الآية ٣٠

٤١ سورة مريم - الآية ٤

٤٢ سورة إبراهيم - الآية ٤٢

٤٣ سورة طه - الآية ٩٤

٤٤ سورة السجدة - الآية ١٢

٤٥ سورة المنافقون - الآية ٥

٤٦ سورة الفرقان - الآية ٦٣

٤٧ سورة الإسراء - الآية ٣٧

الحياء - قال تعالى: {فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}٤٨

جذب الإنتباه - قال تعالى: {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}٤٩

الصمت:

الصمت من أساليب الاتصال التي يمكن إستغلالها بأكثر من طريقة بل يمكن إستخدامه في التعبير عن معان متناقضة حسب طبيعة كل موقف.

وكما قال الشافعي:

يخاطبني السفيه بكل قبح	فأكره أن أكون له مجيباً
يزيد سفاهة فأزيد حلاماً	كعود زاده الاحراق طيباً
إذا نطق السفيه فلا تجبه	فخير من إجابته السكوت
فإن كلمته فرجت عنه	وإن خليته كمدأ يموت

تقسيمات الاتصال:

١. الاتصال الذاتي والذي يدور بين الإنسان ونفسه.
٢. الاتصال المباشر والذي يحدث بين شخص وآخر (الاتصال الشخصي - وجهاً لوجه)، أو شخص وآخرون (الاتصال الجماعي)، وقد يسمى (البينشخصي) إذا تم استخدام وسيلة للقيام بعملية الاتصال كما يستخدم الخطيب الميكرفون لتوصيل الرسالة إلى جمهوره المستفيد.
٣. الاتصال الجماهيري والمعروف بالوسائل المسموعة والمرئية (السمعصرية) والمقررة.....

٤٨ سورة القصص - الآية ٢٥

٤٩ سورة النور - الآية ٣١

عناصر الاتصال (أركان الاتصال):

والتمثلة أساساً في :

- المرسل : يقصد به الشخص (أو مجموعة الأشخاص) الذي يود أن يؤثر في الآخرين بشكل معين ليشاركوه في أفكار، أو اتجاهات، أو معلومات، أو خبرات معينة. (وهو الجهة التي ترسل المعلومات بقصد إثارة سلوك محدد).
- الرسالة: وتعني مجموعة المعاني التي يرسلها المرسل للمستقبل لإبلاغ معلومة وفي بعض الأحيان للحث على تغيير موقف، وهي أما لفظية أو كتابية أو تقنية أو تصويرية، إضافة إلى رموز أخرى حركية أو لفظية أو رمزية. (وهي مجموعة من الأفكار ، أو المفاهيم، أو المهارات، أو الحقائق، أو المبادئ أو القيم، أو الاتجاهات، التي يرغب المرسل في توجيهها إلى المستقبل).
- المستقبل: يقصد به الشخص (أو مجموعة الأشخاص) الذي يستقبل محاولات التأثير الصادرة عن المرسل (وهو الطرف الذي يتلقى المعلومة المرسلة).
- وسيلة الاتصال (القناة): والتي تستخدم في نقل الرسالة، كاللغة والأشكال والرموز، وقد تكون لفظية وغير لفظية.
- رد الفعل.
- الاستجابة.
- التغذية الراجعة. المرتدة (رد الصدى): وهي الإجابة التي يجيب عليها المستقبل على الرسالة التي يتلقاها من المرسل. (وهي عملية تبين جدوى التعليمات ومدى نجاحها في تحقيق ما هدفت إليه).
- الأثر: النتيجة النهائية للقيام بعملية الاتصال وهي متنوعة (إيجابية، لم تتغير ، سلبية... الخ).

أهداف الاتصال تتمثل في :

الغاية من اتصال الخطيب هو تقديم المادة العلمية بشكل خطابي ووعظي، رابطة بين الناحية العلمية والناحية الشرعية بهدف تغيير مفاهيم واتجاهات الجمهور المستهدف حول مفاهيم الصحة الإنجابية طالباً من الجمهور إتباع سلوك علمي متوازن مع الشريعة الإسلامية الفراء، والخلاصة تتمثل في :

- تقديم المعلومة بأنواعها.
- تغيير الموقف (الاتجاهات).

• تغيير السلوكيات (الممارسات).

وتتغير اتجاهات الناس لرغبة في تحقيق ما يلي:

- للحصول على أفضل شيء ملحوظ في صحتهم .
- للحصول على قناعة داخلية لإتباع سلوك معين.

لهذا فإن الخطيب عليه أن يوظف أشكال الاتصال (الخطب- الندوات- المحاضرات، ... الخ) مع جمهوره المستهدف بما يؤدي إلى رفع مستواهم المعرفي حول السياسة السكانية بالجمهورية اليمنية، وإظهار حجم المشكلة من ناحية صحية، اجتماعية، تربية، اقتصادية، ... الخ، كما أن على الخطيب أن يوجه الجماهير إلى أساليب تطبيقية حيال الصحة الإنجابية والأساليب التطبيقية في تنظيم الأسرة مستنداً إلى كتاب الله وسنة رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم.

مراحل عملية الاتصال:

- مرحلة إدراك الرسالة النابعة عن نية أو هدف أو دافع.
- مرحلة الترميز وهي مرحلة تحويل المعاني إلى رموز لفظية أو غير لفظية.
- مرحلة إختيار الوسيلة أو قناة الاتصال المناسبة.
- مرحلة فك الرموز وهي مرحلة تحويل الرموز الواصلة إلى المستقبل إلى معاني.
- مرحلة الإستجابة والمتمثلة في ردود الفعل الإيجابية أو السلبية للرسالة.

المبادئ الأساسية لمهارات توعية وإرشاد الكبار:

١. ربط الأهداف بالحاجات النفسية والعقلية والاجتماعية للمستمعين.
٢. تنويع الأساليب في طرح بين (مناشدة شرعية ، مخاطبة العقل، مناشدة العواطف، طلب التجربة والعمل، ... الخ).
٣. مراعاة الفروق الفردية بين المستمعين.
٤. الدعوة إلى الله عملية مستمرة طوال حياة الإنسان.
٥. يفضل أن تكون المشاكل والأمثلة المستخدمة واقعية.
٦. وضع الصورة الكلية عن المشكلة أولاً ثم إيضاح عناصرها الفرعية.
٧. التركيز على المشكلة : المطالبة بالمشاركة الفاعلة والتفكير الكلي المتكامل حول المشكلة ووضوح التعليمات الممكنة لحلها.

٨. طلب التطبيق لما يتم التوعية حوله.
٩. إختيار الوقت المناسب.
١٠. مراعاة المكان المناسب (توفير البيئة المريحة والجلسة المناسبة).
١١. مراعاة الظروف الجغرافية للمكان (حالة الطقس خلال تقديم الإرشاد أو الموعظة، الأمان، الموسم الزراعي، ... الخ).
١٢. مراعاة حالات الناس (خاصة الأمهات فليهن إلتزامات كثيرة فتكون الموعظة مركزة ومختصرة وهادفة....) في وقت قصير.

بعض مواصفات الرسالة الناجحة:

حتى يتمكن الخطيب من تصميم الرسالة الإعلامية المقبولة والناجحة، يجب أن يراعي الخصائص الآتية:

- يجب أن تكون الرسالة الإعلامية: (مفهومة، صريحة، صادقة، منطقية، جذابة، مؤجزة، ملموسة، مقنعة، متنوعة، ذات هدف واضح، غير محدثة الاختلافات والتشويش...الخ).
- قابلة للإحتفاظ بالذكرى ويمكن تذكيرها وتدوالها بسهولة.
- تربط السلوكيات الجديدة بالأفكار السائدة السابقة المطلوب معالجتها.
- تحض على تعليم المهارات وتقديم مهارات جديدة.
- أن لا تتعارض مع :

- المفاهيم الشرعية الصحيحة.
- القانون والسياسة للبلد.
- العادات والتقاليد والأعراف المشروعة.
- وتكون قادرة على إجابة الأسئلة التي تدور بخاطر المستقبل (المستمعين).

بعض صفات الخطيب (المرشد) الناجح

لكي تصل رسالة الخطيب (المرسل) إلى الفئة المستهدفة (الجمهور) يفضل إتباع ما يلي:

١. إتقان اللغة ومعرفة أدبياتها.
٢. صحة البناء الكلامي.

٣. البيان وحسن التعبير.
٤. إستشعار الثقة بالنفس وإمتلاك الشجاعة الأدبية.
٥. إستخدام القصص والأمثلة والعبر.
٦. القول الحسن.
٧. دقة الإفصاح عن الهدف ووضوحه (الإفصاح عن الأفكار الرئيسية).
٨. الإهتمام بالمظهر والملبس بما متعارف عليه في المجتمع.
٩. وضوح الصوت وإخراج الحروف من مخارجها (واضح الصوت والنبرات والمخارج بدون الإسراع).
١٠. تجنب الإستطراد والتفريع.
١١. إستخدام نبرات الصوت بشكل ينسجم مع مضمون الرسالة.
١٢. السيطرة على حركات الجسم وتعابير الوجه وإستعمالها بالشكل الصحيح.
١٣. يفضل أن يكون لدى المرسل (مهارات الإقناع، حب المشاركة، محبوباً، ثقة).
١٤. أسلوب الطرح متغير مع ثبات الفكرة بمعنى:
 - قد تطرح الرسالة معتمدة على الجوانب الشرعية.
 - قد تطرح الرسالة معتمدة على الجوانب الصحية.
 - قد تطرح الرسالة معتمدة على أسلوب التطبيق وملاحظة الفائدة.
 - قد تطرح الرسالة معتمدة على أسلوب التفكير.
 - يفضل أن يكون أسلوب الطرح:
 - بسيطاً وبلغته مفهومة وبدون إستعمال المصطلحات اللغوية - الصحية القوية الغامضة.
 - خطابياً رافعاً صوته عند أماكن التركيز والأهمية.
 - يكرر الرسالة للتأكيد ورسوخ الرسالة.

من بعض أخلاقيات المرسل (الخطيب)

- عدم الغضب عند مقاطعة المحاضرة (الحديث).
- ترك فرصة للمداخلات والمناقشة بشكل كامل.
- عدم إحداث ما يعيق التواصل بطريقة الاتصال غير اللفظي (العوائق غير اللفظية) مثل:
 - إنشغاله بالقلم أو الساعة أو الطرق على الطاولة خلال استفسار المستقبل للرسالة.
 - حك الذقن، أو إصلاح العمامة أو الشال خلال استفسار المستقبل للرسالة.
 - التعجب من الإستفسار أو السؤال.
 - إظهار القلق، والتوتر، والضجر بسبب طرح السؤال.

يفضل من المرسل (الخطيب) أن:

- يشير إلى المصادر الشرعية، العلمية، الثقافية التي تم الإستدلال بها.
 - يجتنب الإجابة، والتسرع في الرد على الأشياء التي لا يفهمها جيداً.
- يكون طلبه من الجمهور المستهدف معقولاً وممكناً قال تعالى: {لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ}°.
- يعرف أو يتلمس لماذا لا يقبلون الرسالة؟ هل ناحية علمية؟ هل ناحية شرعية؟ ... الخ، ثم يركز خلال الطرح على ما يبطل شكوكهم، أو يجيب على إستفساراتهم.
 - يعرف المكان والزمان المناسبين للفئة المستهدفة (المجتمع) لطرح الرسالة.

التخطيط لعملية الاتصال الجمعي:

- إن الشروع في حل مشكلة يحتاج إلى عملية التخطيط من أجل تحقيق استراتيجية معينة (هدف عام) وإذا طبقنا عملية التخطيط في مجال الاتصال، يجب علينا ما يلي:
- التعرف على الفئة المستهدفة (الحضور - المستمعين) من حيث:

- الخلفية التعليمية.
- العادات والتقاليد والأعراف.
- المواقف والسلوكيات الشائعة.

- الخدمات الصحية المتاحة.
- الجوانب الشرعية والفقهية.
- الظروف الاقتصادية والاجتماعية.
- أخرى.

بهذا يستطيع الخطيب (المرسل) تحديد الاحتياجات وتحديد الأولويات لتلك الفئة.

ومن أجل تحقيق الهدف العام (الإستراتيجية) لا بد من وضع أهداف خاصة (تفصيلية) من الناحية الإعلامية تسمى أهداف اتصالية لكل نشاط، وجميع هذه الأهداف الخاصة تخدم الهدف العام.

وضع هدف اتصالي (هدف النشاط):

مثال:

أ- التشجيع على القيام بفواصل زمنية مناسبة بين كل حمل وآخر (مباعدة بين الولادات).

ب- التقليل من مخاطر الحمل والولادة في سن الإنجاب.

ج- التشجيع على الرضاعة الطبيعية.

د - التوعية حول تنظيم الأسرة.

وخلال التنفيذ في الميدان، نبدأ في صياغة النماذج للرسائل الإعلامية والتي تعتبر كرووس أقلام للمحاضرة أو الخطبة أو الندوة، وهذه الرسائل الإعلامية الصغيرة هي محور الموضوع... الخ.

صياغة النماذج للرسائل الإعلامية (الاتصالية):

أمثلة تطبيقية:

١. إن المفهوم السائد أن مضاعفات الحمل والولادة هي قدر المرأة ولا يمكن مساعدتها على التغلب عليها في مفهوم خاطئ جداً.
٢. الرضاعة الطبيعية لمدة عامين إحدى وسائل تنظيم الأسرة.
٣. الأم بحاجة إلى تغذية متوازنة كماً ونوعاً خلال الحمل والقيام بالرضاعة الطبيعية.

ومن خلال القيام بعملية الإختبار الأولى للرسائل الإعلامية الاتصالية) تلمس الخطيب أن بعض العبارات مثل (خاطئ جداً - تنظيم - متوازنة) قد لا تفهم من الفئة المستهدفة لهذا عدل صياغة الرسائل بطرق أكثر فهماً لدى الفئة المستهدفة.

الإختبار الأولي للرسائل من حيث:

- اللغة .
- المصطلحات مع العادات - التقاليد- السياسة - العقيدة، ... الخ
- وضوح الرسالة.
- قبولها لدى المجتمع المستهدف.
- نظرة المجتمع المستهدف لها كأولويات أم أن لديه أولويات أخرى.

وقبل تنفيذ النشاط في الميدان يجب علينا :

- تحديد نوع النشاط والزمان والمكان المناسب والمبالغ المالية:
 - خطبة ، ندوة، محاضرة ، خاطرة، نقاش مفتوح، مسابقة، ... الخ والتقييم هو الأسلوب الأمثل من أجل تقويم العمل ونجاحه، وله أشكال عدة وطرق مختلفة لسنا بصددھا.
- وضع المعايير لتقييم النشاط ويمكن ملاحظة ذلك من:
 - أ- خلال المحاضرة :
 - مشاهدة التفاعل والتجاوب.
 - طرح الأسئلة والمناقشة.
 - ب- بعد المحاضرة:
 - تبني الفكرة من بعض الحاضرين.
 - طلب إعادة الموضوع في مكان آخر أو زمان آخر.
 - وضع بعض مقتطفات الموضوع(المحاضرة) على المجلة الحائطية بالمسجد.
 - فتح النقاش في المجالس الاجتماعية بعد الخطبة أو المحاضرة...
 - وبهذا يعرف الخطيب (المرسل) مدى تقبل المجتمع للرسالة أو الأسلوب أو الطرح، ... الخ.

معوقات الاتصال:

التعريف : هي كافة المتغيرات التي تمنع أو تعيق عملية تبادل المعلومات أو الأفكار أو المشاعر أو تؤخر إرسالها أو إستقبالها أو تحرف أو تشوه معناها مما يؤدي إلى رفضها من قبل الجمهور المستهدف.

العوائق الرئيسية:

١. تشويش داخلي على المعنى من الصعب معرفة أو التخلص منه.

٢. تشويش خارجي مادي سهل يمكن معرفته والتخلص منه.

العوائق بالنسبة للمتلصل (المرسل):

١. فضاضة وتعالى أو تكبر المرسل على المستقبل.

٢. الحالة النفسية للمتصل.

٣. عدم مخاطبة الجمهور بلغة سهلة مبسطة.

٤. عدم الإستماع إلى المتحدث.

٥. فضول الكلام.

٦. قلة المعرفة بالتعامل مع الأشخاص.

من معوقات الاتصال إستخدام المصطلحات الغريبة، التورية، إستخدام الكلمات المبتذلة، إستخدام الكلمات المثيرة للجدل، إستخدام الكلمات الغامضة وغير الدقيقة، إستخدام الكلمات الزائدة أو الحشوية، إستخدام الصور البلاغية المبهمة، إستخدام الكلمات الساخرة، التهكم، الإستدراج للسائل، التركيز على الأخطاء في المناقشة أو السؤال.

- التسرع في الحكم على الأمور ، والإستنتاجات غير المعتمدة على مصادر موثوق بها.

- التجريح ، التحيز ، التعصب، التخصيص.

بعض معوقات الاتصال الجماعي:

عوائق خاصة بالمصدر:

طرح المادة جافة بدون تفهم للنصوص الشرعية والطبية.

عدم تبسيط المادة الطبية ووضع التعاريف اللازمة لفهم المادة.

عوائق خاصة بالمُرسل (الخطيب):

- الفضاضة ، التعالي، عدم اللين في الطرح، الكبر والعياذ بالله، الخ.
- قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِن حَوْلِكَ}٥١.
- {أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخْوَاكَ بَيَاتِي وَلَا تَتِيَا فِي ذِكْرِي (٤٢) أَذْهَبَا إِلَيَّ فِرْعَوْنُ إِنَّهُ طَغَى (٤٤) فَمَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَّيًّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}٥٢

عند إعداد المحاضرة - الخطبة - الندوة يفضل أن تكون نفسية الخطيب مرتاحة لأن مزاجه ينعكس بطريقة غير مباشرة على طرح قال تعالى: {وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (١١) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون (١٢) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَيَّ هَارُونَ}٥٣

○ مخاطبة الجمهور بلغة أو لهجة أو مصطلحات مألوفة قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُم فَيُضِلَّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}٥٤

وقال تعالى: {أَذْهَبَ إِلَيَّ فِرْعَوْنُ إِنَّهُ طَغَى (٢٤) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَأَجْعَلْ لِي وَرِيًّا مِّنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي}٥٥

○ عدم التحيز والغضب واستعمال التهيب، قال الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليله كما أن عين السخط تبدي المساوياً

معوقات بالنسبة للرسالة:

- التشويش على المعنى الناجم عن استخدام كلمات وعبارات وجمل لها أكثر من معنى وعدم وضوح الفكرة أو الهدف من الرسالة.
- الحشو الزائد للمعلومات الواردة في الرسالة .
- نقص المعلومات الواردة في الرسالة الاتصالية ، أو إخلال بالمضمون.
- عدم استخدام الوقت المناسب أو المكان المناسب لطرح الرسالة وإرسالها إلى المستقبليين.

٥١ سورة آل عمران - الآية ١٥٩

٥٢ سورة طه - الآيات (٤٢ - ٤٤)

٥٣ سورة الشعراء - الآيات (١٠ - ١٢)

٥٤ سورة إبراهيم - الآية ٤

٥٥ سورة طه - الآيات (٢٤ - ٣١)

- طول الرسالة الممل أو قصرها المخل.
- ضعف الترابط المنطقي بين عناصر الرسالة.
- عرض جزء من الرسالة، وإغفال جزء آخر، كأن يتم عرض الجانب العملي دون إظهار الجانب الشرعي.
- غياب إظهار المعالجة للمشكلة خلال تقديم الرسالة الإعلامية.

العوائق بالنسبة للوسيلة:

- التشويش المادي الذي من شأنه أن يعيق إرسال واستقبال الرسالة في الوقت المناسب.
- عدم توفير وسائل اتصال جماهيري أو اتصال شخصي.
- قد تكون مشكلة يمكن معرفتها فنياً وحلها مثل:
 - ارتفاع مكبرات الصوت فجأة.
 - عدم وضوح الصوت.
 - تدخل البث الإذاعي مع صوت الميكروفون.
 - إنقطاع التيار الكهربائي.

العوائق بالنسبة للمتقبل:

- نفسية المستقبل: فإذا كان يأخذ موقفاً معيناً من الموضوع (الصحة الإنجابية أو السياسة السكانية) فتراه:
 - يخرج خلال الندوة.
 - يحدث بلبلة.
 - يقاطع المتحدث.
 - يشك في معلومات الخطيب...
 - قد ينعس خلال الحديث ، وييدي الممل.

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

- الفهم الخاطئ للمعاني لأسباب علمية أو ثقافية ... الخ.
- التحيز وعدم النظرة الموضوعية للأمور من عدة جوانب والشك حول المرسل والرسالة.
- قد يحدث فهم خاطئ إذا لم يلاحظ الخطيب التفاوت في المستوى التعليمي بين المرسل (الخطيب) والمستقبل (الجمهور).
- التعصب والتحيز من بعض المستقبلين ضد الخطيب أو الرسالة.
- الإستجابة غير المناسبة مثل:
 - * الإستجابة الهامشية.
 - * الإستجابة الإعتراضية.
 - * الإستجابة الدفاعية.
 - * الإستجابة العكسية.
 - * الإستجابة التقييمية.
- * الصراع مع الرسالة دون مناقشتها مع الآخرين.
- * الإنسحاب من الموضوع دون توضيح نقط الالتقاء والاختلاف.
- * الإستسلام والإذعان للرسالة.
- * العدوانية.
- * ردود الفعل الزائدة والتعصب والحقد والكراهية ... الخ
- * أخرى.....

عملية تغيير السلوك:

عملية تغيير السلوك: غالباً ما يأخذ الناس فترة طويلة لتغيير سلوكهم ونادراً ما يتبنى الناس سلوكاً جديداً سمعوا عنه لمرة واحدة، ويمكن تقسيم عملية تغيير السلوك إلى أربعة مراحل هي:

- ١- المعرفة.
- ٢- الاقتناع.
- ٣- القرار .
- ٤- التثبيت.

المعرفة: هي أول ما يحتاجه الجمهور المستهدف وهو التعرض لمعلومات السلوك المحدد والمراد تبنيه.

الاقتناع: يحتاج الذين فهموا الرسالة إلى ترغيبهم في السلوك المحدد والمراد تبنيه وتذكر المعلومات الضرورية في الوقت المناسب.

القرار والمبادرة: بعد إبداء الرغبة يحتاج الناس لإتخاذ قرار يتبنى السلوك المطلوب وتنفيذ هذا القرار بالمبادرة، في شكل تنفيذ وممارسة.

التثبيت والتبني: يحتاج الذين جربوا السلوك مرة إلى ممارسته بصفة منتظمة وذلك بدعم من الآخرين لتأكيد أهمية السلوك المتبنى.

بواعث تغيير السلوك:

هناك العديد من النظريات التي تحاول شرح الطبيعة البشرية وتلخص النقاط الآتية سبعة بواعث رئيسية لتغيير السلوك نذكر منها:

١. الباعث العقائدي (فهو مصدر كبير لتغيير السلوكيات، وصقلها نحو الأفضل وقد أثبت نجاحه في كثير من الفعاليات والحملات الوطنية).
٢. الباعث الجسدي (يعتمد على الخوف من الألم والمتاعب في المستقبل وعلى ذكريات الألم الماضية والمعاناة).
٣. الباعث العقلاني (يعتمد على المعرفة والتفكير وتحليل المعرفة، وتعريف الحقائق للناس، فربما اختاروا السلوك الصحي).

كيف يتم إعداد الخطبة؟ المحاضرة؟ الدرس؟

(١) على الخطيب البحث الكامل عن المعلومات الصحية (الطبية) والشرعية عن الموضوع المطلوب تناوله في الخطبة، وما يلي يساعدك في إختيار الموضوع:

- الاتصال بالمختصين طبياً وشرعياً.
- الرجوع إلى المصادر الصحيحة مثل الكتب والنشرات.... الخ
- المعرفة الجيدة بما تم سرده سابقاً من :
 - التخطيط لعملية الاتصال.
 - خصائص الرسائل الإعلامية.
 - معوقات الاتصال الشخصي (الجمعي).
 - أعط انتباهك إلى جميع المستمعين.

ترتيب الموضوع:

- المقدمة : وتشمل براعة الاستهلال ، والإشارة إلى أبرز القضايا المشوقة.

- صلب الموضوع:

• وحدة الموضوع.

• عناصر الموضوع.

- رسائل إعلامية قصيرة.

- أدلة شرعية.

- أدلة علمية (صحية ، طبية) مع الإجابة بالربط السليم بما يسمى (فقه الواقع).

• أسلوب الطرح.

الخاتمة: التركيز على الوسائل الرئيسية ، الطلب إلى تطبيق هدف محدد أو سلوك معين، الدعاء.

- عدم الاعتماد على الحفظ فقد تغييب عليك بعض الأدلة الشرعية أو المعاني الطبية بل يفضل (تدوين أهم الملاحظات المطلوب إيصالها على ورقة صغيرة).

- معرفة الفوارق بين الخطبة، المحاضرة، الدرس، وفيما يلي مقارنة بينهما:

- يغلب على المحاضر صيغة تقرير الحقائق وتثبيت المعاني في حين يغلب على الخطبة صيغة الإثارة للعواطف والمشاعر.
- عناصر المحاضرة أشبه بالقواعد والأصول والأحكام، في حين أن عناصر الخطبة أشبه بالخواطر العارضة والمعاني الطارئة.
- تحتاج عناصر المحاضرة إلى الشرح والاستشهاد وتحتاج عناصر الخطبة إلى الاسترسال مع ما يحضر من المعاني والخواطر.
- الخطبة مربوطة بأوقات معينة وشروط محددة بخلاف المحاضرة.
- الخطبة تقتضي عرضاً سريعاً محدود الحقائق من المفروض أن تكون فوق الجدل ، وأما المحاضرة فقد يتاح فيها النقاش - الإستفسار الدرس.
- والخطبة بصفة عامة أكثر فائدة من المحاضرة للجمهور، وتركز على الموضوع تركيزاً شديداً، كما أنها أكثر متابعة من قبل الجمهور المستهدف فترتبط الحقائق فيها مع بعضها البعض.

ما هي مواصفات الدرس الجيدة؟

- يحل حاجة من حاجات المستمع (بحسب الأولويات).
- يُضرب فيه الأمثلة.
- يُطرح بلغة سهلة واضحة مفهومة وأحياناً بلهجة عامية، لذا يستفيد منه المتعلم، والجاهل.
- يُستعمل فيه المرح بدون الخروج عن حدود الأدب.
- يُظهر فيه صدق المرسل (الخطيب - الواعظ) لأنه بحاجة إلى جهد وعناية في الطرح.
- مليء بالمعلومات (غزير بالمعلومات).
- التعمق في الموضوع والتفصيل.
- تقل فيه الأسئلة لأن التعمق، والطرح الغزير بالمعلومات يجيب على كثير من التساؤلات.
- الترابط ، والألفة بين المرسل والمستقبل.
- يترك الخطيب (الواعظ) حرية الاختيار للموضوع المرغوب فيه والمتمكن منه، فمثلاً قد لا يجيد طرح موضوع عن وسائل تنظيم الأسرة، ولكنه يجيد طرح موضوع عن الرضاعة الطبيعية، أو حقوق الحامل، أو المرضع، أو تربية الأطفال، وحمايتهم من الأمراض، أو حقوق الزوجة، أو حقوق الزوج، أو الوقاية من الأمراض.... الخ.
- ويعد ، فإننا نتوقع أحي الخطيب أن تكون بعد إكمال هذه الفصل قادراً على معرفة:
- أن الخطيب رجل (اتصالي) له مكانته في المجتمع اليمني.
- طرق التخطيط لعملية الاتصال الناجح.
- الأساليب المتنوعة في الطرح للفتنة المستهدفة.
- التشويش و(المعوقات) لعناصر الاتصال.
- المهارات في إعداد الخطبة - المحاضرة - الدرس الخ.

أسئلة عامة:

- س (٣٤) عرف الاتصال؟
- س (٣٥) ما هي عناصر الاتصال؟
- س (٣٦) من أشكال الاتصال (الاتصال اللفظي) تحدث عنه؟
- س (٣٧) وضح بعض النماذج للاتصال غير اللفظي؟
- س (٣٨) ما هي تقسيمات الاتصال؟
- س (٣٩) ما هي أهداف الاتصال؟
- س (٤٠) أذكر مراحل الاتصال؟
- س (٤١) ما هي المبادئ الأساسية لمهارات توعية وإرشاد الكبار؟
- س (٤٢) أذكر بعض مواصفات الرسالة الناجحة؟
- س (٤٣) أكتب بعض صفات الخطيب (المرشد) الناجح؟
- س (٤٤) ما هي أخلاقيات المرسل (الخطيب) الناجح؟
- س (٤٥) أكتب نموذج لعملية التخطيط للاتصال الجمعي؟
- س (٤٦) أذكر معوقات الاتصال؟
- س (٤٧) إشرح عملية تغيير السلوك؟
- س (٤٨) ما هي بواعث تغيير السلوك؟
- س (٤٩) كيف يتم إعداد الخطبة؟ المحاضرة؟ الدرس؟
- س (٥٠) ما هي مواصفات الدرس الجيد؟

الفصل الثاني

أدبيات الخطابة، الدروس المسجدية

أولاً: دور المسجد ورسالة الخطيب في الصحة الإنجابية^{٥٧}

للمسجد مكانة عالية وعظيمة وله قدسيته السامية التي يستمدّها من الملك القدوس المنسوب إليه، قال تعالى {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلْيَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}٥٨ وله شرفه الأكبر ورفعته السامقة قال تعالى {فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ}٥٩ وله مكانته حيث فيه أرفع الوظائف وأجل العبادات وهي :

الصلاة والذكر وبه يحصل الرباط الاجتماعي والمواصلة والتواصل والتواصي بالبر والتقوى والخير والإحسان والإنفاق والزكاة والتكافل الاجتماعي، وله مكانته من حيث البركة والأمن والسكينة، وله مكانته من حيث الرسالة العامة والشاملة للحياة، هو منبر النور والهدى ومركز قيادة الفكر والعقيدة، وهو قلعة الصلاح والإصلاح في جميع فئات المجتمع، وهو أي المسجد جامعة الجامعات يحضره المثقف والطبيب والعالم والأديب والأمير والمأمور بأدب وسكينة، وهو سفينة نجاة مما يموج به بحر المادة وعواصف الذنوب والمسجد موقع تصحيح مسار الأمة سياسياً واقتصادياً وحرباً وسلاماً وثقافةً وعلماً وصحةً وعقلاً وجسماً.

- ولما له من مكانة جعله الخالق أساس بناء الحياة قال تعالى {إِن أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ}٦٠ فكان المسجد قبل وجود الخلق ولما أسكن إبراهيم عليه السلام زريته حوله قال {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ}٦١.

وبالمسجد أسس الرسول ﷺ دولة الإسلام حيث بدأ ببناء المسجد عند وصوله إلى المدينة ﷺ مع الأخوة والدستور الذي نظم حياة الأمة في المدينة، والمسجد مصدر توجيه للمجتمع إيماناً ومادةً وعلماً وتعليماً وبه التربية النفسية والروحية وبه التسلية والترويح وشخذ الهمم.

والمسجد مكان التعارف والمعرفة ووسيلة التآلف والحكمة وبه يتشاور المؤمنون ويلتقون في اليوم أكثر من خمس مرات وهم في إذعان وقناعة وفي تصديق وعقيدة يتناقشون

٥٧ من أدبيات الشيخ / جبري إبراهيم حسن

٥٨ سورة الجن - الآية ١٨

٥٩ سورة النور - الآية ٣٦

٦٠ سورة آل عمران - الآيات (٩٦-٩٧)

٦١ سورة إبراهيم - الآية ٣٧

وضع الأمة ومصالح البلاد ويخففون عن أنفسهم هموم الدنيا ومتاعب الحياة ويستعينون بربهم الأعلى القادر على قضاء حوائجهم وتيسير حياتهم، والمسجد مصدر النظافة الدينية والبدنية قال تعالى {لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ}^{٦٢}

إذن فهو أساس قويم قام عليه المجتمع الإسلامي في العصر الأول ونظم به شؤون الحياة، ولا يزال المسجد كذلك إلى اليوم.

وفي غير المسجد لا يتم الإنضباط والنظافة والدقة وترك الإمتيازات ووجود السواسية بين الصفوف وطبقات الناس والتواضع والمحبة هي ميزة لا توجد إلا بالمسجد.

والعلماء والقادة والفتاحون والأطباء والأدباء في عصور الإسلام وتاريخه خرجهم وكون شخصيتهم المسجد والتاريخ يشهد بذلك.

يقول ابن تيمية عن المساجد: كانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة فهي المساجد فإن النبي ﷺ أسس مسجده المبارك على التقوى، ففيه الصلاة والقرآن والذكر والتعليم للعلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الأولوية والرايات وتعامير الأفراد وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون عنده لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم^{٦٣}، والمسجد يسهم في الإرشاد والتوعية في جميع المجالات وحياة الإنسان.

ومن حق الخطيب أن يتكلم وينور الناس عن الصحة الإنجابية التي تعني السلامة وتكامل الصحة جسدياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً، وودينا الإسلامي يحافظ دوماً على حياة ونفس الإنسان وصحته ونسله.

والخطيب رائد المسجد وعنوانه وقائده وربانه ولا شك أن رسالته أعلى رسالة ودلالته أعظم دلالة وفنه أحسن فن ولهجته أصدق لهجة ودعوته أفضل دعوة، قال تعالى {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}^{٦٤} ولكي توثي الخطبة ثمارها وتكوّن في السامعين فتاعة وتغيير السلوك الخاطئ وتصلح وتؤثر لا بد من إعدادها وتجهيزها والبحث في أدلتها وأساليب الإقناع وتنوع الخطاب، ومن هذا المنطلق نقدم بين يدي الخطيب نبذة مختصرة عن مراحل الخطبة واستخراج الأدلة.

تعريف الخطبة:

لغة: حديث يُخاطب به الناس بطريقة إلقاءية تشتمل على الإقناع واستعمالة الجمهور أو حضهم على ما يُراد منهم.

٦٢ سورة التوبة - الآية ١٠٨

٦٣ مجموع الفتاوى ٢٥ / ٢٩

٦٤ سورة فصلت - الآيات (٢٢-٢٤)

ومن التعريف يتوضح لنا ما يلي:

١. جمهور من الناس: أي عدد من الناس مقصودين بالحديث والإقناع.
٢. إلقاء: أي بصوت جهوري يثير الإنفعال والتأثير.
٣. إقناع: أي أدلة وبراهين ومعلومات هي محل إقتناع عند الجمهور.
٤. استماله: معناه توظيف العواطف والميول للإستجابة.

أما الخطبة شرعاً وإصطلاحاً: حديث يُخاطب جمهوره من المسلمين بطريقة إلقائية في وقت وزمن معين وتقوم على الإقناع والأدلة النقلية والعقلية وهي إحدى مسائل الدعوة إلى الله والبلاغ البياني ولها وقت وزمن معين محدد ولها صفاتها مبينة في كتب الفقه.

ولإعداد الخطبة أهمية كبرى فهو سر نجاحها وأصل قوتها وبها تتكامل وتبلغ ذروتها وتؤدي غرضها وتصل به إلى الهدف المرجو منها، وبحسن الإعداد تكون قوة الإلقاء وغزارة الموضوع ويجعل الخطيب متمكناً من فكرته قوياً في حجته مصيباً في أدلته مؤثراً في جمهوره ومحل تقدير الجمهور، مما يزيد توافد الناس إليه وكثرة الحاضرين لديه، وهو أمر مطلوب من الخطيب، فكما يعد التاجر بضاعته ويحسن عرضها ويرتبها ويقدم ويؤخر فيها، بل يجلب أفخر السلع وأنفسها وأقلها ثمناً ليستميل إليه الناظر والمشتري وليثق فيه الناس وفي بضاعته ويُقبلون عليه فإن الخطيب أولى بذلك لأن بضاعته أعلى وأغلى.

ولذا ينبغي أن يعرف مراحل الخطبة حتى يستطيع تحضيرها.

ويقسم العلماء مراحلها إلى ثلاث مراحل:

١. المقدمة.
٢. العرض.
٣. الخاتمة.

المرحلة الأولى: المقدمة

تتكون من النقاط التالية:

١. براعة الاستهلال في الحمد والثناء.
٢. حسن الافتتاح بأية أو شيء يهيب به السامعين.
٣. أن يذكر الموضوع إجمالاً أو تصويراً يثير خيال النفس.
٤. يذكر بأقسام وعناصر الموضوع الأشياء المهمة ليشوق الجمهور لمعرفة.

المرحلة الثانية: العرض

وهو موضوع الخطبة وغرضها وله ثلاث أسس:

١. الإقتناع بالموضوع.

٢. الإحاطة بالموضوع.

٣. إقناع الجمهور بالموضوع.

أ- الإقتناع بالموضوع: من قبل الخطيب فإنه بقدر قناعته تكون الاستجابة وقوة العرض.

ب- الإحاطة بالموضوع: فإن الخطيب لا يستطيع الإقتناع إلا إذا كان لديه إحاطة بموضوعه ويقدر الإحاطة والعلم بجزئياته تكون قوة إلقاء الخطيب وإقناعه ولا تستطيع توصيل الموضوع إلا إذا أحاط بجميع جوانبه وفوائده ومضار تركه وعدم العمل به يؤدي إلى أمور وخيمة يحدها وبهذا يحصل قوة التوصيل وإجلاء الجمهور له وتتكون عندهم العاطفة المطلوبة.

ج - إقناع الجمهور: بما يستميل به عواطفهم ويولد القناعة لديهم ويحصل ذلك بقوة الاستدلال ووضوح الطرح.

والدليل عمود الخطبة وسبب الإقناع والدليل يتكون من قسمين:

١. دليل ذاتي لأي من ذات الموضوع.

٢. دليل من خارج الموضوع ويسمى عرض.

القسم الأول: التدليل الذاتي وتتكون من النقاط الآتية:

١. التعريف بالموضوع:

أ- بذكر خواصه وفوائده.

ب- بيان أنواعه وذكر أقسامه.

ج - بذكر صفاته الحسنة وذكر الصفات السيئة في ضده.

٢. التجزئة: أن يتبع الجزئيات ليصل إلى الحكم الكلي أو ليخص جزءاً بزيادة مزية ويؤكد عليه.

٣. التعميم ثم التخصيص مثل خطبة الوداع للمصطفى ﷺ حيث حرم ربا الجاهلية ثم خص ربا العباس عمه وكذلك الدماء. يقول ﷺ (ألا وإن ربا الجاهلية موضوع تحت قدمي وأول ربا أبدأ به ربا عمي العباس وكذلك في الدماء) وذلك ليبين للناس

وليدلّل لهم بأنه ينفذ الحكم على أقرب الناس إليه فيكون قدوة لهم.

٤. أو بقضية مُسلم بها تمهيداً للمطلوب.

٥. العلة والمعلول والتعليل روح الإستدلال وبذكر البواعث على الأفعال والدوافع عليها.

٦. المقابلة بين الشيء وضده وكما في المثال (وبأضدادها تمييز الأشياء) وتقسم قسمين:

أ- أن يذكر الشيء وما يقابله مثل فعل الإمام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه للأشعث في الصبر فقال ﷺ (إن صبرت جرى عليك القدر وإن أنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور).

ب- أن يبرهن على بطلان المقابل لموضوعه وبهذا يثبت المطلوب.

التشابه وضرب الأمثال: وهو أن يأتي بشيء يشبه موضوعه وتكون الفائدة أو المضرّة واحدة وقد ضرب القرآن أحوال الأمم المشابهة للمكذّبين وما حلّ بهم وأتباع الرسل وما نالوا من الأجر والتمكين والسعادة ، والمصطفى ﷺ ضرب الأمثلة مثل ما ضرب المثل بدنو الأجل وطول الأمل بالخط الطويل والذي يعترضه فيقطعه وكذلك السفينه وركابها الذين بأسفلها والذين بإعلاها وإنهم لا يشربون إلا إذا أعطاهم الذين هم أعلى منهم. فأردوا خرق السفينه حتى لا يحتاجون إلى من فوقهم فإن تركوهم غرقوا جميعاً.

القسم الثاني : أدله خارجة عن ذات الموضوع:

وهي مهمة جداً في الإقتناع بما فيه المطلوب من خصائص زادت هذه يقيناً وعتيدة، ومن لم يفهم ذلك جاءت هذه الأدلة فيفطن إليها ويقدها، وأكثر هذه الأدلة قوة الأدلة الآتية:

١. الدليل من القرآن والسنة.

٢. العادات والأعراف.

٣. إتباع السلف.

٤. أقوال الأئمة وأصحاب الحكمة.

ونبدأ التفصيل:

- **الدليل:** له تخضع الجماهير المؤمنة وهو الموجه لها والمسيطر على قلوبها لقناعتهم وكمال إعتقادهم بأن فيه الخير والسعادة وأن المطلوب فيه أمر طلب من الخالق فإذا أيد الخطيب مطلوبه بالدليل وتوجه بالقرآن وزينه بالسنة وألبسه فقه الأئمة وحلاه بالحكمة، وجد إلى قلوب السامعين طريقه، وأصغت أذانهم إليه وانشرحت صدورهم

به فلبوا نداءه واستجابوا لطلبه ونفذوا هدفه ومرماه.

والإنسان عندما يستمع إلى كلام الله يؤثر فيه، ولقد أثار القرآن في عمر رضي الله عنه فأسلم، وكذلك عقبة والوليد وغيرهم، وكيف توقف عمر رضي الله عنه عندما تلى أبو بكر على الجمهور قوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^{٦٥} فقال لكنها أنزلت علي الساعة بعدما كان متأثراً من هول الصدمة وقال: من قال أن محمد أ قد مات لأقطعن رأسه.

وعندما ذكرته المرأة بالقرآن قال: أصابت امرأة وأخطأ أمير المؤمنين، إذا فالإستدلال بالدليل يؤخذ من القرآن والسنة المطهرة الصحيحة، ويتبع الخطوات التالية:

أ- بعد ما عرف المطلوب أو الموضوع يستخرج جميع الآيات الداله ويجمعها ويستعين بالمعجم ويتم النظر إلى اللفظ في الموضوع وكما ورد في القرآن ثم المعاني المتصلة بموضوعه، وهذا المسلك يحتاج إلى بصيرة وفطنة وحسن إدراك لما له من صلة بالموضوع وإن لم يرد بنفس اللفظ والعبارة.

ب- حسن تصنيف الأدلة على عناصر الموضوع ودقه الأدلة على تقسيم الأجزاء التي توضح معالم الموضوع وبيين الهدف وما يترتب عليه من النتائج والأثار ويتبع في الحديث ما قام به من الآيات، ويحذر من الإستدلال القصص الإسرائيلية التي في كتب التفسير وكذلك القصص التي ليس لها أصل ولا يقبلها عقل ومن الأحاديث الموضوعية والمكذوبة فإنه سيكون أحد الكذابين على المصطفى وهو إثم يوجب النار، حيث قال ﷺ (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) وفي الأحاديث الصحيحة ما يغني عنها وفي سيرة الرسول ما يكفي فإنها التطبيق الفعلي للقرآن وللدِين، ولما سئلت عائشة عن خلقه ﷺ قالت (كان خلقه القرآن).

ثانياً: العادات والسلوكيات الحميدة التي يعتز بها القوم:

إن لسلوكيات والعادات عند الأمة احترام ويعاب على مخالفيها وينفذ الشخص المخالف لها ولذا نرى كيف كان عناد قريش للدعوة لأنها خالفت معتقداتهم وعاداتهم وبعض سلوكياتهم والإسلام لم يهدم العادات الحسنة بل أثبتتها ولكن هدم العادات السيئة منها، لذا قال النبي ﷺ (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). فكم من رجل يترك الزنا لإبلاء نفسه وأن العادة بأن هذه الجريمة لا تكون إلا في أهل الدناءة وكذلك السرقة والغدر، ولذا لما أخذ النبي ﷺ البيعة عن النساء على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يزنين، قالت هند أو تزني الحرة؟؟ وقد قال عنترة بن شداد:

حتى يوارى جارتى مأواها

وأغض طرفي أن بدت لي جارتى

والنبي ﷺ استعمل هذا فقال: أصدق كلمة قالها لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل،

فقد نفذ من حيث اعتادوا التسليم له والإحترام وما وقف عمه أبو طالب لأجل العقيدة إنما العادة السائدة من عدم التنازل عن القريب والحمية وكذلك حصار الشعب فقد بقي معه في الحصار أهله وهم على غير عقيدته.

ومن هذا المنطلق يستغل الخطيب العادات والتقاليد والسلوكيات دليلاً لما يدعوا إليه بأن يقربه من عادة محترمة عندهم أو يماثله بها وهذه فيما يكون فيه الأمر حميداً، وقد شارك النبي في حلف الفضول قبل الرسالة وأشاد به بعد الرسالة فقال (لقد حضرت حلفاً في الجاهلية لو دعيت لمثله في الإسلام لأجبت) أو كما قال ومن هذا دلل النبي ﷺ على عظيم نصره المظلوم.

ثالثاً: إتباع السلف الصالح أو تتبع آثارهم:

فالناس يحترمون ويتأثرون بآثار سلفهم ويقتدون بهم وكان حجة قريش ذلك ولكن النبي ﷺ استعمل نفس الدليل فقال تعالى {قُلْ مَا كُنْتُ بَدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ} ^{٦٦} ، وأقوى الأفكار أثراً في النفوس ما جاء متصلاً بآثار السلف متفقاً معها ولكل أمة تاريخها وأمجادها وهي تعترز بها.

ولما كان سلف أمتنا الإسلامية سلف خير وبركة، وهم أقرب إلى الهادي البشير وإلى منبع الوحي فإن تتبع آثارهم له قوته وتأثيره، وقد سلك القرآن هذا المسلك فبعد ذكر الأنبياء الذين هم سلف للناس والأمم ومن ذكرهم وصفاتهم خلص إلى تقرير إضاعة الناس والخلف لآثار سلفهم ومناهجهم فقال {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} ^{٦٧} ، فانظر كيف قص قصص الصفوة من السلف وأثنى عليهم خيراً وجمع صفاتهم بأنهم على نعمة الله ويشجعون لآياته ويزدادون خضوعاً لله فيسجدون بيبكاء وخشية ومنها خلص أن عاب الخلف نتيجة إضاغتهم الصلاة وإتباع الشهوات.

وأفتح المصحف وأقرأ مريم تشعر بقامة هذا الأسلوب وروعته، وهكذا سلك سلفنا الصالح ومنهم الحسن البصري في خطبه فكان يُذكر بما كان عليه الصحابة الكرام لحث من يخاطبهم ويجب الأمر إليهم ومن ذلك قوله (أيها الناس إن عباداً قلوبهم مخزونة وشروورهم مأمونة وأنفسهم عفيفة وحواجهم خفيفة صبروا الأيام القلائل لما رجوه من الدهور الأطاول أما الليل فقاتموا على أقدامهم يتضرعون إلى ربهم ويسعون إلى فكك رقابهم تجري من

الخشية دموعهم وتخفق من الخوف قلوبهم وأما النهار فحكماء أتقياء أخفياء يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، تخالهم من الخشية مرضى وما بهم من مرض ولكنهم خصصوا بذكر النار وأهوالها لهم والله كانوا فيما أحل لهم أزهد منكم فيما حرم عليكم وكانوا أبصر بقلوبهم لدينهم منكم لدنياكم بأبصاركم ولهم كانون لحسناتهم

٦٦ سورة الأحقاف - الآية ٩

٦٧ سورة الأعراف - الآية ١٦٩

أن ترد عليهم أخوف منكم إن تعذبوا على سيئاتكم {أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} ٦٨.

رابعاً: أقوال الأئمة أصحاب الحكمة:

وهذا باب واسع يتجه إليه الخطيب ليحلي به خطبته، فإن لكلام الحكماء والأئمة روعة وهزه في النفس لأنه جاء نتيجة تجاربهم وعصارة أفكارهم ويتلقاها الجمهور بمنزلة المسلم به وتجد بعض الخطباء يبدأ خطبته بقول حكيم مشهور وحكمة مشهورة معروفة.

ومن أمثلة ذلك قول الحسن البصري في دعوة المسلمين إلى التآزر والتناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فيقول: إن المسلم مرآة أخية المسلم يبصره عيبه ويفسر له ذنبه قد كان من قبلكم من السلف الصالح يلقي الرجل، فيقول يا أخي ما كل ذنوبي أبصر ولا كل عيوبي أعرف فإذا رأيت خيراً فمرني وإذا رأيت شراً فانهي، وقد كان عمر بن الخطاب رض الله عنه يقول: رحم الله امرئ هدي إلينا مساوئنا أهدي إلى عيوبي وأحكم بها خطابه ويدعم بها موضوعه.

المرحلة الثالثة: الخاتمة

وهي آخر ما يلقيه الخطيب فيبقى عالماً بأذهان السامعين وفيها يقول الخطيب:

أولاً: يقوم الخطيب بتقديم مؤجز لما ألقاه وخلاصة للموضوع وتوضيح غايته ومرماه.

ثانياً: أن تكون الخاتمة مثيرة للعاطفة ومؤكدة لوجوب العمل بما أرشد ودعا إليه.

والخلاصة لإعداد الخطبة:

إختيار الموضوع حسب حاجة الجمهور والأحداث الحاصلة عندهم والبدء بالأهم فالهمم والأولويات.

تحديد المراجع وجمع الآيات والأحاديث والحكم والقصص.

حسن تصنيف العناصر ودقة تقسيم الأجزاء في الموضوع بحيث يوضح معالم الموضوع ويبرز مقوماته وخصائصه وتبين الأهداف وما يترتب عليه من النتائج والآثار سلباً وإيجاباً.

ترتيب وتصنيف الأدلة وتوزيعها على العناصر والأجزاء بدقة.

ضرب الأمثلة والنماذج الحية التي تعمق فكرة الموضوع وبما حازت عليه من الفضل والسؤدد والأجر واحترام الناس.

إعادة النظر والفحص في تقسيم العناصر والأجزاء وتوزيع الأدلة.

صياغة الخاتمة المؤجزة التي تجمع شتات الموضوع وتثير عاطفة وحماس الجمهور.

المتابعة لنتائج الخطبة والتطبيق العملي.

أسئلة عامة :

س (٥١) تحدث عن دور المسجد ومكانته في المجتمع اليمني؟

س (٥٢) عرف الخطبة؟

س (٥٣) قسم العلماء الخطبة إلى مراحل، ما هي؟

س (٥٤) ما هي المنهجية في إعداد الخطبة؟

الفصل الثالث

نماذج خطب الجمعة^{٦٩}

الموضوع/ الكوليرا

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى، له ما في السموات والأرض وما تحت الثرى أوجب على المسلم الحفاظ على صحته وصون بدنه والأخذ بأسباب الوقاية من سقمه وعلته، له الحمد سبحانه بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن لا إله إلا الله الضار والنافع والخافض والرافع من دعاه لبي دعاه ومن تداوى بشفاؤه وعافاه أنزل الداء وجعل له الدواء، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد ﷺ سيد المرسلين وأمام الأنبياء، من قال (تداؤء أيها الناس ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء على ذلك من عمله وجهل من جهله). صلى الله عليه وآله وصحبه الأوفياء وسلم تسليماً كثيراً.

عباد الله :

أوصيكم ونفسي بتقوى الله وطاعته قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} ٧٠.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} ٧١.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} ٧٢

أما بعد ، عباد الله :

قو أنفسكم وأهليكم الأمراض والأوبئة وديننا دين الصحة والسلامة والوقاية من مرض الكوليرا، الذي يظهر وينتشر بسبب تناول طعام أو ماء ملوث يؤدي إلى الإسهال والقيء وفقدان السوائل من الجسم ويؤدي إلى الوفاة إذا لم يتم المعالجة بسرعة وبدون تهاون وتتم العدوى بواحدة من هذه الطرق شرب المياه من مصادر غير آمنة أو المياه الملوثة وتناول طعام أو فاكهة ملوثة بالطعام الملوث بسبب لهذا المرض وغيره وعدم غسل الفواكه يؤدي

٦٩ من أدبيات مجموعة من مشايخ / خطباء / وعاظ وزارة الأوقاف والإرشاد - الجمهورية اليمنية - صنعاء.

٧٠ سورة آل عمران - الآية ١٠٢

٧١ سورة النساء - الآية ١

٧٢ سورة الأحزاب - الآيات (٧٠-٧١)

إلى هذا المرض وغيره.

عباد الله : يجب أن نحرص على الدواء من هذا المرض وغيره، قال الرسول الهادي صلى الله عليه وآله وسلم (تداووا عباد الله ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاءً وصحة) لا بد أن من مقاصد الشرع الحنيف وقد حرص الإسلام كل الحرص على أن يتمتع المسلم بالصحة الجسمية والنفسية ليقوى على طاعة الله وعبادته ويقوم بحق دينه وأهله وأمته ويصبح قادراً على عمارة الأرض وقد أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) قوي بإيمانه وعقيدته ونفسه وجسده .

عباد الله : إن أجل نعمة هي نعمة الصحة والعافية فهي رأس مال الإنسان بعد الإيمان قال ﷺ (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) ولا يقدر هذه النعمة ويعرف قيمتها إلا من أحس للمرض وفقد العافية ، الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله من تواضع كل شيء لعظمته له الحمد استسلم كل شيء بقدرته سبحانه من خضع كل شيء لمملكة سبحانه ربي سبحانه ما أفضل ثوابك وأجمل عطائك وأشهد أن لا آله إلا الله يجب المضطر إذا دعاه ويشفي المريض من بلواه وأشهد أن سيدنا وحبينا محمد النبي الأمين من طبيبه ربه وحماه، صلى عليه وعلى آله الأطباء النقاہ وعلى صحبه ومن تبع هداہ.

أما بعد ، أوصيكم ونفسي بتقوى الله فهي وصية للأولين والآخرين كما قال الله ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾^{٣١}

عباد الله :

تشكل النظافة مظهراً من أبرز مظاهر الإنسان المتدين والمتحضر والسوي الذي يعتني بصحته وذوقه ومظهره، وقد جاء الإسلام ليحقق المصالح ويدرك المفسد، ومن أعظم تلك المصالح حفظ الدين وصحة الإنسان ويربى فيه الوعي الصحي والحضاري، ويرشده إلى حماية البيئة وحفظها من القاذورات ومصادر التلوث التي أصبحت من أبرز مشاكل العصر والالتزام بمنهج الإسلام في النظافة والطهارة كما ذكرنا في الخطبة الأولى ، يحقق لنا بيئة نظيفة وصحة قوية والحماية من الأمراض التي تنتج عن إهمال النظافة،

٣١ سورة النساء - الآية ١٣١

يقول تعالى ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^{٧٤}

والتأمل في هذه الآية نجد القرآن أعتبر التطهير من القاذورات والتلوث تماماً للنعم الإلهية على الإنسان التي تستحق الشكر ، وقد قال سبحانه وتعالى وهو يخاطب نبيه قال تعالى ﴿وَتَيَّابِكَ فَطَهِّرْ﴾^{٧٥} وبما أن هذا المرض أي الكوليرا سببه الرئيسي تلوث الماء والطعام والفواكه فإن بنظافتنا وغسل أيدينا وغسل الفاكهة والخضروات وتطهير الماء ونقاءه يحمي أنفسنا وأهلنا ، وأنا لنهيب بكل الآباء والأمهات وكل أفراد المجتمع الأخذ بأسباب الوقاية ومن أصيب لا سمح الله فعلينا سرعة اسعافه إلى المراكز الصحية والمستشفيات، كتب الله الشفاء والوقاية والحماية لكل الحاضرين والحاضرات ولكل مجتمعنا وبلادنا الحبيبة.

عباد الله ..

بادروا بالأعمال الصالحة فإنكم غداً بين يدي الله موقوفون وبأعمالكم مخزيون وعلى تفريطكم محاسبون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. فألينوا الكلام وأطعموا الطعام وأفشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام وصلوا الأرحام واجتنبوا الحرام، وإياكم والغش والغيبة والنميمة وسوء الكلام وأدخلوا جنة ربكم بسلام، وصلوا وسلموا على خير الأنام ومسك الختام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وعليه وآله البررة الكرام وصحابته الصالحين الأتقياء الذين نشروا الدين والإسلام.

عباد الله..

إن الحفاظ على صحتنا والوقاية من الأمراض واجب شرعي وضرورة حياتية وعدم الحفاظ عليها تضيع لنعمة الله وقد يصل المفطر ذلك إلى غضب الله قال تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^{٧٦}

الإخوة المؤمنون :

شرع الإسلام آداب صحية ودل على الوسائل الوقائية والعلاجية وتوخي الأمراض قبل حدوثها والوقاية خير من العلاج، والحقيقة الفاجعة أن موقف الإسلام من الصحة والوقاية من المرض والسلامة موقف لا نظير له وهذا المرض وغيره كثير يأتي بسبب عدم النظافة و التلوث.

٧٤ سورة المائدة - الآية ٦

٧٥ سورة المدثر - الآية ٤

٧٦ سورة النساء - الآية ٢٩

دين الإسلام جعل النظافة عبادة وقربه بل فريضة من الفرائض وكتب الفقه والإسلام والشريعة أول باب فيها هو الطهارة معناه النظافة وأول ما درسه المسلم والمسلمة والفقيه والعالم الطهارة مفتاح العبادة اليومية التي لا تسقط عن المسلم لا في السفر ولا المرض والسلم والحرب إلا الحائض والنفاس وهي الصلاة التي تصل العبد بربه و تتكرر باليوم خمس مرات ومن شروطها نظافة الثوب والبدن والمكان من الأخبث والقاذورات قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا} ٧٧

وأرشد إلى غسل اليدين والمضمضة وغسل الجنابة وغسل الجمعة وغسل العيد ومدح المؤمنين بالنظافة قال تعالى { فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ } ٧٨

وكما أرشد المعلم الأعظم إلى نظافة الطريق والأفنية وقال ﷺ (أماطه الأذى عن الطريق صدقه) وقال (نظفوا أنفسكم حتى تكرموا شأن من الناس)

وقال ﷺ (الطهور شطر الإيمان) وقد نهى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ترك آنية الطعام والشراب مكشوفة عرضه للبكتريا والجراثيم والتلوث بشكل عام، للوقاية من هذا المرض وغيره.

ونهى الرسول العظيم أن يتنفس الشاب في الماء بقوله (إذا شرب أحدكم فلا يتنفس من الأناء) وهذا حتى لا يلوث الماء بكاملة.

الله يريد لنا الطهارة حتى نسلم من الأمراض والصحة نعمة فيتم النعمة علينا نشكرها والحفاظ عليها قال الله تعالى {مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} ٧٩

نفعي الله وإياكم بالآيات والذكر الحكيم، وجعلني وإياكم ممن يسمع القول فيتبع أحسنه، أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه، وتوبوا إليه أنه هو التواب الرحيم.

٧٧ سورة المائدة - الآية ٦

٧٨ سورة التوبة - الآية ١٠٨

٧٩ سورة المائدة - الآية ٦

الموضوع / متلازمة عوز المناعة المكتسبة (الإيدز)

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده، حتى أتاه اليقين، تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

أيها المؤمنون.....

أوصيكم ونفسي بتقوى الله، قال تعالى {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ} ^{٨٠} وقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} ^{٨١}

عباد الله...

إن الأمراض والأوبئة تفتك بالمجتمعات وترمل النساء وتيتم الأطفال، وتجعل الرجال حيارى ومن أشد هذه الأمراض فتكاً وقتلاً هو مرض الإيدز، مرض عوز المناعة المكتسبة، مرض يدمر جهاز المناعة في جسم الإنسان، ليصبح هذا الجسم عرضه لجميع الأمراض الإنتهازية والتي تؤدي به إلى الوفاة .

إن الواجب علينا جميعاً أن نقف صفاً واحداً أمام هذا المرض القاتل الذي يحصد الملايين من البشر سنوياً فكم من قرى كانت عامرة أصبحت خراباً لقد قتل الإيدز رجالها ونسائها وكبارها وصغارها، قتل الآباء والأمهات والبنين والبنات، والأزواج والزوجات، فلا ترى إلا دمرراً ولا تسمع إلا عويلاً وصراخاً.

لقد خلت المدارس من تلاميذها والجامعات من طلابها والمصانع من عمالها والمزارع من فلاحيهـا والمساكن من ساكنيهـا والشوارع من المارة والأسواق من الباعة والوزارة من موظفيها، إنه الإيدز الذي إذا دخل أسرة أو قرية أو مدينة جعلها في حزن جماعي، إنه المرض الذي يجب على البشرية اليوم أن تجتمع في مؤتمر عالمي لإيقاف زحفه، ولن تستطيع البشرية ذلك إلا إذا أتبعـت هذه الخطوات الثلاث وهي:

- الدعوة إلى الطهر والعفاف والفضيلة.
- معرفة طرق الوقاية.

٨٠ سورة الطلاق - الآية ٢

٨١ سورة آل عمران - الآية ١٠٢

• رعاية المصابين.

وإليكم هذه الخطوات بالتفصيل

أولاً: الدعوة إلى الطهر والعفاف والفضيلة:

إن مرض الإيدز ينتقل غالباً عن طريق الجماع بين مصاب والآخر سليم، سواء كان هذا الجماع مشروعاً أو غير مشروع ولهذا يجب الفحص قبل الزواج حتى يتبين السليم من المصاب حتى لا يظلم أحد الزوجين ولكي يكون الزواج آمناً وحصناً من هذا المرض الخطير، قال تعالى ﴿وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^{٨٢} ، فالدعوة إلى الزواج ومحاربة غلاء المهور هي الخطوة الأولى في مواجهة هذا الداء العضال وكذلك مجابهة الرذيلة وتخفيف منبعاها والتصدي لتجار الجنس، كل هذه الجهود تؤدي إلى إيقاف زحف مرض الإيدز.

ثانياً: معرفة طرق الوقاية:

إننا لن نعرف طرق الوقاية إلا بعد معرفة طرق إنتقال مرض الإيدز، وطرق العدوى هي:

- الاتصال الجنسي بين مصاب والآخر سليم.
 - عن طريق نقل الدم الملوث بالفيروس وغير المفحوص بالمختبرات الطبية المعتمدة.
 - عن طريق الأم المصابة بالفيروس (الأم لجنيها) خلال الحمل أو عبر القيام بالرضاعة الطبيعية من الأم المصابة.
 - عن طريق المواد الحادة الجارحة والملوثة بالفيروس (الحلاقة، الختان، الحجامه،...).
- هذه طرق إنتقال العدوى وفي حالة نشر الوعي في أوساط المجتمع بهذه الطريق وكيف يتم مواجهتها نستطيع أن نساهم في إيقاف زحف هذا المرض الفتاك.

ثالثاً: رعاية المصابين:

هذه الخطوة الثالثة وهي الأهم لأن هذا المريض إذا شعر أن المجتمع يرميه بالرذيلة(الوصمة أو التمييز) وينبذه ويحتقره فإنه يصبح شخصاً عدوياً ينتقم من المجتمع أشد انتقام، ولكننا إذا نظرنا إلى مريض الإيدز نظرة رحمة ورعاية وأن مجالسته والأكل معه والسفر والعمل واجتماعه بأفراد أسرته كل هذا لا نمنعه منه لأن طرق العدوى معروفة، عند ذلك يأمن ويسلم نفسه إلينا لنشعرها بالحنان والعطف والرعاية؛ لأنه ربما أصيب بهذا المرض عن طريق الدم أو في عيادة الأسنان أو عند الحلاق أو الحجام (إذا تم استخدام أدوات ملوثة بالفيروس، أو استخدام الأدوات من شخص مصاب بالفيروس إلى آخر سليم)، وإذا كان أصيب عن طريق الوقوع في الحرام فإن علينا أن نذكره بأن باب التوبة مفتوح،

٨٢ سورة الروم - الآية ٢١

وأن الرسول ﷺ يقول: (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)، وقبل ذلك المولى تبارك وتعالى يقول في وصف عباد الرحمن: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠)} وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا^{٨٣} وهذا المصاب هو في حكم المريض بأي مرض كان، لا يسجن ولا يقام عليه حد لأنه مريض والإسلام كفل حق المريض وأوجب علينا زيارته ورعايته ولنتذكر جميعاً النداء القدسي من المولى تبارك وتعالى وهو يقول: عبدي مرضت فلم تعدني، فيقول العبد كيف أعديك وأنت رب العالمين، فقول: أما علمت أن عبدي فلان مرض فلم تعده، أما إنك لو عدته لوجدتني عنده.

نعم لوجدتني عنده هناك الرحمة وإجابة الدعوات عند المريض الضعيف الذي يحتاج إلى من يقف بجانبه من مصارعة المرض لا من يعين المرض عليه.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أنا محمداً بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين،

أما بعد: عباد الله....

هذا هو مرض الإيدز عرفنا كيف نتصدى له بالعفاف والطهر والنقاء ونتصدى له بالوقاية ومعرفة طرق إنتقاله، وكذلك برعاية المصابين ورفع معنوياتهم كل هذا إنطلاقاً من قول الله تعالى {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}^{٨٤} أسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتعاونين على البر والتقوى وأن يحفظ مجتمعنا من كل سوء ومكروه.

اللهم أرحمنا فإنك بنا راحم ولا تعذبنا فإنك علينا قادر، أَلُطِفْ بنا فيما جرت به المقادير يا من أنت على كل شيء قدير، اللهم احفظ لنا أمتنا ووحدتنا وأستقرارنا واحفظ رئيسنا ووفقه إلى ما تحبه وترضاه واختم بالصالحات أعمالنا وأجعل الجنة درنا وقنا عذاب القبر والنار يا عزيز يا غفار، وصلى الله على النبي المختار وأصحابه الأبرار {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ}^{٨٥} ، أذكروا الله يذكركم وأشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

٨٣ سورة الفرقان - الآيات (٦٧-٧٠)

٨٤ سورة المائدة - الآية ٢

٨٥ سورة النحل - الآية ٩٠

الموضوع/ الإسلام والأمومة:

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي هدانا للإسلام دين الرحمة والعدالة والإحسان .. وأشهد أن لا إله إلا الله من خلق الخلق وأبدعه وبيّن في شريعة الإسلام ما يسعد الخلق وينفعه ، وأشهد أن محمد عبده رسول الله خير زوج وأكرم أب وأعظم معلم على هداه تتجو البشرية من الضياع وفي سنته حمايتها من الهلاك والصراع.

هذان في الدنيا هم الرحماء

فإذا رحمت فأنت أم أو أب

لله لا ضغن ولا بعضاء

وإذا غضبت فإنما هي غضبة

ما لم ينل في رومه الفقهاء

ظلموا شريعتك التي نلنا بها

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحابه الأبرار:

ما ناح قمري على الأغصان

صلى الإله على النبي وآله

وعلى جميع الصحب والإخوان

وعلى جميع بناته ونسائه

ما حل أضياف على عمران

والآل والصحب الكرام جميعهم

ثم أما بعد:

فإن الإسلام منهج دين السلام والسلامة ويحافظ على النظافة والصحة لأنه منهج السماء تنزل به جبريل الأمين على قلب الأمين ليأمن بهذا الدين أهل الأرض والسماء والحديث عن الأمومة المأمونة ونظرة الإسلام إليها حديث ممتع وذو شجون.

هل هناك أحسن حكماً من الله ورحمته بخلقه ، كيف تتصور عقول البشر القاصرة أنها تداني حكم العليم الخبير ، وسوف أفتطف لكم إن شاء الله درراً من الكتاب والسنة وشرب من زمزم الكتاب والسنة وزمزم لما شربت له....

*** وسأقف معكم مع أربعة محاور:**

المحور الأول: رعاية الإسلام للأم منذ طفولتها.

المحور الثاني: رعايتها قبل الزواج.

المحور الثالث: رعايتها وهي حامل وبعد ولادتها.

المحور الرابع: أهمية الرضاعة الطبيعية.

أسير خلف ركاب البخت ذا عروج مؤملاً كشف ما لا قيت من عوج
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا فكم لرب الورى في ذاك من فرج
وإن بقيت بظهر منقطماً فما على الرخ في ذالك من حرج
رعاية الإسلامة للأم من طفولتها هي:

في اللغة: هي أصل الشيء وتطلق للحيوان والنبات.

يقال حواء: أم البشر وأم القرآن: فاتحته وأم القرى: مكة
وأم الرأس: الدماغ وأم الخبائث: الخمر وأم قشعم: المنية والموت

وأما الأمومة: فهو نظام تعلق فيه مكانة الأم على مكانة الأب في الحكم وهو المراد ولذلك بدأ الله ذكر الإناث قبل الذكور تكريماً لها في قوله: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يَزُوجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾^{٨٦} ، فأبناؤهم هبة الله، ولذلك بين الله صفات الجاهلية عندما رزقهم بالبنيات حيث قدموا الذكور على الإناث في الترحيب.

قال تعالى ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^{٨٧} .

وجاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: (ما من مسلم له إبنتان فيحسن إليهما ما صحبهما وصحبتهما إلا أدخلاه الجنة..).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه في حق الصحبة أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ من أحق الناس بحسن صحابتي (....).

وحافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعدتها
أعدت شعباً طيب الأعراق

وفي قصة: أم موسى آيات للمتفكرين وكيف أن الله تولى حماية ولدها بنفسه ووصف قلبها بأنه أصبح فارغاً إلا من ذكر ولدها موسى: قال تعالى ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (١٢) فَرَدَدْنَاهُ

٨٦ سورة الشورى - الآيات (٤٩ - ٥٠)

٨٧ سورة النحل - الآية ٥٨ - ٥٩

إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^{٨٨}
ولذلك فقد حمى الله الأم وقدم صحتها على جنينها فإذا كان الجنين يسبب موت للأم
(بشهادة طبية معتمدة) فالاولى إخراجها لأن حياة الأم مقدمة على قاعدة لا ضرر ولا ضرار.

رعاية المرأة قبل الزواج:

لقد دعا الإسلام إلى الاهتمام بصحة الفرد من خلال قول النبي ﷺ (تداووا عباد الله فإن الله هو الطبيب) وجاء في حديث آخر (ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله). وأرشد العلم الحديث إلى الكشف الصحي للزوجين المقبلين على الزواج لما فيه من الحفاظ على صحتها ومحاولة إكتشاف بعض الأمراض قبل الشروع في الزواج المبارك إن شاء الله، علماً أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أهدي بها...

وقد أمر الإسلام الخاطب أن يرى إلى وجهه مخطوبته مع كفيها لما في ذلك من أمان واستقرار صحي ونفسي في المستقبل على الزواج.

ونهى الإسلام عن إخفاء العيوب التي يفسخ بها النكاح كوجود عاهة أو مرض في أحد المقبلين على الزواج وإن ذلك قد يكون من أسباب الفراق بين الزوجين...

ولما سبق ذكره كان الكشف الطبي قبل الزواج من الوسائل التي تؤدي إلى حماية الأسرة والأم بعد ذلك من أخطر الأمراض الفتاكة وغيرها.

ولما لذلك من أهداف منها:

- منع إنتقال العدوى بين الزوجين.
- إنجاب أطفال أصحاء.
- بناء أسرة متكاملة صحياً.

رعايتها وهي حامل

أمر الله تعالى بالإنفاق عليها ، قال تعالى {أَسْكُنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَنْتُمْ يُبَيِّنُكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسَتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى^{٨٩}

ومن رحمة الإسلام بالأم إذا خشيت على ولدها الذي في بطنها من الصيام فلها الرخصة في ذلك، قال تعالى { يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ }^{٩٠}

٨٨ سورة القصص الآيات (١٠-١٣)

٨٩ سورة الطلاق - الآية ٦

٩٠ سورة البقرة - الآية ١٨٥

فإنما كان اليسر في الشيء فهو في دين الله .. وأينما كانت الرحمة في شيء فمن دين الله:

ولذلك يحدد الله رسالة نبيه ﷺ {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}٩١

جاء عند البخاري من حديث أنس: (أن الله عز وجل وضع عن المسافرين الصوم وشطر الصلاة ووضع الحامل والمرضع الصوم..)

دين يشيد آية في آية لبناته السور والآيات

أما بعد الولادة:

فأنظروا إلى قصة مريم العذراء وكيف حشد الله لها أهل السماء وجبريل يتولى تلك المهمة:

فعند ما قالت ياليتني مت قبل هذا....

هناك نادها ابنها عيسى من تحتها بأجمل العبارات وأحلى الإشارات وأعذب الكلمات، قال تعالى {فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا}٩٢

أم تر أن الله قال لمريم وهزي إليك الجذع يساقط الرطب

ولو شاء ما احتاجت لهزة جذعها ولكن كل شيء له سبب

نعم، السري معناه النهر الغفير الجدول بلغه أهل الحجاز والسري بلغه الأنباط وهي لغة نبطية هذا جمع الله لها الماء والطعام وقد سبق القرآن علوم العصر الحديث لأنه تنزِيل من حكيم حميد.

جميع العلم في القرآن لكم تقاصر عنه أفهام الرجال

قال عمر بن ميمون: (ما من شيء خير للنساء من التمر والرطب).

وجاء في الحديث: (بيت لا تمر فيه جياع أهله...).

عباد الله وختاماً

الرضاعة الطبيعية

إن ثدي الأم هو الغذاء الصحي والمناسب للطفل الذي يرضع مع الحليب الأخلاق والمبادئ والحنان من ثدي أمه ولذلك كانت العرب تسترضع أبنائها في البادية كبادية بني سعد

٩١ سورة الأنبياء - الآية ١٠٧

٩٢ سورة مريم - الآيات (٢٤ - ٢٥)

وغيرها... لينشئوا فصحاء أبطال وقد رضع رسول الله ﷺ من ثدي حليمة السعدية فحلت البركة بني سعد، وكان رسول الله ﷺ يفتخر كثيراً بأنه رضع في بني سعد.

فحليب الأم، له مزايا عديدة منها:

- حليب الأم يحمي الرضيع من العدوى لاحتوائه على أجسام مضادة تحمي الطفل من كثير من الأمراض منها الجارديا.
- يساعد حليب الأم على نمو الطفل العقلي بشكل سريع.
- حليب الأم يجهز للإرضاع في مصنع رباني هو الثدي.
- حليب الأم نظيف خالي من البكتيريا.

ولذلك فقد ذكر الله أن الأم هي الأحق بإرضاع طفلها، قال الله تعالى {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلُهُ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِضَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَأَلْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}٩٣ فنون النسوة في الفعل المضارع يرضعن يعود على الواليدات لاختصاصهن بالميلاد.

قال الله تعالى {أَسْكُنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِّرُوا بَيْنَكُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَمِصْرُوعٌ لَهُ أُخْرَى}٩٤.

فما أعظم الإسلام ديناً وشريعة ومنهجاً، قال الله تعالى في كتابه: {مَا فَزَّنَّا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ}٩٥ وقال الله تعالى {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}٩٦

عباد الله ...

صلوا وسلموا على من أمرتم بالصلاة عليه..

٩٣ سورة البقرة - الآية ٢٣٢

٩٤ سورة الطلاق - الآية ٦

٩٥ سورة الأنعام - الآية ٢٨

٩٦ سورة الجاثية - الآية ١٨

الموضوع/ تنظيم الأسرة

الخطبة الأولى:

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، الحمد لله الذي خلق الخلق وجعل من كل زوجين اثنين، الحمد لله الذي خلق الخلق من عدم وقدر لهم في الأرض أقاتهم، والصلاة والسلام على قدوة الهداة والمعلمين من خطط لحياته ودعوته فأحسن التخطيط وعلّمنا النظام وأتقن التنظيم بأداب سنّها لنا لتشمل الحياة كلها حتى حياة الخلوة والفراش.. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

أيها الأخوة المؤمنون:

إن من تحقيق المقصد السامي لاستخلاف الإنسان في الأرض وإعمارها الإعمار السليم هو إحسان البناء للمجتمع وإيجاد مجتمع قوي تقوم قوته على التوازن بين قوة الروح وقوة المادة، بين قوة العقل وقوة الأبدان، وبين قوة الكم وقوة الكيف.

فهذا التوازن الأمثل يُعمر الإنسان الأرض بالخير وبينها بالحق فيسود فيها العدل والتكامل والتراحم، ويتحقق المقصد الإلهي من استخلافنا ويخيب ظن الشيطان في إغواء الإنسان وإيجاد مجتمع فاسد متناحر تسود فيه البغضاء والكراهية، وهذه الحياة المنشودة لن تتحقق إلا إذا أحسننا البناء السليم والمنطقي للأسرة التي هي نواه المجتمع.. فالأسرة إن قامت منذ يومها الأول على التخطيط السليم الذي يضمن لها بإذنه تعالى الوصول للهدف المنشود من تكوينها، هذا التخطيط والتنظيم الذي يبدأ بإحسان اختيار الزوجة والحفاظ بذلك على صحة المواليد وقوتهم وإشباعهم بالحب والرعاية الكاملة وينتهي هذا التخطيط إلى إنشاء أبناء أقوياء بصحتهم وعقولهم، أقوياء بحسن تعليمهم وتنمية مهارتهم واكتشاف قدراتهم فيبدع الفرد وينتج بل وتبدع الأسرة بهذا التخطيط والتنظيم ويبدع المجتمع وينتج عنه وعن معظم أفرادها ما يعمر الأرض ويحقق سنة الله من استخلاف الإنسان في الأرض وهو إعمارها بالخير والحق والعدل للجميع، وبهذا يتضح لنا جلياً أن تحقيق هذا المقصد الإلهي وهذا التعبد لله والإنصياع لسنة نبينا محمد ﷺ لا يكون إلا بالتخطيط السليم والتنظيم الصحيح.. كما أن العشوائية لا تحقق إلا ظن الشيطان وكيد بإبعاد الإنسان عن الطريق الذي أختاره الله سبحانه وتعالى.. ويقربه إلى الفساد الذي يبدأ بالإختيار العشوائي للزوجة ثم الإنجاب العشوائي الذي يضعف الأم.

أيها الأخوة المؤمنون:

إن قضية تنظيم الأسرة قضية هامة شغلت أذهان الكثير من أبناء المسلمين.. ولقد اختلفت فيه الأقوال وتضاربت بين محلل ومحرم، وقد أُلّف في هذه القضية الكثير من علماء عصرنا، ومما لا شك فيه أن النسل من المقاصد الأساسية للزواج في نظر الإسلام حتى

يتحقق بقاء النوع الإنساني ويقوم بدوره في عمارة الأرض إلى ما شاء الله . وإلى هذا يشير القرآن الكريم بقوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيِّنًا وَحَفْصَةً وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾^{٩٧}.

ولا ريب أن القوة العددية من النعم التي يمن الله بها على الناس، وبما يفخر بها المفاخرون، ويخوف بها المتربصون، والقرآن يقول في معرض الأمتان: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾^{٩٨}، ولكن مما لا ينزع فيه أن الإسلام لا يريد كثرة كغشاء السيل، بل يريد الكم والكيف معاً، فإذا تعارضاً فالكيف مقدم على الكم وبهذا الترجيح يقول العلماء بل ومنطق العقل السليم يقول بأن الكيف مقدم عن الكم في حالة التعارض بينهما أي أن النسل القليل القوي إيمانياً وبدنياً والقوي علمياً وعقلياً لا شك يكون مقدم وانفع للبشرية من كثرة ضعيفة في تربيتها وأبدانها.. وبعد ذلك يمكننا القول بأن دعوة الإسلام إلى التكاثر والتكاثر هي لطلب النسل القوي المنتج المؤثر في المجتمع بقوته وتميزه ثم بكثرته الجيدة أثراً إيجابياً، وليست لطلب النسل الكثير الضعيف المؤثر تأثيراً سلبياً بل قد يكون في معظم الأحيان أفسادياً بسبب الضعف في تنشئته النشأة الصحيحة وكذلك هي دعوة لرد التبتل والإعراض عن الزواج كما كان قد ذهب إليه البعض في حياة النبي ﷺ فقررنا ترك الزواج زهداً وتقرباً إلى الله فردهم النبي ﷺ وعلمهم أن ذلك ليس من الدين وعلمهم ما هو الإرضى لله سبحانه وتعالى، وإن جهود العلماء واغلب علماء عصرنا إن لم يكونوا كلهم لا يرون أن في الشرع ما يحول بين الأسرة وبين (تنظيم الأسرة) لا (تحديده) .. على معنى أن تجعل بين كل طفل وآخر مدة من الزمن يتمكن فيه الطفل من إستيفاء حقه في الرضاعة والرعاية، وقد ذكر الأمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين عدة أمور باعثة على العزل منها:

- استبقاء جمال المرأة وصحتها ولتستمر قادرة على تأدية دورها في الحياة تجاه زوجها وأبنائها، واستبقاء حياتها خوفاً من خطر الطلاق وهذا أيضاً ليس منهيأً عنه.
- الخوف من كثرة الحرج بسبب كثرة الأولاد والاحتراس من الحاجة إلى التعب والإجهاد في كسب الرزق، ودخول مداخل السوء، وهذا أيضاً غير منهيأً عنه.

أيها الأخوة المؤمنون:

نعم الكمال والفضل في التوكل والثقة بضمأن الله (الرزق) حيث قال: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾^{٩٩}. إلا أن بذل الأسباب في جلب المصالح وقضاء الحاجات والوقوف عند حدود القدرات لا تكون مناقضة للتوكل، ويجب أن يؤمن المسلم أن الله سبحانه قد قدر في الأرض أوقاتها قبل أن يخلق الناس، وهذا الإيمان لا يناقضه إتخاذ الأسباب لتنظيم الأسرة والمباعدة بين العيال والحذر

٩٧ سورة النحل - الآية ٧٢

٩٨ سورة الأعراف - الآية ٨٦

٩٩ سورة هود - الآية ٦

من كثرتهم فوق قدرة الزوجين على التربية وتوفير المعيشة الكريمة والتوسعة عليهم، وهذا من باب الأخذ بالأسباب والتخطيط السليم لحياة الأسرة مثل الأخذ بأسباب التدوي أمام الأمراض بل والتطعيم المسبق للوقاية من الإصابة من الأمراض الفتاكة.. وأي ضرر أكبر على الأمة من الغثائية والكثرة الضعيفة، الضعيفة في كل نواحي الحياة أينما توجهها لا تأتي بخير، الكثرة المحرومة في نشأتها من كامل الحب والحنان والتكامل في التربية والتعليم، لذلك يجب الأخذ بالأسباب لإيجاد الكثرة المتميزة القوية حيث وقد عمل الصحابة بهذه الأسباب فيقول القاضي الشوكاني في نيل الأوطار، وهو يشرح حديث العزل لما سُال الرسول ﷺ عن العزل قال: (لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَشْفَقَ عَلَى وَلَدِهَا قَالَ: هَذَا أَحَدُ الْأُمُورِ الَّتِي تَحْمِلُ عَلَى الْعِزْلِ وَفِيهَا الْفِرَارُ مِنْ كَثْرَةِ الْعِيَالِ). وأحاديث العزل التي أشار إليها الأمام الغزالي والقاضي الشوكاني كثيرة ووردت بروايات وألفاظ عدة نذكر بعضها طلباً للإختصار، ففي الصحيحين عن جابر قال: (كنا نعزل على عهدة رسول الله ﷺ والقرآن ينزل)، وفي صحيح مسلم قال عنه (كنا نعزل على عهدة الرسول ﷺ فيبلغ ذلك رسول الله فلم ينهنا).

أيها الأخوة المسلمون:

صحيح أن من علماء السلف من فسر بعض الأحاديث بأنها معارضة لجواز العزل، إلا أن جمهور العلماء يرون أن هذا التعارض غير صحيح وأن الصحيح هو الجواز إذا كان العزل وفق مقاصد الإسلام مثل تباعد المواليد وصحة الأبناء والتخفيف على الأبوين في التربية والمؤنة والسكن، وهذا الأمام ابن القيم في زاد المعاد يقول بعد أن ساق جملة من الأحاديث الدالة على جواز العزل «فهذه الأحاديث صريحة في جواز العزل»، وقد رُويت الرخصة فيه عن عشرة من الصحابة هم: علي وسعد ابن أبي وقاص، وأبي أيوب وزيد بن ثابت وجابر وابن عباس والحسن بن علي وخباب بن الأرت وأبي سعيد الخدري وابن مسعود رضي الله عنهم، وبعد أن ساق ابن القيم حجج المانعين قال (وليس في هذا ما يعارض أحاديث الإباحة مع صحتها) ثم بيّن دلالة الأحاديث المانعة إلى أن قال (ولا ريب أن أحاديث جابر صريحة في جواز العزل، وقد قال الشافعي رحمة الله: ونحن نروي عن عدد من أصحاب النبي ﷺ أنهم رخصوا في ذلك ولم يروا به بأساً...).

أيها الأخوة المسلمون:

إن الأسرة بإعتبارها نواه المجتمع وخليته الأولى لا بد أن تعيش عيشة كريمة حتى تتحقق الحكمة من وجودها وهي الحفاظ على كرامة الإنسان وعزته وسعادته ورعايته قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}، ومن هنا حرص الإسلام على إيجاد الأمة القوية فكراً وتربوياً واقتصادياً وصحياً وعسكرياً كما يوضح ذلك قوله ﷺ في الحديث المتفق عليه (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)، وقد ذهب بعض العلماء إلى كثير من هذه الإعتبارات مثل السيد سابق في فقه السنة فيقول (إلا أن الإسلام مع ذلك لا يمنع في الظروف الخاصة من تنظيم النسل وإيقافه باتخاذ

دواء يمنع الحمل أو بأي وسيلة أخرى من وسائل المنع فيباح في حالة ما إذا كان الرجل معيلاً «أي كثير العيال» لا يستطيع القيام على تربية أبنائه التربية الصحيحة، وكذلك إذا كانت المرأة ضعيفة أو كانت متعسرة في الحمل أو الوضع أو كان الرجل فقيراً، ففي مثل هذه الحالات لا يكون مباحاً فقط بل يكون مندوباً) وليس القصد من فقر الرجل أن يخاف من فقره أن لا يجد ما يطعمهم بل أن يخاف من فقره ألا يوسع على عياله في الملابس والمسكن والأفضل من الطعام والشراب، أما القوت فلا يخاف عليه أو منه مؤمن حيث قد قدر الله في الأرض أقواتها قبل الخلق فالحد الأدنى من الطعام أمر مفروغ منه، وكما قال الأمام الشافعي:

أنا إن عشت لست أعدم قوتاً وإن أنا مت لست أعدم قيراً

وصلوا على من أمرتم بالصلاة عليه، وأقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه أنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، خلق الناس من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، الحمد لله الذي قدر أن لا تموت نفس إلا وقد استكملت أجلها ورزقها.. الحمد لله، جعل من الماء كل شيء حي وأخرج به للناس والدواب زروعاً وثماراً مختلفاً ألوانه ولو شاء لجعل الماء مالحاً أجاجاً، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، الرحمة المهداه والسراج المنير وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أيها الأخوة المؤمنون:

إن لتنظيم الأسرة فوائد عديدة على المجتمع أسرةً وأفراداً:

أولاً: فائدة التنظيم على صحة الأم: فقد أعتنى الإسلام بالأم عناية قصوى فجعل لها حق الرعاية والحماية والإطعام والنفقة وخفف عنها الأحكام الشرعية ورخص لها مثل الصيام والصلاة وغيرها من الفروض، ولا شك أن المباشرة بين الحمل يحافظ على صحتها ويجعلها أكثر قدرة على التربية الصحيحة وإنجاب الأطفال الأقوياء.

ثانياً: فائدة التنظيم على صحة الطفل: فقد أعتنى الإسلام بالطفل بدأ بإختيار الأبوين والزواج من الأبعاد والمحافظة عليه وقت الحمل وساعة وضعه وتربيته والإنفاق عليه والرضاعة والحضانة قبل ذلك وتعليمه وقوة جسمه، قال ﷺ (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير).

ثالثاً: أثر التنظيم على توازن دخل الأسرة والمتطلبات لها وتوفير المعيشة الجيدة البعيدة عن الفقر، حيث والواقع يشهد بأن الأسر الأكثر أولاداً تزداد نسبة الحاجة والفقر فيهم

أكثر من الأسر المتوسطة في عدد الأولاد كما ذكرنا، وليس هذا معارضاً للتوكل على الله فيما كفله من رزق الخلق، فالحد المطلوب من الرزق للحياة قد يسره الله كما يسر نزول المطر من غير حول منا ولا قوة، ومع ذلك فقد أمرنا الإسلام بالسعي للحياة الأكثر سعة والأفضل معيشة مع المحافظة على الدين فقال تعالى على لسان قوم قارون وهم يعظون قارون ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾^{١٠١}، وقوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^{١٠٢}.

رابعاً: أثر التنظيم على وجود اليسر في الأسرة ودفع المشقة عنها: حيث أن الإسلام يستهدف خير الناس وراحتهم والرخاء والإطمئنان والأمان والسعادة، وبه العلاج لحل مشاكل الحياة والدواء للأمراض المجتمعية، واليسر الذي يرفع عن الناس الحرج ويدفع عنهم المشقة والعنيت قال تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^{١٠٣} ومن اليسر التخفيف على الزوجين وعدم الإثقال عليهما بالكثرة غير المنظمة، فبهذه بعض دواعي تنظيم النسل وإذا قال البعض إن الرسول ﷺ يدعو إلى التكاثر لقوله ﷺ (تتاكحوا تكاثروا فإنني مباه بكم الأمم يوم القيامة). وفي رؤية (تزوجوا الودود الولود فإنني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة). نقول له إن الكثرة المنشودة التي يترتب عليها المباهاة هي التي يكون بناؤها قائماً على إستيعاب جميع عناصرها، إستقامة على القيم وقوة في الأجسام وتأثير في واقع الحياة وإلا فسوف تكون الكثرة كما وصفها الرسول ﷺ (غشاء كغشاء السيل) لا تنفع ولا تفيد ومن ثم لا تتحقق المباهاة.

وخلاصة ما نخرج به من هذه الخطبة، هو أنه لا بأس من اتخاذ الأسباب بتنظيم الأسرة بأي وسيلة غير محرمة ولا ضارة وذلك للتنظيم والتخطيط الصحيح للأسرة وللمجتمع لإيجاد الكثرة القوية ذات الشخصية المتكاملة.. وإن العدد الذي سينتج داخل الأسرة بعد الأخذ بالإعتبار المباعدة الضرورية بين المواليد لمراعاة صحة الطفل واستكمال رضاعته، وصحة الأم وإسترجاع قوتها بعد الحمل والرضاع، هذا العدد لا شك ما يزال يوصف بالكثرة غير أنها كثرة متميزة عن كثرة الوهن والغشاء.

(اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقينا عذاب النار، اللهم زدنا ولا تنقصنا وأجعلنا كثرة قوية ولا تجعلنا كثرة غشاء وعالة بين الأمم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين).

١٠١ سورة القصص - الآية ٧٧

١٠٢ سورة البقرة - الآية ٢٠١

١٠٣ سورة البقرة - الآية ١٨٥

الموضوع/ الرضاعة الطبيعية

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ} ١٠٤ .

ثم أما بعد:

قال تعالى {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ١٠٥ .

ما أعظم هذا الدين المنزل من لدن الرؤوف الرحيم الذي ما ترك من خير إلا ودل عباده عليه وأمرهم به ورغبهم فيه، وما ترك من شر إلا وحذرهم منه ونهاهم عنه وبين مخاطرة عليهم في الدنيا والآخرة.

وأصل القاعدة الشرعية العظيمة (جلب المصالح ودرء المفسدات والتي بني عليها قاعدة أخرى هي درء المفسدات مقدم على جلب المصالح).

والرضاعة الطبيعية من المصالح التي حرص عليها هذا الدين العظيم وحث عليها وحبب فيها وبين أحوالها ومكانتها وأحكامها، وأقر ما صح من أحوالها ومكانتها عند الناس، وصح ما غفل عنها الناس أو جهلوه ولقد حرص العرب في المدن والحضر على إرسال أولادهم إلى البوادي مع المرضعات اللاتي يأتين إلى الأغنياء لإرضاع أولادهم مقابل أجره ينتفع بشأنها، وكان الأغنياء يحرصون على اختيار مرضعات ذات مواصفات جيدة من الصحة والأخلاق لأن الطفل كان يرضع من مرضعته اللبن فيشتد عوده ويرضع منها الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة فينشأوا فتياناً أصحاء في أبدانهم وأخلاقهم العربية الأصيلة، وقد أرضعت رسولنا الكريم ﷺ حليمة السعيدية وقد كان خير رضيع إذ حل عليهم بالخير والبركة.

إن الله سبحانه وتعالى خلق هذا الإنسان وأختره ليكون خليفته وذلك بما فضله على كثير من خلقه، وحباه سبحانه وتعالى بعناية ورعاية تميزه على كثير من المخلوقات ليقوم بالغاية التي خلق من أجلها وهي عبادة الله الواحد الأحد كما

١٠٤ سورة آل عمران - الآية ١٠٤

١٠٥ سورة المائدة - الآية ٢

قال تعالى {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} ^{١٠٦} ومن مظاهر عناية الله وتكريمه وتفضليه ورعايته لهذا الإنسان أن هياً له السُّبُلَ والوسائل التي تحفظ حياته وهو جنين في بطن أمه بأن جعل له الحبل السري الذي يقوم بتغذيته حتى يحين موعد ولادته، فإذا خرج من بطن أمه هياً له مصدراً آخراً من مصادر التغذية إلا وهو ثدي أمه، ذلك المصنع الرباني الآلهي الذي يُخرج لبناً سائغاً متوازناً بجميع عناصره الغذائية، فهلا تذكرت نعم الله عليك وفضله وإحسانه فتشكره وتقوم بما أوجب الله عليك من العبادة التي خلقت من أجلها، وقد حرص الإسلام على حقوق الإنسان من قبل الولادة بحسن اختيار الأم وحث على حسن اختيار الأب.

وإن المتأمل لكتاب الله يجد أن الله سبحانه وتعالى أثبت حقاً من حقوق الطفل على الوالدين إلا وهو إرضاعه وتغذيته من ثدي أمه حولين كاملين لقوله تعالى {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِيَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لِأُتْرَاقٍ وَوَالِدَةٍ يُولَدُهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يُولَدُهَا وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} ^{١٠٧}.

أوصى القرآن الكريم خيراً بالوالدي الطفل، وطلب عدم إلحاق أي ضرر بالوالد أو الوالدة بسبب الطفل، وهذا من باب الرعاية والرحمة بالوالدين، علاوة على أن الضرر الذي يصب أحدهم غالباً ما يصل إلى الصغير ويؤدي إلى الإضرار به أيضاً، فلا ينبغي للأب أن يحاول النكايه بالأب والإضرار به عن طريق الإضرار بالولد بامتناعها عن إرضاعه رغم عدم تقصير الأب بالقيام بواجبات النفقة والرزق والكسوة، ولا ينبغي للأب أن يحاول الإضرار بالأب دون النظر إلى ما قد يصيبها من ضرر فينزع الولد منها مع رغبتها في إمساكه وشدة محبتها له رغبتها في إرضاعه، فلا يكون هدف الوالدين غير أحدهما للآخر عن طريق حرمان الولد من أحد والديه لأن ذلك يؤدي إلى الإضرار بالولد الذي لا ذنب له في ذلك، وقد أمر الله بالتوسعة بالنفقة على الأمهات المرضعات على قدر سعة الأب، قال تعالى {لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُسَبِّحِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ} ^{١٠٨} وقال تعالى {لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا} ^{١٠٩} أي ما أعطاه من الرزق، فإن الأم عندما تصلها نفقتها تستطيع أن تتناول الطعام والغذاء الذي تحتاجه مما يجعل اللبن الذي يتناوله الطفل مغذياً محتوياً على كافة العناصر الغذائية التي يحتاجها جسمه، كما أنه لا ينكر أحد تأثير الحالة النفسية على صحة الإنسان فكلما كانت الحالة النفسية للأم طيبة كانت صحتها طيبة، وكان

١٠٦ سورة الداريات - الآية ٥٦

١٠٧ سورة البقرة - الآية ٢٣٣

١٠٨ سورة البقرة - الآية ٢٣٦

١٠٩ سورة الطلاق - الآية ٧

اللبن الذي تعطيه لأبنها مفيداً، وهذا ما يعرفه أجدادنا لخبرتهم ومشاهداتهم التي تناقلوها أباً عن جد، وهذا أيضاً ما يؤكد العلم الحديث، لهذا أوصى الله سبحانه وتعالى بالأُم خيراً بمعاملتها وبالإنفاق عليها لأن ذلك يؤدي إلى تحقيق الخير والفائدة للطفل. إن الله سبحانه وتعالى رحيم بالطفل وقد يسر له كافة السبل التي توفر وصول اللبن إليه في راحة وبدون مشقة ويحقق له الغذاء المفيد بطعم حلو المذاق، ففي الوقت الذي يكون فيه الجنين في رحم أمه، ينصب من الدم نصيب وافر إليه، حيث يصير مادة لنمو أعضاء ذلك الجنين وأزدياده، فإذا انفصل ذلك الجنين عن الرحم ينصب ذلك النصيب إلى جانب الثدي لتولد فيه اللبن الذي يكون غذاءً له فإذا كبر الولد لم ينصب ذلك النصيب الوافر لا إلى الرحم ولا إلى الثدي بل ينصب على مجموع بدن المتغذي، فإنصباب ذلك الدم في كل وقت إلى عضو آخر إنصباباً موقفاً للمحصلة والحكمة لا يتأتى إلا بتدبير اللطيف الخبير.

ولنا في قصة أم موسى العظة والعبرة التي خافت على وليدها من القتل بعد ولادته ولكن الله سبحانه وتعالى أمرها أن ترضعه كما قال تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^{١١٠}.

وحين نص القرآن الكريم على أن ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^{١١١}.

إنما يشير إلى أن ذلك حق مقدس للطفل، وهو أول خطوات التربية البدنية والذهنية السليمة، ومن الظلم تقديم بدائل لهذا الوليد البريء العاجز عن التعبير عن رغبته وحقوقه واحتياجاته وإذا كان هذا حقاً للطفل فإنه حق وواجب على الأم في الوقت نفسه، حق التمتع بأمومتها، وإشباع رغبتها في أنوثتها وغريزتها والتمتع بثمرة معاناتها شهوراً طويلة كما هو واجب عليها أن تؤديه بما يرضي الله، ولولا حجم المسائلة لما قال سبحانه وتعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^{١١٢}.

ومن رحمة الله تعالى بالأُم، أن الطب الحديث أكد أن نسبة المصابين بمرض سرطان الثدي تزداد بين غير المرضعات، أما من يقمن بالرضاعة الطبيعية فإنهن نادراً ما يصبن بهذا المرض، وهذا يدعونا إلى التمسك بالإرضاع الطبيعي لأنه يحقق للأُم الصحة البدنية،

١١٠ سورة القصص - الآية ٧

١١١ سورة البقرة - الآية ٢٣٣

١١٢ سورة القصص - الآية ٧

مع الأخذ بعين الاعتبار أن فوائد الرضاعة الطبيعية ليست هي فقط التي توصل العلم الحديث إليها بل هي ما تم التوصل إليه، وما سيتم التوصل إليه.

أما فوائد الرضاعة للأطفال فإنها تعود عليهم بفوائد جمه نذكر منها ما يلي:

- ارتفاع معدل الذكاء، فقد أكد باحثون أمريكيون أن الأطفال الذين تغذوا من حليب الأم كانوا أكثر ذكاءً من غيرهم ممن اعتمد غذائهم على الحليب المجفف.
- بناء عظام أفضل وهيكل عظمي أقوى وذلك بحسب دراسة نشرت في مجلة طبية عام ٢٠٠٠م.
- الحماية من السمنة إذ يؤكد الاختصاصيون أن الرضاعة تساعد الأطفال على ضبط وزنهم وتحميهم من السمنة في مرحلة لاحقة من حياتهم.
- الوقاية من أخطار الربو وسواه من مشاكل الجهاز التنفسي وذلك في دراسة نشرها باحثون أستراليون في عام ٢٠٠٢م، أكدوا فيها أن الرضاعة يمكن أن تحمي الأطفال من داء الربو حتى لو كانت الأم نفسها تعاني من هذا الداء.
- المناعة ضد عدد كبير من الأمراض وهو ما أكده الأطباء دوماً.

أما الجديد في الموضوع هو اكتشاف الباحثين أن المناعة المكتسبة لا تقتصر على فترة الرضاعة ولكن ترافق الطفل في مختلف المراحل اللاحقة، وتؤكد الدراسات الطبية أن حليب الأم يمنح الأطفال قدرة على الشفاء بصورة أسرع، كما يقيهم من الحساسية بمختلف أنواعها ويخفف من حدة القلق والتوتر لديهم وتؤكد الدراسات بأن حليب الأم هو أفضل غذاء للصفار فهو يحميهم من اضطرابات المعدة والأمعاء ويقيهم من الأسهالات.

ومن الأهمية عرض آراء الفقهاء في مدى وجوب الإرضاع، حيث اختلفت آراء وفقهاء في مدى وجوب الإرضاع على الأم، وحقها في تقاضي أجره عليه، وسنعرض ذلك بشيء من الإيجاز فيما يلي:

يتفق العلماء على أن الرضاع يجب على الأم من منطلق ديني لأن الله أمر الوالدة بإرضاع أولادها في قوله تعالى ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾^{١١٣} وإن كان الأمر جاء في صورة الخبر إلا أنه خبر في معنى الأمر، فعلى الأم أن تقوم بإرضاع طفلها وبخاصة (اللبا) وهو أول اللبن النازل بعد الولادة، لأن الولد لا يقوي ولا تشتد بنيته إلا به ولتواتر أهل المعرفة والعلم على أهمية (اللبا) الصحية والغذائية للطفل، كما أنه على الأم شرعاً

أن ترضع طفلها بعد ذلك من لبنها الذي جعله الله لطفلها غذاءً مفيداً أفضل من أي غذاءٍ آخر.

فإن إمتعت عن إرضاع الطفل رغم مقدرتها على ذلك وثبوت عدم تضررها أو تضرر الطفل من إرضاعه بلبنها فإنها تكون أئمة أمام الله سبحانه وتعالى يحاسبها على أمتاعها.

فيا ترى ما الذي أثبتته الأبحاث والدراسات من فوائد الرضاعة الطبيعية التي تعود على الطفل نفسة وعلى الأم وعلى الأب حتى ندرك الحكمة والسرف في أن الله سبحانه وتعالى حث على الرضاعة الطبيعية للطفل وحتى نعلم مدى رحمة الله بنا، فأسمعوا إلى ما أثبتته الأبحاث والدراسات من فوائد للرضاعة الطبيعية. ففي المجال الطبي والصحي أثبتت الدراسات أن للرضاعة الطبيعية فوائد صحية للأم المرضع وللطفل الرضيع، أما الفوائد التي للأم: فالإرضاع من الثدي هو أحد العوامل الطبيعية لمنع حمل الأم وهي سليمة من المضاعفات التي تصحب استعمال موانع الحمل الأخرى، والإرضاع يحمي الأم من الإصابة بسرطان الثدي ويمنع النزيف ويساعد على إنكماش عضلات الرحم ويساعد على تقوية الرابطة العاطفية بين الأم وصغيرها، وإفراز الحليب يقلل مستويات هرمونات التوتر وينشط المناعة عند الأم.

وأختلف الفقهاء في مدى وجود الرضاعة قضاءً على الأم، فيرى بعض الفقهاء كالمالكية: أن الأم إذا كانت زوجة لأب فقير فإنه يجب عليها أن ترضع ولدها بلا أجر إلا إذا كانت عليها عالية القدر، من طبقة نساؤها لا يرضعن أولادهن بأنفسهن، فلا يجب عليها إرضاعه إلا إذا تعينت، وتعين الأم في عدة حالات هي: إذا رفض الرضاع من غير أمه، وإذا لم يوجد للآب أو الطفل مال لإستئجار مرضعة له، وإذا لم يوجد من يرضعه بغير أجر، وإذا لم يوجد من يرضعه بأجر مع وجود المال.

ويرى بعض الفقهاء كالحنفية والشافعية والحنابلة، أن الرضاعة ليست واجبة قضاءً على الأم أن كانت زوجة لأب فقير لأن الرضاعة كما أنها حق للآب وللطفل فإنها حق للأم ولا تجبر الأم على إستيفاء حقها وبخاصة أن الأم من الشفقة والعطف على طفلها ما يجعل إمتاعها دليلاً على عدم قدرتها وتضررها صحياً على الرضاعة، وإجبارها على الإرضاع قد يسبب لها ضرراً والله نهى عن الإضرار بالأم بسبب الولد لقوله تعالى {لَا تَضَارَّ وَالِدَةَ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودَ لَهَا بِوَلَدِهِ} ^{١١٤} ولا تجبر الأم على إرضاع ولدها قضاءً إلا في حالة الضرورة أي إذا تعينت.

الموضوع/ تنظيم الأسرة في الإسلام

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نستعينه، ونتوب إليه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصي الله ورسوله فقد غوى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خلقنا من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، وأشهد أن نبينا محمد عبد الله ورسوله النبي القدوة، والمربي الأول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان من الرجال والنساء، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد،

فيا أيها الأخوة المسلمون: اتقوا الله تعالى وأطيعوه وراقبوه دوماً ولا تعصوه.

أيها المسلمون:

إن قضية الأسرة وتنظيمها من القضايا المهمة التي شغلت أفكار كثير من الدول والشعوب، وذلك لما يترتب على الأخذ بها من المصالح التي تعود على الأسرة والمجتمعات، فيقدر ما تأخذ الأسرة حقها من الرعاية والعناية والاهتمام فإنه يكون الترابط الفكري والاجتماعي والاقتصادي بينهما قوياً وشامخاً، والإسلام هو الدين الكامل الشامل في تشريعه وتنظيمه لكل جوانب الحياة، فنراه أيضاً لم يهمل جانب الأسرة وتكوينها وترابطها، بل أنه أعطاه من الرعاية والاهتمام القادر الذي يؤهلها لقيامها بأدى رسالتها حتى تسير الحياة الإنسانية في مسارها الصحيح الذي يضمن لها الأمان والراحة والاستقرار.

أيها الناس:

من الحقائق التي لا يختلف حولها أثنان أن الأسرة عماد المجتمع وقاعدته ووجوده وحياته.. وأن التناسل هو السبيل الوحيد عن طريقة تنمو وتقوى الكائنات الحية في الأرض وبها تحفظ نوعها وبقائها، ولكن هذا التناسل لم يتركه الإسلام خبط عشواء.. لم يتركه خاضعاً لقضاء الشهوة أو إشباع الغريزة، إنما نظم الإسلام تلك الغريزة وتلك الفطرة عن طريق الزواج الشرعي، فإن قضية الزواج في الإسلام قضية خطيرة، أعتنى بها الإسلام عناية فائقة ورعاها رعاية بالغة، حيث جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بالحث عليها والترغيب فيها، وذلك لما يترتب عليه من مصالح الدين والدنيا، ولما للزواج من الحكم السامية والمنافع المتعددة، والمعاني الكريمة، فهو ضرورة اجتماعية لبناء الحياة وتكوين الأسرة وتأسيس الفضيلة وغيض الأبصار وتحصين الفروج وكثرة النسل وبقاء النوع الإنساني.

كما أنه أمر موجباً على النفوس تقتضيه الفطرة السوية، ويحث عليها الشرع الحنيف، ويتطلع إليه العقل الصحيح، ويألفه الطبع السليم، به تتعارف القبائل وتتكون بالشعوب، وتتكاثر الأمم، وفيه الراحة النفسية والطمأنينة القلبية والتقلب بين أعطاف النعيم والتعاون على أعباء الحياة الاجتماعية.. فبالزواج تتكون الأسرة في الإسلام.

ولقد أهتم الإسلام كثيراً بالأسرة وتكوينها وتقوية أواصرها فجعل هنالك حقوقاً للزوج وحقوقاً للزوجة وحقوقاً للأبء والأمهات وحقوقاً للأبناء وحقوقاً للأرحام، فالزوجة على زوجها حق المهر وحق النفقة والكسوة والسكن، وحق العدل بين الزوجات، وحق احترام أقاربها والسماح لها بزيارتهم وحق الزوج على الزوجة أن تطيعه في غير معصية الله ولا تخرج من بيته إلا بإذنه ولا تدخل أحداً في بيته إلا برضاه ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه.

وأما حقوق الأبناء على الآباء فلا نستطيع نذكرها الآن وإنما يجمعها قوله تعالى {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ كُفْرُكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ بِرِزْقِكُمْ وَأَيَّاهُمْ وَلَا تُقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ} ^{١١٥} وأما حقوق الأبناء على آبائهم حسن اختيارهم لأمهاتهم والقيام بحق تربيتهم وتوجيههم.

أيها المسلمون:

إذا كانت هذه هي مكانة الزواج في الإسلام، فيا ترى ما هي الحكمة من الزواج.. لا شك يا عباد الله أن أنبل الغايات من الزواج هو الولد.. وإبتغاء الذرية أسمى أهداف الزواج، ومهما قيل عن مقاصد الزواج فإنه إبتغاء الولد هو الأصل ومن أجله شرع الزواج والمقصود منه إبقاء النسل والحفاظ عليه فحصول الذرية أمر مطلوب لدى البشر.. ولهذا تمنى الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام الذرية.. ولكنها الذرية الصالحة وليست الطالحة.. فهذا أبو الأنبياء وأمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام مد يده إلى السماء يقول {رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ} (١٠٠) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ} ^{١١٦} وهذا زكريا يقول {هَذَا نَذَارٌ لِي لَوْلَاكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ} ^{١١٧} قال أيضاً {وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا} (٥) يَرْتِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا} ^{١١٨}.

وهكذا يستمر عباد الله الصالحون يدعون ويتضرعون لله في أن يهب لهم الذرية الصالحة {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} ^{١١٩}.

إن حصول الوليد من أجل نعم الله على العباد، بل أن من عظمته ومكانته الولد عند رب

١١٥ سورة الأنعام - الآية ١٥١

١١٦ سورة الصافات - الآيات (١٠-١١)

١١٧ سورة آل عمران - الآية ٣٨

١١٨ سورة مريم - الآيات (٥-٦)

١١٩ سورة الفرقان - الآية ٧٤

العالمين أنه سبحانه أقسم به في محكم التنزيل حيث قال {لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ} ١٢٠.

فالكل يا عباد الله يطلب ويرجو الولد الصالح.. وقرر نبينا ﷺ أنه لا ينفع الإنسان بعد موته إلا ثلاث ومنها الولد الصالح، كما في حديث إذا مات ابن آدم أنقطع عمله إلا من ثلاث ومنها ولد صالح يدعوا له.

أمة الإسلام:

إن إعداد الذرية الصالحة يجب أن تكون على قدر كبير من العلم والمعرفة والقوة، فالإعداد يقوم على أساس الكيف والتقوى والصلاح لا على أساس الغثائية.. بل صح عنه ﷺ أنه مقت تلك الكثرة الفاشلة المريضة التي لا تنفع وطنها ولا تنفع أسرته فقد صح عنه ﷺ أنه قال (يوشك أن تتدعى عليكم الأمم كما تتدعى الأكلة إلى قصعتها فقالوا: أو من قلة نحن يومئذ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل).

بل أن القلة الصالحة العاملة المنتجة أفضل بكثير من الكثرة الغثائية، قال تعالى {قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} ١٢١ وقال تعالى {وَأِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ} ١٢٢ وقال تعالى {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مَّدْيَرِينَ} ١٢٣ فما فائدة الكثرة إن كانت مغرورة، وما فائدة الكثرة إن كانت لا تعرف الله.. وما فائدة الكثرة في المعركة إن كانت لا تجيد استخدام السلاح، بل ربما جندي واحد متعلم متدرب يفتك بألف من تلك الغثائية الجاهلة التي لا تجيد استخدام السلاح، وعلى هذا الأساس نجد أن ديننا الحنيف طلب الذين لا يستطعون القدوم على الزواج بتحمل مسؤولياته وتبعاته إن لا يقدموا على الزواج إلا عند الإستطاعة قال جل وعلا {وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَعُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} ١٢٤.

هكذا جاءت الآية في سورة النور .. وأما قول بعض الناس: تزوجوا فقراء يغنيكم الله فهذه ليست آية ولا حديث وإنما هو كلام الناس.. بل يؤيد هذا ما صح عنه ﷺ أنه قال: (يا معشر الشباب من استطاع منكم إلباء فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) أرشد النبي الشباب الذي لا يستطيع أن يبني

١٢٠ سورة البلد - الآيات (١ - ٤)

١٢١ سورة البقرة - الآية ٢٤٩

١٢٢ سورة الأنعام - الآية ١١٦

١٢٣ سورة التوبة - الآية ٢٥

١٢٤ سورة النور - الآية ٣٣

البيت ولا يستطيع أن يستأجر، وليس عنده عمل أرشده إلى الصيام الذي يقدر عليه.. لأن الصيام يخفف من ثوران الشهوة كما قرره الأطباء، فقال: ومن لم يستطع (أي الزواج وتحمل مسؤولياته) فعليه بالصوم، ولم يقل فعليه بالدين وإنما عليه بالصيام حتى يفتح الله عليه، ونعرف من هذا الحديث وغيره أن الإسلام أرشد أبناءه على عدم القدوم على الزواج عند عدم القدرة على الزواج من كل جوانبه من نفقة وسكن وكسوة والقيام على أمر الزوجية وتربية الأولاد ورعايتهم الرعاية الصحيحة، فإن استطاع فليقدم وإلا فليستغف الذين لم يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله.

أمة الإسلام:

قد يقول قائل.. بأن الكثرة مطلوبة وتكثير الأمة الإسلامية أمر مطلوب شرعاً.. وقضية تنظيم الأسرة وتنظيم النسل إنما جاءنا من الأعداء من اليهود والنصارى أليس كذلك؟

وقد أجاب عن ذلك علماء الإسلام... وقالوا: نعم إن الكثرة أمر مطلوب شرعاً ولكن المطلوب هي الكثرة المحمودة القوية المتعلمة، فإن ديننا هذا هو دين المصلحة، لأن الناظر على واقعنا يجعلنا نراجع حساباتنا في أسرنا ومجتمعنا، فنحن نرى رب الأسرة تحت يديه العشرة من الأولاد أقل من ذلك أو أكثر وهو لا يستطيع أن يقدم لهم شيئاً فيترك المنزل طوال اليوم بحثاً عن لقمة العيش من أجلهم، ولكنه قد يخسرهم جميعاً لعدم متابعه تربيتهم وتعليمهم، كما أننا نرى عشرات الأطفال مشردين يتعرضون للأخطار والإستغلال ويُهْرَبُ قسم منهم خارج الوطن.

ومن مأس الأطفال في واقعنا ان أطفالاً منذ سنهم المبكر صاروا أرباب لأسرهم، تركوا منازلهم ومدارسهم وأصبح حلمهم الوحيد هو الحصول على قليل من الزاد لسد رمق إخوانهم الصغار العاكفون في المنازل إلى غير ذلك من المآسي التي وقع فيها الأطفال نتيجة عدم إدراك الأب والأم لما يقدمان عليه من تكثير النسل دون معرفة العواقب، ودون أن يقوم رب الأسرة بمسؤوليته تجاه أولاده، فلا أشبعهم ولا علمهم ولا أدبهم، وفي المجالات والصحف عشرات القصص التي تحكي هذه المآسي التي يتدنى لها الجبين.

فبالله عليكم، أي فائدة من هذه الكثرة التي تتسابق على التسول في المساجد والشوارع والأسواق وغيرها، فأى فائدة من هذه الكثرة التي أمتلأت قصصها وأحداثها السجون والصحف والمجلات، ولو تمعنا النظر تماماً في قوله ﷺ: (تزوجوا الولود الودود فإنني مكائر «مباه» بكم الأمم يوم القيامة) فإن المقصود في الحديث، أن الكثرة المطلوبة التي أرهاها رسول الله هي الكثرة العاملة المنتجة التي تكون ذات علم وأخلاق وذات هيبة وكثرة موحدة متماسكة، فإن قوله: (مباه بكم الأمم يوم القيامة)، فهل معنى هذا أن نبينا يباهي بتاركي الصلاة يوم القيامة، هل يباهي بالفاشلين الراسبين، هل يباهي بالفاسقين والعاطلين، هل يباهي بالسحرة والمشعوذين والدجالين، هل يباهي بالغشاشين والنمامين.

أم المباهاة تكون بالبارزين بآبائهم ، بالناجحين ، بالصادقين ، بالعاملين ، بالعلماء الريانيين بذوي الأخلاق، يباهي بحفظه القرآن، يباهي بالموحدين فكراً وعقلاً، يباهي بالمتمسكين بكتاب الله وسنته، يباهي بالأمريين بالمعروف، يباهي بالمتحجبات بالمرييات الفاضلات، بالأهات المتعلمات، العفيفات.

وبالجمله، فإن المباهاة والافتخار لا تكون الغثائية المهزومة، إنما تكون بالكثرة العاملة المخلصه لربها ودينها، ومتى ما وجدت هذه الكثرة فإننا ندعوا إليها فإنما وجدت المصلحة ثم شرع الله كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى، وعلى هذا، فالإسلام لا يريد نسلاً كثيراً يملأ الأرض ضعفاً وجهاً ومرضاً، ولكنه يريد نسلأ قوياً صالحاً في جسمه وعقله وروحه وخلقه، ورب الأسرة الذي يحب أولاده ويتحمل مسؤولتهم أمام الله لا يطيق أن يرى أمامه عدد من الأولاد يعجز عن الإنفاق عليهم ولا يستطيع أن يحسن تربيتهم وتعليمهم، فهذا ابن عباس يقول: (اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء).

وفسر ابن عمر قوله (جهد البلاء) الوارد في الحديث (بقله المال مع كثرة العيال) وأوصى الإمام أبو حنيفة صاحبه أبا يوسف قائلاً له : (لا تتزوج إلا بعد أن تعلم أنك تقدر على القيام بجميع حوائج المرأة).

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

أسئلة عامة:

س (٥٥) بالاطلاع على خطبة متلازمة عوز المناعة المكتسبة (الإيدز)، هل غطت الموضوع؟

س (٥٦) صغ خطبة حول الأمومة المأمونة؟

س (٥٧) ضع الخطوط العريضة لمحاضرة حول تنظيم الأسرة (المباعدة بين الولادات)؟

س (٨٥) أكتب رؤس أقلام لخاطرة حول الرضاعة الطبيعية؟

انتهت المادة بحمد الله

المراجع:

١. الآيات الكريمة من القرآن الكريم.
٢. الأحاديث النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.
٣. دليل الرسائل الصحية الأساسية للتثقيف المجتمعي - إعداد الدكتور/ عبدالكريم علي الأنسي، رسوم - الاستاذ/عدنان جمن - صنعاء ، مارس ٢٠٠٨م، الوكالة الأمريكية للتعاون والتنمية الدولية- مشروع الخدمات الأساسية للصحة، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة - اليونيسف، صندوق الأمم المتحدة للسكان.
٤. دليل تدريب الأمهات المتصلات الاجتماعيات (حول رعاية الأم والطفل في البيئة المحلية) - إعداد دكتور/ عبدالكريم علي الأنسي، دكتور، انصاف عبده قاسم، صنعاء، ديسمبر ٢٠٠٦م، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة - اليونيسف.
٥. دليل تدريب الأمهات المتصلات الاجتماعيات (الطوارئ التوليدية) إعداد: دكتور/ عبدالكريم علي الأنسي، صنعاء، ديسمبر ٢٠٠٦م، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة - اليونيسف.
٦. الإستراتيجية وخطة العمل الوطنية للصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة ٢٠٠٦، ٢٠١٠م - وزارة الصحة العامة والسكان (أكتوبر ٢٠٠٦م) بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة للسكان.
٧. المسح اليمني لصحة الأسرة- التقرير الأول ، وزارة الصحة العامة والسكان، الجهاز المركزي للإحصاء - يوليو ٢٠٠٢م.
٨. دليل معايير خدمات الأمومة والطفولة وتنظيم الأسرة، وزارة الصحة العامة والسكان، أكتوبر ١٩٩٦م.
٩. الدليل الإرشادي لمقدمي الخدمات في المشورة للصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، وزارة الصحة العامة و السكان، يوليو ٢٠٠٤م.
١٠. معايير خدمات الطوارئ التوليدية للأطباء، وزارة الصحة العامة والسكان بالتعاون مع اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية، يوليو ٢٠٠١م.
١١. أوراق عمل (الأمومة المأمونة) المؤتمر الوطني للأمومة المأمونة، ١٢-١٤ ديسمبر ٢٠٠٥م، الجمهورية اليمنية.
١٢. دليل العاملين الصحيين حول الصحة والسكان، الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان، إعداد الدكتور/ أحمد عبدالقاهر - آ/ سيف الشامي، الطبعة الأولى.
١٣. الصحة التناسلية النسائية، الدكتور/ ناصر بوكلي حسن، دار ابن النفيس، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
١٤. حقائق للحياة، الطبعة الخليجية الاولى، يناير ٢٠٠٥م.
١٥. حقائق للحياة تحد إعلامي، نسخة معدلة ١٩٩٣م.
١٦. الزواج وبناء الأسرة، وزارة الصحة العامة والسكان، قطاع السكان، الإدارة العامة لتنمية المرأة، إدارة النشئ والشباب.
١٧. تنظيم الأسرة، وزارة الصحة العامة والسكان، قطاع السكان، الإدارة العامة للمرأة والشباب.
١٨. النمو والبلوغ، وزارة الصحة العامة والسكان، قطاع السكان، الإدارة العامة لتنمية المرأة ، إدارة النشئ والشباب.

١٩. الإيدز والعدوى المنقولة جنسياً، وزارة الصحة العامة والسكان، قطاع السكان، الإدارة العامة للمرأة والشباب.
٢٠. الحمل والولادة والرضاعة، وزارة الصحة العامة والسكان، قطاع السكان، الإدارة العامة للمرأة والشباب.
٢١. دليل نظام الإحالة في خدمات الأمومة الآمنة، الجمهورية اليمنية، وزارة الصحة العامة والسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، اليونيسف، منظمة الصحة العالمية.
٢٢. دليل الشباب التثقيفي (الطبعة التجريبية حول الصحة الإنجابية وعدوى فيروس الإيدز)، اليونيسف، مكتب الأردن.
٢٣. قانون حقوق الطفل، الجمهورية اليمنية، وزارة الشؤون القانونية، أغسطس ٢٠٠٥م.
٢٤. كتاب الإحصاء السنوي ٢٠٠٦م، الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، نوفمبر ٢٠٠٧م.
٢٥. الدليل التدريبي في الإعلام والتثقيف والاتصال في مجال الصحة الإنجابية، وزارة الصحة العامة والسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان.
٢٦. رعاية الأم بعد الولادة (فترة النفاس)، وزارة الصحة العامة والسكان، قطاع السكان.
٢٧. الرعاية الصحية أثناء الحمل، وزارة الصحة العامة والسكان، قطاع السكان.
٢٨. أدبيات (التحالف الوطني للأمومة الآمنة)، صندوق الأمم المتحدة للسكان، منظمة الصحة العالمية، الوكالة الأمريكية للتعاون والتنمية الدولية، مشروع الخدمات الأساسية للصحة.
٢٩. الصحة الإنجابية - أدبيات منشورة - الدكتورة/ نجيبه عبدالغني - أستاذ مساعد - كلية الطب - جامعة صنعاء.
٣٠. دليل العمل في معالجة الأمراض المنقولة جنسياً - الجمهورية اليمنية - صندوق الأمم المتحدة للسكان - أبريل ٢٠٠٣م.
٣١. تنمية الطفولة المبكرة (معلومات مهمة للآباء والأمهات ومقدمي الرعاية للأطفال في عمر ٣-٥ سنوات) SOUL لتنمية المرأة والطفل - بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة - اليونيسف.
٣٢. دليل المتصلين/ المثقفين المحليين للتثقيف والإرشاد الصحي - منظمة الصحة العالمية - بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة - اليونيسف.
٣٣. دليل الخطباء والمرشدين الوعاظ حول الصحة والسكان - إعداد الدكتور/ عبدالكريم علي الأنسي - الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان - الجمهورية اليمنية - ٢٠٠١م - الطبعة الأولى.
٣٤. الأمومة الآمنة - اليونيسف - فبراير ٢٠٠٣م - الأردن.
٣٥. الطب الشرعي العدلي - الدكتور/ السيد داود حسن - وزارة العدل - المعهد العالي للقضاء - الجمهورية اليمنية - ١٩٨٤م.
٣٦. قانون رقم (٢٠) لسنة ١٩٩٢م بشأن الأحوال الشخصية وتعديلاته - الفصل الثاني - الرضاعة وأحكامها - وزارة الشؤون القانونية - الجمهورية اليمنية - سبتمبر ٢٠٠٣م.
٣٧. من أدبيات (تنظيم الأسرة) - الأستاذة/ فوزية حسن يوسف، خبيرة الوكالة الأمريكية للتعاون والتنمية الدولية - مشروع الخدمات الأساسية للصحة، الجمهورية اليمنية - ٢٠٠٨م.



www.npc-ts.org

طبعة 2018